

**الكويت: المدفع الأمريكي
يفجر العلاقة بين السلطين
فتوي الأوقاف ..
ضد مخالفات «هلا فبراير»**

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الحصبة السوداء.. لقتل العرب

نصف قرن على استشهاده

مشروع النهضة كما قدمه البنا

وثيقة نادرة..

«الورد الوطني» لمواجهة الاستعمار



العرض
المذهل

أرض الأطفال

المتعة
مع
والمرح

Kids Land

AL-AWQAF COMPLEX

عند شرائك دفتر العائلة ٤٠ تذكرة

تحصل على

20

تذكرة مجاناً



يبدأ العرض

من ١/٢٧

لغاية

١٩٩٩/٢/٢٨

تباع التذاكر بالمقر الرئيسي للشركة

وجمعية القادسية

والروضة وجمعية الفيحاء

تأجير النطاقيات
إدارة المهرجانات

تذكرتين

مجانيتين

لحامل هذا

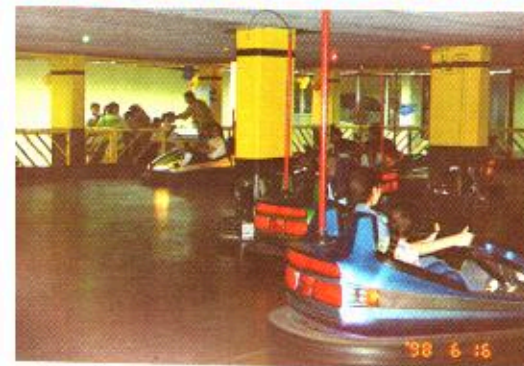
الإعلان



شركة أرض الأطفال

Kids Land

AL-AWQAF COMPLEX



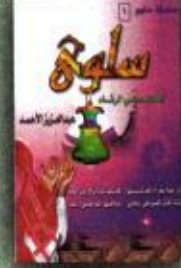
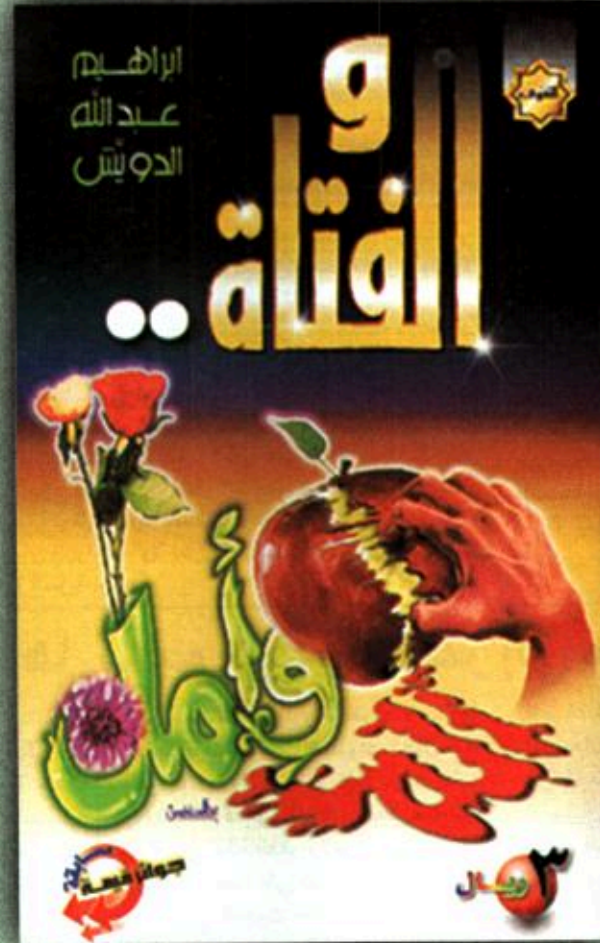
الشرق - مجمع الأوقاف
تلفون: 2468782 / 168769

مرة أخرى التقوى تقيم مهرجاناً لدعم الشريط الاسلامي

مهرجان

الفتاة.. أتم وأمل

والاصدارات الجديدة



سحب
يومي
علي
جوائز

من فعاليات
مهرجان
دوات
سوقية عن
سائل انتاج
شر الشريط

يوم
خاص
للنساء
بمعلن
عنه

اصدار السحر الحلال يطرح خلال الاسبوع بعد الانتاج

يقام المهرجان بمناسبة طرح اصداري التقوى : والفتاة أتم وأمل .. والسحر الحلال للشيخ ابراهيم الدويش واكثر من ٢٥ اصدار جديد طرحت أخيراً من قبل التسجيلات الاسلامية الشقيقة وهي

الاصدار	المنتج	م	الاصدار	المنتج	م	الاصدار	المنتج	م	الاصدار	المنتج	م
ري. قصائد	اليبارق. مكة	٧	الفرجة	بلنسية الرياض	١٢	يوسف/ص / الرحمن	اليرومك. المدينة	١٩	طلوح	الاصافات. الرياض	
م /الفرقان والشعراء	دليل الفالحين. المدينة	٨	رحلة الامجاد	الاستقامة. عتيقة	١٤	الضاحقة والبقرة	صدى القصيم	٢٠	الانفال. ابراهيم و...	خالد. المدينة	
رة الانعام	صدى القصيم	٩	أهات	الرباط. الرياض	١٥	هشيم العاكسات	صدى القصيم	٢١	يوسف الاسراء	خالد. المدينة	
يمة في المدينة	بينات. بريدة	١٠	الاصراف	النبا. مكة	١٦	خواطر	صدى القصيم	٢٢	الرعد ابراهيم الحجر مريم	اليرومك. المدينة	
يات بلال	بينات. بريدة	١١	آل عمران	النبا. مكة	١٧	مريم الانبياء المؤمنون الروم	اليرومك. المدينة	٢٣	الانفال. يونس	اليقين. المدينة	
ناع	بلنسية الرياض	١٢	المائدة/طه	خالد. المدينة	١٨	الحمدات	الاصافات. الرياض				

نعم يجوز

البائع بتسليم هدية بعد تمام الشراء لمن يشارك ملتزماً بشروطه، ومن شروطه أن يرسل المشارك الكوبون الأصلي.. فهذا شرط لا ينافي العقد، وهو في حكم الجهالة، ولا يخفى أن مقصد البائع (إدارة المجلة) مقصد نبيل، وهو نشر المجلة بما فيها من توجيه وتربية.. إلخ، وإن كان في ذلك رواج تجاري لها في الوقت ذاته.

لكن ينبغي التنبيه إلى أنه لا يجوز للمشارك أن يشتري أعداداً كثيرة بقصد أن تكون فرصته كبيرة في الفوز بالجائزة، لأن النية هنا تجعل المشاركة قماراً من جهة المشتري. ■

مسابقة «الأنصى الجدار»



هل يجوز الاشتراك في مسابقة مجلتكم الغراء، حيث إنكم تشترطون إرسال «الكوبون» الأصلي؟ وهذا يعني أنه يجب شراء المجلة، لذلك اعتبرت هذه المسابقة مشروطة.. فهل يجوز ذلك؟ ■

علي بن متعب الشامي
الرياض، السعودية

الرد: أحلنا السؤال إلى فضيلة الشيخ عجيل النشمي فافتي بما يلي: هذا الموضوع يتضمن امرين: هو بيع تام صحيح أولاً بشراء المجلة، ثم هو التزام من



رأي القاري

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾
(ال عمران).

المسلمون في غانا يحتاجون إلى المصاحف

يسر جمعية الشباب الإسلامي للدعوة في كوماس - غانا أن تقدم بطلبها هذا راجية إسهام المحسنين وأهل الخير في إصلاح المدرسة التي تشرف عليها بالإضافة إلى تأمين كميات من المصاحف وأمهات الكتب الإسلامية لتكون في مكتبة الجمعية مرجعاً للطلاب ورواد العلوم الشرعية.

وإننا على ثقة أن طلبنا سينال القبول لديكم لعلمنا بأنكم تحرصون على أن يشملكم قول الحق تبارك وتعالى ﴿... إنا لا نضع أجر من أحسن عملاً﴾ ■

رئاسة جمعية الشباب الإسلامي للدعوة
يوسف حسام الدين

P.O.Box 2463 Ku-masi - Ashanti Ghana w/A Telephone: 2262.

لم نسمع صوتاً!

والفارقة تذكرنا بنكته بين روسي وأمريكي، قال الأمريكي: أنا أستطيع أن أقف أمام البيت الأبيض وانتقد الرئيس الأمريكي، قال الروسي: وأنا أستطيع أن أقف أمام الكرملين وانتقد الرئيس الأمريكي.. لذلك انهار الاتحاد السوفيتي. إن بعض البنات المسلمات، أو كثيراً منهن، يتركزن الدراسة اضطراً، ويخلو الجو للأخريات.. وإذا استمر هذا الظلم لسنوات قادمة.. فسوف نجد صاحبات الدين بعيدات عن العلم وما يتبع ذلك من وظائف وتأثير في الحياة، أكرر أننا لانجرو على البوح باسم النظام الذي مازال يمارس متغرساً مثل هذه الممارسات التعسفية. ■

محمد أحمد طه

استنكر الناس منع الطالبات المسلمات في فرنسا من ارتداء الحجاب في المدارس، ولم تبق صحيفة أو مجلة إلا تناولت الموضوع بشكل أو بآخر منذ ثلاث سنوات. أما حين أقام بلد عربي معسكرات مختلطة بين طلاب المرحلة الثانوية، بحيث تكون بنت إلى جانب كل شاب، مع منع الحجاب، وإلزام الطالبات بكشف شعورهن، فإننا لم نسمع صوتاً لمسلم أو كافر! أمر عجيب حقاً.. كيف نتجرأ على نقد فرنسا، ولانجرو على البوح باسم هذا القطر المناضل في ممارسته الأثمة تلك، مما يمثل عدواناً صارخاً على دين الله، وعلى حرية الإنسان وكرامته، ولا أدري أين هم دعاة حقوق الإنسان، ودعاة الحرية، و... و..

هل تتحول زكاة الفطر إلى مشروع اقتصادي؟

المجاعات والبطالة والفقر... إلخ.. فماذا لو خرجت الجمعيات الفقهية وبور الزكاة برأي فقهي عالمي بأن تدفع الزكاة من طعام الأديين وتتولى المؤسسات والجمعيات الخيرية إيصالها إلى مستحقيها من المسلمين في جميع أنحاء العالم مع العلم بأن بعض المسلمين في دول الخليج قد يجد صعوبة في دفعها، لأن عدد القادرين يفتقر ولله الحمد عدد الفقراء المعدمين، فتتكسب عند بعض الفقراء كميات كبيرة من الأرز ونحوه!!

إنها دعوة لفقهاء العصر للاستفادة من هذه الشعيرة في تحقيق التكافل الاجتماعي بين المسلمين. ■
فهد عبد الله الصالح، الجمعية السعودية

يمتاز الفقه الإسلامي بالثراء والمرونة، فقواعده محكمة ومؤصلة، وباب الاجتهاد مفتوح لمن يملك أدوات العمل فيه، وكلما جد الفقهاء في البحث والاستنباط كلما تنورت الأمة وزال عنها الحرج وتواصلت فيها المعاني العظيمة، من التكاتف والتراحم وتلاشي حالة الفقر والعوز، ومما شرعه الإسلام: زكاة الفطر وهي واجبة على كل مسلم أدرك جميع شهر رمضان وهي كما في الحديث: «طهرة للصائم وطعمة للمساكين» ومقدارها صاع من قوت البلد، وحيث إن عدد المسلمين وصل إلى ملياري مسلم فسيفنق ملياري صاع وهو لاشك مشروع اقتصادي واجتماعي كبير. ونحن ننظر إلى أحوال العالم الإسلامي فسنجد

تهنئة المسلمين على الطريقة الصربية

الصليبي الذي مازال مصرأ على التلويح باستخدام القوة والتدخل بضربات جوية لإسكان ثورة المسلمين ولسان حال قواده يقول: «مهلاً، لم يحن بعد وقت التدخل العسكري لأن البان كوسوفا مسلمون وعددهم مازال كبيراً وذبج أربعين فقط لايمثل مشكلة، نحن لن نتدخل إلا إذا بقي أربعون فقط على قيد الحياة لكي نقول لمسلمي العالم أجمع «قد كان هنا في البانيا مسلمون وما هي العينة الباقية منهم استطعنا أن نحافظ عليها وهي للعرض وللمشاهدة وليست للقتل». ■

محمد الروبي عبد الوهاب، تبوك، السعودية

في حلقة من حلقات المسلسل البغيض «ذبج مسلمي البانيا في كوسوفا»، وبالتحديد في «رات شاك» ويوم الجمعة الأخيرة من رمضان قام مخرج أفلام الذبح «سلويودان ميلوسوفيتش» بتصوير مشاهد الحلقة الدامية على أشلاء الأبرياء العزل لكي يشارك العالم الإسلامي الفرحة والبهجة بحلول عيد الفطر المبارك ولسان حال المجرم يقول: «لم تقدم لكم إفطاراً في رمضان ولكن عذراً هذا إفطاركم المصنوع بأيدي صربية مدرية في ربوع اليوسنة الجريحة». المسلسل تم إعداده في ستوديوها بلجراد بمباركة من روسيا الغاشمة، وتم للتصوير تحت مراقبة حزب الناتو

الدجاجة التي تبيض ذهباً!

دور السجون في النظام الدكتاتوري

جلاوزة التعذيب ودعاة العلمانية بعد أن أغلقوا منافذ الفكر الحر وكمموا الأفواه وقضوا على آخر مظاهر الحرية الفكرية حيث صبغوا حياة الناس بالطاعة العمياء للفرد المثالي، وغدا كما قال تشاوشيسكو: لا لزوم للشعب أن يفكر أنا أفكر بالنيابة عنه ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ (غافر).

ويعد أن منعوا الأحرار من المكوث في أوطانهم، انتقلوا إلى خطة خبيثة منعوا بها المواطن أن يرى وطنه: سهوله وجباله وأنهاره وشطآنه فلجأت دور الإخراج إلى مسلسلات الغرفة الواحدة التي تكفي لإخراج مسلسل من ثلاثين حلقة يتغير فيه ديكور الغرفة ويتحرك الممثلون بحركات بهلوانية يتم خلالها اختزال الفكر واختزال الأشخاص ثم يفرض المسلسل على المواطن العربي المسكين في القنوات الفضائية على أنه مسلسل جديد وقصة جديدة.

وهكذا يقدم الفكر المدجن المفروض، لنلا يرى الإنسان في الحياة إلا ما يراد له أن يرى ولو قدر لهذا الإنسان أن يرى بصيصاً من النور خارج نطاق الإعلام الملعب فإن السجن سيكون مصيره المحتوم جزاء اقترافه إثم التمتع بحرية الفكر. ■

إبراهيم يوسف. الدوحة. قطر

العراق من طاغيته الذي يطلع علينا بين الحين والحين على شاشات التلفاز بوجهه التمثيلي وعينه الميتة وكان الأمر لابعينه وهو بالفعل لابعينه.

وإذا كان تقرير الخبراء يؤكد أن النظام الصدامي أنتج خلال سنوات الحصار كميات هائلة من غاز الخردل والإنتراكس وغيره ولديه ٤٦ ألف قطعة سلاح مزودة بهذه المنتجات، فالسؤال الذي يفرض مخططات الغرب وصدام معاً.. كيف مرت

هذه الأسلحة والكيماويات لتدخل العراق وبهذه الكميات الهائلة برغم الحصار المشدد، ولم تمر المواد الغذائية والدوائية لشعب العراق، ومن الذي دفع ثمن هذه الأسلحة؟

إن صدام هو الدجاجة التي تبيض كل لحظة بيضة من ذهب للغرب ولليهود على السواء، لذلك لا بد من البقاء عليه ليبقى لهم وجودهم في الخليج. ■

عصام عباس. الدمام. السعودية



تعليقاً على ما ورد في مجلة **الرجل** العدد (١٣٣٣) عن ضرورة مواجهة نظام صدام وأنه خطر، أقول للاستاذ خضير العنزي كاتب المقال إننا منفعلون معك في موقفك تجاه صدام، وماتزال مرارة أحداث ٢ من أغسطس ١٩٩٠م في حلق كل عربي ومسلم يعرف معنى الشرف والكرامة، وحتى لاتفقد المنطقة والإحساس في تقييم الأمور أقول إن صدام هذا هو نفسه الذي كان يلقب بفارس العروبة وحامي البوابة الشرقية

للجزيرة العربية من الخطر الفارسي.. وكان وقتها يمتلك الأسلحة التي أشرت إليها، أيضاً كان القتل من الجانبين من المسلمين والسلاح امريكي أو اوروبي، وقيل إنه كان إسرائيلياً في بعض الصفقات، إن تقارير اللجنة الدولية المكلفة بالكشف عن أسلحة الدمار الشامل ما هي إلا وسيلة لتسهيل عملية ابتلاع الخليج وموارده وحشد الرأي العام المؤيد لقهر شعب العراق وقوته وليس قهر صدام، إن الحصار الحالي ليس مفروضاً على صدام بل هو مفروض على شعب

وأخيراً.. ألفت بنود الميثاق

تابعت باهتمام تلك التصريحات النارية (كالعادة) لرئيس السلطة الفلسطينية منذ عدة أسابيع وكانت كالتالي:

- ١ - إن خيار حمل السلاح لا يزال موجوداً.
 - ٢ - إنه لا ولن يتنازل عن بنود الميثاق الوطني.
- ثم ترقبت الوضع، وانتظرت زيارة كليتون وكيف سيكون موقف السلطة، وخاصة أن كليتون قائم من أجل الاحتفال بإلغاء بنود الميثاق.. وكانت المفاجأة.. إلغاء بنود الميثاق التي تقر حق الفلسطينيين في بلدهم، كان هذا في احتفال بطله الزعيم وأعضاء مجلسه الموقر والذين رفعوا أيديهم مصففين لإلغاء بنود الميثاق.. ولكن...

لن أنسى ذلك اليوم قبل حوالي ٩ سنوات عندما استضافت مدارسنا ذلك الزعيم وقد ملا أسمعنا بشعارات (ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة).

ملاحظة: أظن أنه قد أن الأوان لينزع رئيس السلطة برزته العسكرية ليكون أكثر انسجاماً مع الحالة التي آل إليها موقفه السياسي. ■

وسيم تبع الدندشي. الرياض. السعودية

د. عبد الوهاب حواس في رحمة الله

توفي إلى رحمة الله الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حواس أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر في اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك في مدينة لندن إثر عملية جراحية وبعد معاناة مع المرض أكثر من عامين وكان صابراً محتسباً. والفقيه من الذين لحقوا بركب الحركة الإسلامية ونحسبه. والله حسيبه ولانزكي على الله أحداً - من الأخفاء الأتقياء.

فقد نذر نفسه لخدمة الإسلام المسلمين، فكان جندياً يعمل في صمت، وكان مريباً بحاله أكثر من مقاله، له طلابه ومريدوه سواء في مقاعد الدراسة أو حلقات العلم التي كان حريصاً عليها أو في مسجده (مسجد الحق) بضاحية عين شمس بالقاهرة الذي ظل إماماً له على مدى عشرين سنة. رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته. ■

اللهم: رحم الله الفقيد وجزاه على ما قدم ولم نتضمن من نشر اسم صاحب الرسالة لأن رسالته التي أرسلها بالفاكس ضاع منها بعض الأسطر. ■

تجيبه

نلت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما نحفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

الريقة بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد.

● الأخ: صاحب الرسالة الغاضبة. استراليا: اليس من الأولى أن تدعو الله أن يهديهم ويخلصهم من تسلط أعدائهم، بدلاً من أن تتعنى لهم الفتن والصروب الداخلية، ثم اليس الأجدى أن توفر جهودك وتوجهها لخدمة الإسلام والمسلمين؟ ■

تواصلك مع **الرجل** ونلتف نظرك إلى أن دور النشر لاتعامل مع المراسلات بقدر تعاملها مع الشيكات أو البدلات النقدية وعدم وصول المجلة التي ترسل بالبريد المسجل مسألة تخص إدارة البريد، لذا يرجى مراجعتها.

● الأخ: أحمد بن عبد الرحمن التميمي - حائل - السعودية: شكر الله لك تهنتك

● الأخ: أبو طيب بن المختار - نواكشوط - موريتانيا - ص.ب 3518: وصلت رسالتك نشكرك على الرغبة في التعارف إلى إخوانك في العالم الإسلامي لتبادل الأفكار والتعاون على البر والتقوى لاسيما في مجال تربية الأطفال.

● الأخت: أم فeras - دمشق - سورية: نشكرك على

أحد خاصية

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣٧ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد تاسم**

الاشتراكات ، للأفراد : الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً ..
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات ، امتياز الإعلان : دار الوطن
ت: ٢/٣/٤٥١ - ٤٨٤ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع ، الكويت: شركة

الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠ - السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :

URLaddress http://www.arab.net/sdc

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع
الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات ، العنوان البريدي : الكويت ص ب
(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ -
٢٥٦٠٥٢٦ ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير .. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ..

ولا تعبر بالضرورة عن رأي [المجتمع]

باختصار

إسرائيل قبل باكستان

تمارس الولايات المتحدة ضغوطاً مكثفة على باكستان للحد من وتيرة البرنامج الباكستاني لتصنيع الأسلحة المتطورة وللحصول على توقيع باكستان على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية والتي يمكن أن تقود إلى التوقيع على معاهدات أخرى تغل يد باكستان عن التقدم في المجال النووي لأبعد مما وصلت إليه.

وما باكستان إلا المثال الأخير للمساعدات الأمريكية لمنع أكثر من دولة عربية وإسلامية من امتلاك السلاح المتقدم، بدءاً من ممارسة الضغوط إلى منع التقنية الحديثة عنها، وصولاً إلى التامر لضرب القاعدة البشرية والإمكانات المادية المؤهلة لاستمرار ذلك العمل.

وفي المقابل، نجد أن برامج التسليح الإسرائيلية مستمرة على قدم وساق وقد كشف آخر التقارير أن وزارة الصحة الإسرائيلية تحتفظ في مختبراتها بجرثومة الحصبة السوداء التي تعد من أخطر أنواع الجراثيم الفتاكة في تاريخ البشرية، والمحرم اقتناؤها بموجب المواثيق والمعاهدات الدولية، فضلاً عما تملكه إسرائيل من أسلحة نووية وكيميائية وبيولوجية.

وبالرغم من ذلك، لم نسمع قولة احتجاج واحدة من الولايات المتحدة، ولم تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل لتوقيع أي اتفاق يحظر امتلاك أو تصنيع تلك الأسلحة، وما ذلك إلا نموذج آخر صارخ لسياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها الولايات المتحدة تجاه إسرائيل، والذي يكشف عن تعاضد النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة، وسيطرته على مقدرات الأمور هناك، حتى بات المرء يعتقد أن اليهودية العالمية هي التي تحكم الولايات المتحدة.

إذا أرادت أمريكا أن تجد أذناً صاغية في إسلام آباد، فعليها أن تمارس السياسة نفسها مع تل أبيب. ■

في هذا العدد



د. سيد نوح يعاود الكتابة عن:
أفات على الطريق (٥٤)

كوسوفا: الناتو يتخاذل .. والغرب يتقاسم الفضيحة
ص (٣٨)

٤١ إسرائيل تحتفظ بجرائم سامية
يمكنها القضاء على ملايين البشر!

٤٢ «أبو حصيرة» .. حائط مبكى
لليهود في مصر!

٥٠ انفتاح إيجابي من الجيل الجديد
من المستشرقين على الثقافة الإسلامية

٦٠ أزمة ما بعد الأربعين في الحياة
الزوجية

٦٢ هشاشة العظام .. لماذا تصيب
النساء أكثر من الرجال؟!

ملف الإمام البنا :

٢٢ مشروع إسلامي للنهضة

٢٧ قراءة في منهجية البنا

٢٨ مصطفى مشهور: إنجازات
الإخوان في عهد البنا وما بعده

٣٠ سيف الإسلام يتحدث عن والده

٣٦ ألقاب الإمام .. أصولها التاريخية
وأبعادها الاجتماعية

٣٧ «الورد الوطني» .. وثيقة نادرة

رئيسة صوت نداء للإنتاج والتوزيع

الآن نقدم لأحبائنا
الأطفال في كل مكان

بلم الرسوم المتحركة للأطفال

البطل نور

أناشير



أناشير



ستعرض هذا الفيلم قصة الطفل المسلم
طل الشجاع "نور الدين" الذي تعرض هو
ملوؤه وأهله الى مؤامرات الأشرار وخطر
ملات التبشير والتنصير ولكن بالاعتماد على
سبحانه وتعالى تمكن الخير من الانتصار
الشر والأشرار كما نقدم لأحبائنا الأطفال
ه القصة الرائعة والجميلة مع مجموعة
الأناشيد الجميلة على أشرطة الكاسيت
واسطوانات الـ (سي دي)

دائماً من صوت نداء
كل جديد

إحرص على شراء النسخة الأصلية
وأبحث عن اللاصق الليزر ثلاثي الأبعاد
على عظم الشريط



مكة العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص ب ١٩٨٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت ف / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
نمروغ : الرياض ص ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت ف / ٤٧٦٠٤٨١ - ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) - الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة - هاتف : ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١)

وكيل التوزيع في بريطانيا وأوروبا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف : ٧٤٧٤٧٧ - ١٢٧٤ - ٠٠٤٤
P.O Box 400, Bradford, West Yorkshire, BD7 1XS, U.K.

أغيثوا



شعب كوسوفا المسلم

سُفكت الدماء .. وانتُهكت الأعراض ..

ودُمّرت الديار ..

ومصرخات الأطفال ونحيب الأمهات

لاست الأسماع ..

فهل تلامس نخوة المعتصم !؟

٣٠٠,٠٠٠

مهجر ألباني داخل وخارج كوسوفا

١٠٠,٠٠٠

بلا مأوى في الغابات ... والبلقان

ثلاجة أوروبا

١٠,٠٠٠

منزل مهدم

نستقبل زكاة المال والصدقات لصالح

شعب كوسوفا المسلم



رقم الحساب: ١ - ١٦٧٤٢ - ١٠١ - ٠١
بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي

الخط الساخن

3921977 / 2401977

خدمة مندوب الخير: 9226576 / 9226580

هاتف اللجنة: 2529955 داخلي: 400 / 403 / 410

العولمة تضع الإنسانية في خدمة الرأسمالية الجائرة

زاوية أن «البقاء للأقوى».. مع الدعوة لإسقاط الفواصل والحدود، وتبدأ الضغوط من جانب «الأقوى» كلما ظهرت أي معالم للمقاومة، وقد تأتي تلك الضغوط في الميدان المالي في صورة مضاربات كبرى.. كما جرى تجاه «النمو» في جنوب شرق آسيا، أو في الميدان الاقتصادي في صورة حصار يحظر الحصول على بعض التقنيات المتطورة، فضلاً عن الضغوط المتصاعدة في الميادين العقيدة والفكرية والثقافية، وهو ما شهد تصعيداً كبيراً من خلال عدد من المؤتمرات العالمية العملاقة.. وما تزال العجلة تدور في الاتجاه نفسه.

ولا يعني التحذير من العولمة إغلاق الأبواب في وجهها نهائياً، بل يعني الرؤية الموضوعية لحقيقة المخاطر الكبيرة والتعامل معها على هذا الأساس، جنباً إلى جنب مع بذل الجهود للاستفادة من الوسائل التي تتيحها ظاهرة العولمة، ونحن نستغرب أن فريقاً ممن يوصفون بالمتقنين والمفكرين العرب، يعتبرون على فريق آخر ويهاجمونه ويتهمونه بالغوغائية والسطحية، عندما يحذر من مخاطر «ظاهرة العولمة».. لاسيما عندما يقول التحذير إن العولمة اتخذت صيغة «الأمركة».. وأنها تجاوزت الميادين الاقتصادية والمالية.. وهي خطيرة.. إلى ميادين أخرى أشد خطراً بسبب تأثيرها على التوجهات الفكرية والثقافية والسلوكية.. وصولاً إلى «مصانع الأفكار والمشاعر» بعد مصانع المنتجات المادية والتقنية.

ظاهرة العولمة، بدأت تقسم العالم تقسيماً جديداً، فإن صبح في النصف الثاني من القرن الميلادي العشرين القول بوجود شرق وغرب وعالم ثالث، أو وجود شمال وجنوب، أو عالم متقدم وعالم متخلف.. فإن مسيرة العولمة ستقود إلى تقسيم طبقي خطير، قوامه: «أعلى وأسفل»، ويشمل البشرية ككل، مثلما يشمل مواطني البلد الواحد، وهذا بالذات في مقدمة المخاطر التي بدأ البعض في الغرب يدركها، ويحمل عمالقة المال والأعمال المسؤولية عنها.

مقابل تلك المواقف المحزنة من ظاهرة ولدت ونشأت وترعرعت في صميم الفكر الرأسمالي الغربي، نستغرب محاولات التهوين من شأن مخاطر العولمة، والدعوة إلى فتح الأبواب على مصراعها أمامها، ناهيك عن الممارسة العملية لذلك.. ذاك بعض ما يؤديه المرتبطون بالغرب أكثر من الارتباط بمقومات وجود أمتهم وبلادهم، بل ليس في الغرب الذي يتبعونه من يصنع صنيعهم، فلا نجد مثل ذلك الولاء يصدر عن غربي فرنسي تجاه أمريكا، ولا أمريكي تجاه فرنسا، ولا ألماني تجاه بريطانيا، ولا بريطاني تجاه أي دولة غربية أخرى.. فكان بعض المتغربين في البلدان العربية والإسلامية بات أشد ولاء لتوجهه الغربي ولعولمة الغرب الأمريكية، من ولاء الغربيين أنفسهم لأفكارهم الذاتية ولأوضاعهم.. ولعولمتهم! وتلك إحدى الرزايا التي ابتلينا بها في بلادنا. ■

لئن كان بعض المؤتمرات الماضية للمنتدى الاقتصادي العالمي، يستدعي الوقوف والتأمل فيما طرح منظموه من أفكار، وما كان فيه موضع نقاش، وما جرى على هامشه من مبادرات وعقد صفقات، خاصة ما ارتبط منها بالشرق الأوسط.. فإن آخر جولة عالمية من تلك الجولات، في بلدة دافوس السويسرية في نهاية يناير المنصرم، تستحق وقفة تأملية طويلة، لنذكر ما وراء العنوان الرئيس الضخم الذي اختير له بطرح ظاهرة «العولمة» للبحث والمناقشة، بحضور زهاء ١٥٠٠ شخصية عالمية، من بينها رؤساء دول وحكومات ومسؤولون كبار ورؤساء شركات دولية ضخمة.

لقد انعقد مؤتمر دافوس على الأرضية الرأسمالية الغربية، وإن حمل عنوان «المؤتمر العالمي».. وطرح المشكلات بمنظور رأسمالي غربي مهيم، وإن تردّد حديث هامشي عن مشكلات العالم المتخلف.. وبحث الحاضرون في السبل التي تحول دون أن تسبب أزمة كازمة جنوب شرق آسيا ضرراً يلحق بالنمو الاقتصادي العالمي أي بحجم أرباح الشركات والمصارف المالية والدول الكبرى التي تنتمي إليها، وإن ورد كثير من ذلك تحت عنوان «حرية التجارة الدولية»، أو عنوان «دفع الأضرار عن الإنسان وعن الأسرة البشرية»، وما شابه ذلك من العناوين المضللة.

وبالرغم من وجود عدد من المسؤولين السياسيين والاقتصاديين من بعض البلدان النامية، يبقى أن اجتماع دافوس كان في مجمله اجتماع الطبقة المنتفعة مباشرة من ظاهرة العولمة، وقد يتبع ذلك بعض من يعتقدون خطأ بأن مجرد الارتباط بالمنتفعين يكفي، ولكن من العسير أن نجد من كانت مشاركته مقترنة بأمل حقيقي في تحقيق الفائدة لغير العالم الرأسمالي، أو في تحقيق أسباب الحياة الكريمة للفرد الفقير في عالمنا المعاصر.

لم تنقطع في السنوات القليلة الماضية التقارير والبحوث والدراسات على أعلى المستويات، بما في ذلك ما صدر عن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، بصدد أن ما تحقق من «تحرير التجارة» عالمياً عن طريق اتفاقية «جات»، الأخيرة والمنظمة العالمية للتجارة، إنما جاء ليزيد الدول الفقيرة فقراً بمقدار ما كان يزيد الدول الثرية ثراء، جنباً إلى جنب مع اتساع هوة الفقر والثراء داخل الدولة الواحدة.. ومع ذلك يأتي في مؤتمر دافوس من يشككي من تراجع حركة التصدير في عام ١٩٩٨م ويطالب بفتح مزيد من الأسواق الاستهلاكية، وإلغاء البقية الباقية من الحواجز التجارية والموانع الجمركية في مختلف بلدان العالم.. بل ومن يردد الحديث عن ضرورة وقف تقديم القروض الإنمائية بصورة نهائية للدول النامية، ليكون البديل الإجباري عن ذلك فتح الأبواب أمام الاستثمارات الأجنبية..

لم يعد أهل «العولمة» أنفسهم يتحدثون عنها إلا من



الأمانة العامة للأوقاف
Kuwait Awqaf Public Foundation

مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف

لعام ١٩٩٩ م

تحت رعاية

سمو الشيخ / سعد العبدالله السالم الصباح
ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

تنظم الأمانة العامة للأوقاف مسابقة دولية لأبحاث الوقف يهدف الى شحذ همم الباحثين والعلماء للبحث العلمي ومواصلة المسيرة في تأصيل الصيغ التطبيقية المعاصرة للوقف على أساس علمي وشرعي، وذلك وفقاً للبيانات التالية:

• شروط المسابقة :

- ١ - يحق للباحثين الأفراد أو المؤسسات العلمية من أي جنسية المشاركة في المسابقة.
- ٢ - تقديم البحث باللغة العربية، أو أن يكون نص البحث بلغة أجنبية مصحوباً بترجمته الى العربية.
- ٣ - ألا يقل البحث عن ١٥٠ صفحة ولا يتجاوز ٣٠٠ صفحة.
- ٤ - الالتزام بشروط البحث العلمي والمنهج النقدي ومناقشة وجهات النظر المختلفة حول موضوع البحث، مع التوثيق العلمي للأراء.
- ٥ - ألا يكون البحث قد سبق أن حصل على جائزة أخرى.
- ٦ - تقديم أصول الأبحاث في موعد أقصاه نهاية شهر يوليو.
- ٧ - للأمانة الحق في الاستفادة من البحوث الفائزة بالصورة التي تراها.
- ٨ - يحق للأمانة حجب أي من الجوائز اذا لم ترق البحوث المقدمة الى المستوى المطلوب.

• جوائز المسابقة :

للمسابقة جوائز خمس، وذلك على النحو التالي:

- ١ - الجائزة الأولى: قيمتها ٣٠ ألف دولار أمريكي.
- ٢ - الجائزة الثانية: قيمتها ٢٠ ألف دولار أمريكي.
- ٣ - الجائزة الثالثة: قيمتها ١٥ ألف دولار أمريكي.
- ٤ - الجائزة الرابعة: قيمتها ١٠ آلاف دولار أمريكي.
- ٥ - الجائزة الخامسة: قيمتها ٥ آلاف دولار أمريكي.

• إجراءات التقدم إلى المسابقة :

- ١ - لن تقبل البحوث التي تصل بعد يوم ٣١/٧/١٩٩٩ م.
- ٢ - تقدم البحوث مطبوعة على الكمبيوتر - أو مكتوبة بخط واضح - على ورق قياس A4.
- ٣ - تكتب بيانات المتسابق كاملة، بما يشمل: الاسم، المهنة أو الوظيفة، عنوان المراسلة، رقم الهاتف، رقم الفاكس والبريد الإلكتروني أن وجد.
- ٤ - ترسل البحوث الى الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت على العنوان التالي:

ص.ب ٤٨٢ الصفاة ١٣٠٠٥ دولة الكويت

لمزيد من المعلومات حول المسابقة يرجى الإتصال على:

هاتف : ٢٤١٧٤٦٢ / ٠٠٩٦٥

٠٠٩٦٥/٨٠٤٧٧٧

فاكس : ٢٤٦٧٣٩٨ / ٠٠٩٦٥

E-Mail: Waqfcom@ncc.moc.kw

Home Page: <http://www.waqf.net>

يختار المشاركون في المسابقة قضية واحدة من القضايا الخمس التالية لتكون موضوع بحثه.. وهي كالتالي:

١ - دور الوقف في العملية التنموية:

موضوع البحث: **إسهام نظام الوقف في بناء ودعم مؤسسات العمل الأهلي في مجال التنمية الاجتماعية**

ويتضمن هذا الموضوع:

- دراسة الخلفية التاريخية الحديثة للعلاقة بين نظام الوقف وبين مؤسسات العمل الأهلي، كالجمعيات والمبرات والمنظمات غير الحكومية.
- أسباب الانفصال - أو الاتصال - بين الوقف وبين العمل الأهلي المعاصر في صيغه المختلفة.
- اقتراحات لكيفية تنظيم وتطوير العلاقة بين مؤسسات العمل الأهلي، ونظام الوقف ومؤسساته.. وذلك لخدمة أغراض التنمية المحلية والقطرية.
- خلاصة وتوصيات.

٢ - الاتجاهات المعاصرة في تطوير الاستثمار الوقفي:

موضوع البحث: **دراسة مقارنة بين الصيغ التقليدية والصيغ المعاصرة لاستثمار أموال الوقف**

ويتضمن هذا الموضوع:

- تحليل المبادئ الاقتصادية للصيغ التقليدية لاستثمار أموال الوقف.
- أسباب جمود هذه المبادئ، وعدم تجاوبها مع التطورات الاقتصادية الحديثة.
- تحليل التجارب الجديدة لتحديث الصيغ الاستثمارية في هذا المجال.
- أهم الإشكاليات الفقهية والشرعية في عملية تحديث الصيغ الاستثمارية لأموال الوقف.
- خلاصة وتوصيات.

٣ - الدعوة والإعلام لإحياء سنة الوقف:

موضوع البحث: **دور وسائل الإعلام في الدعوة لإحياء سنة الوقف خلال الربع الأخير من القرن العشرين**

ويتضمن هذا الموضوع:

- أهمية الدعوة والإعلام لإحياء سنة الوقف.
- أهم الجهود التي بذلت في هذا المجال، والجهات التي قامت بها.
- تحليل الخطاب الدعوي والإعلامي، وتقييمه (دراسة عينة من المادة الإعلامية).
- أهم القيم والمراكز الفكرية لتنشيط الدعوة لإحياء سنة الوقف.
- مقارنة بين دور الجهات الحكومية والجهات الأهلية في مجال الدعوة للوقف، وكيفية الاستفادة من الخبرات الأجنبية.
- خلاصة وتوصيات.

٤ - تطوير البناء المؤسسي للقطاع الوقفي:

موضوع البحث: **مقارنة بين الإدارة الحكومية للمؤسسات الوقفية وبين الإدارة الأهلية**

ويتضمن هذا الموضوع:

- بحث الإطار القانوني والتشريعي لكل من نوعي الإدارة.
- ملامح البناء المؤسسي الوقفي، وخصائصه.
- دراسة مقارنة بين إحدى المؤسسات الوقفية التي تدار إدارة حكومية، وإحدى المؤسسات التي تدار إدارة أهلية.
- خلاصة وتوصيات.

٥ - الجوانب الشرعية والقانونية للمائل الوقفية المعاصرة:

موضوع البحث: **اتجاهات الجدل الفقهي والقانوني حول الشخصية الاعتبارية للوقف**

ويتضمن هذا الموضوع:

- الأصول الشرعية لفكرة الشخصية الاعتبارية، وآراء الفقهاء حولها.
- أهمية إقرار الشخصية الاعتبارية للوقف، ودورها في المحافظة عليه واستمراره وتطوره.
- أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الشخصية الاعتبارية للوقف والشخصية الاعتبارية للهيئات الأهلية في التشريعات المدنية الحديثة.
- العلاقة بين الواقع والشخصية الاعتبارية للوقف، والاجتهادات المختلفة حول هذا الموضوع.
- ما يجري عليه العمل في الدولة - محل الدراسة - بخصوص الشخصية الاعتبارية للوقف.
- خلاصة وتوصيات.

أول مواجهة تلفازية تنتهي بلجنة تحقيق في كلام الشيخ سعد حول المدفع الأمريكي



د. ناصر الصانع :
كفنا جراحاً



مبارك الدويلة :
اتهام باطل



أحمد السعدون :
المجلس له صلاحياته



الشيخ سعد العبدالله :
النائب ذهب للسفير

كتب: محمد عبد الوهاب

فاز الاقتراح المقدم من النواب: مبارك الدويلة، وجمعان العازمي، والدكتور ناصع الصانع، ومحمد العليم، وسامي المنيس، بشأن تشكيل لجنة تحقيق برلمانية للنظر فيما أثاره سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله حول صفقة المدفع الأمريكي «بالاديين» وذلك أثناء تعليقه على حديث النائب د. ناصر الصانع في جلسة يوم الثلاثاء الماضي التي سادها جو من التوتر والخلاف حول العديد من الأمور المطروحة خلال الجلسة.

فقد قال سموه إن أحد الأعضاء ذهب لسفير دولة ما، لشراء صاروخ أو مدفع معين مما جعله يقف موقفاً من هذه الصفقة.

هذا الكلام أثار حفيظة النائب الدويلة الذي بدا متحمساً لكشف الحقائق حول هذه الصفقة والشبهة المتعلقة بها.

وبدأت الوقائع حين انتقد د. ناصر الصانع رسالة الحكومة للمجلس حول الحزمة الاقتصادية واعتبرها رسالة كلامية ليس بها قوانين ولا يوجد أي شيء فيه جديداً إطلاقاً، مما يجعلنا نشعر بأن الحكومة جادة في التغيير أو الحرص على الإنعاش الاقتصادي إننا لانشك بالنوايا ولكن هذا ما حصل.

وأضاف الدكتور الصانع: المشكلة الحقيقية ليست انخفاض أسعار النفط، ولكن القدرة في التعامل مع الأحداث، والمد والجزر وليس كما تريد الحكومة وهي أن تحيل الموضوع إلى اللجنة المالية، والكل يعلم أن الحكومة لو كانت تعمل على تجميع الديون لما حصل ما حصل ويكفينا جروحاً ولا نريد أن «نطلع» الجراح!!

الشيخ سعد يتهم

وهنا رد سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في نقطة نظام على د. الصانع قائلاً: نحن في جلسة علنية والجميع يسمعون.. ما يهمننا.. طلع ما عندك يا ناصر.. طلع ما عندك بالأرقام.. لن أسمي اسم العضو الذي ذهب إلى سفير ما.. يشتري منه صاروخاً ما أو مدفعاً (طلعوا ما عندكم).. وأنا أطلع ما عندي.

الدويلة يرد

واعتبر النائب مبارك الدويلة أن الكلام يخصه فقال: أنا الشخص الذي أثار الموضوع وما قاله سموه اتهام مباشر للنواب.. «هذا اتهام لأعضاء

مجلس الأمة بالتلفاز لن يسكت عليه وليذكر اسم العضو، واسم السفير.. هذا اتهام باطل.. من أصله ويجب شطبه».

وفي السياق نفسه قال الصانع: «ورد تعليق من سمو ولي العهد، وطالب بكشف الحقائق وأنا مضطر لأن أرد.. وأتمنى أنه لا يقصد ذلك فهذا اتهام خطير ويجب أن لا ترضى بذلك أبداً، وأنت أيها الرئيس (السعدون) يجب ألا ترضى بذلك.. إذا كان سمو ولي العهد يريد كشف الحقائق سوف أتحدث عن المدفع الأمريكي، وسوف أحيل سموه إلى تقرير ديوان المحاسبة».

كانت الحكومة قدمت للمجلس رسالة تحت اسم «وثيقة الإصلاح الاقتصادي الوطني» تضمنت عرضاً للوضع الذي تمر به البلاد من الناحية الاقتصادية والوضع المالي مرفقاً به بعض الشبهات الحكومية والاقتراحات بشأن القصور الحكومي المستقبلي للإصلاحات والإجراءات الاقتصادية.

الرسالة - الوثيقة - أثارت العديد من النواب الذين طالبوا، وفي أول جلسة تنقل عبر التلفاز، بتمديد الوقت لمناقشتها لتستهلك جل وقت الجلسة

حتى الساعة الرابعة والنصف مساءً.

النائب خالد العدوة قال: إن هذه الرسالة التي أتت بها الحكومة لاتغني ولا تسمن من جوع.. وفكر الحكومة أينما توجه لايتني بخير إطلاقاً.. نحن بدأنا نفقد الثقة بالحكومة ولانقول هذا من قبل المزايدة السياسية، ولكن هذا شعور وواقع مؤلم يجب أن نتعامل به.. وزير المالية يبيع مقدرات الوزارة ولايتحرك له جفن.. لو يباع جيل كامل من الشباب لايهمه هذا الأمر.. يأتينا هذا الوزير مهرولاً ليضع على المواطن الكويتي الكثير من الالتزامات.. والكثير من الرسوم.. نحن لا نرضى بذلك إطلاقاً، ونريد أن نضع حلاً.. وما في هذه الرسالة هو صراع بين الفقراء.. والأغنياء، وصراع بين الحق والباطل.. أول ما يذهبون إلى الفقراء ويتركون الأغنياء.

ويقول: «نحن نعيش في بلد العسكرية.. فهم يريدون تنشيط الاقتصاد من خلال رجال الأعمال وزياراتهم ونجد أن رجال الأعمال لا يُنصَحون تأشيرة إلا بعد إجراءات من قبل أمن الدولة من غيرها، وهذا أمر لا يمكن أن يصدر عن عقلية إدارية».

ومضى العدوة قائلاً: أول ما يريدون فعله تنشيط الاقتصاد من خلال هذا المهرجان «ملا فبراير» خلال الراقصين، والراقصات والساقطات، والمغنين والمغنيات.

وزارة الإعلام سيكون لنا وقفة معها، ولن نسكت على ما يدار في هذه البلد من فسق وفجور.

النائب جمعان العازمي يشدد في حديثه على أهمية الاعتدال والعدل في سن القوانين وقال: المشكلة هي جهل البعض بكيفية تنشيط الاقتصاد متناسياً أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾ ونحن نسعى من خلال هذه التوجهات لغرض الرسوم على الفقراء.. والمساكين ويترك عليه القوم.. وهذه الحزمة ستهزم الإنسان البسيط الفقير ذي الدخل المحدود.

ويتساءل لماذا لا تأتي الحكومة وتنتظر إلى أصحاب الأموال، والتجار؟ لماذا نبدأ بالفقراء ونترك الأغنياء؟ على الحكومة أن تبدأ بنفسها أولاً وأن تحصل الديون التي لو أنها حصلت لما حصل ما حصل، ولما احتجنا لهذه الإجراءات التي لاتأتي بالخير للمواطن.

ليسمع الجميع وبالذات السعدون

سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح تحدث حول هذه الوثيقة قائلاً: الحقيقة أقول وبصراحة وليسمعها الجميع وبالذات أحمد السعدون، نحن لا نريد أن يقال إن الحكومة فرضت على



رغد

العطر الذي لا يقاوم

تم إفتتاح فرعنا الجديد في دولة
قطر الشقيقة - الدوحة شارع السد



للمطور

معارض

منذ 1928

المواطنين هذه الاعباء، لكن أن يشارك المجلس معنا في اتخاذ القرار، وما يراه مناسباً.. ثم نسمع ما يدور في الدواوين.
رئيس المجلس أحمد السعدون قال: «ليس لدينا مانع إطلاقاً، أن تفرض الحكومة رسوماً، وأن تضع خططاً ولكن الحكومة لها صلاحياتها، والمجلس له صلاحياته، ولابد من فصل السلطات، أنتم قولوا ما تريدون ونحن نشعر ونوافق أو نرفض».

تعليقات النواب

ويشارك عدد من النواب حول التعليق على الرسالة: فقال النائب مفرج نهار: نفترض أن امامنا أرقاماً ومعلومات دقيقة وليس كالسابق.. لو أحيلت هذه الرسالة والأوراق إلى اللجنة المالية مع العلم بأنها خالية من القوانين والمشاريع فكيف تريدنا الحكومة أن نوافق على أوراق ؟ نحن نخشى أن تكون طعماً ومكيدة من الحكومة.

من جانبه قال النائب مبارك الدولية: أولاً العلة في الوضع الاقتصادي في جانبين: الأول عدم جدية الحكومة في المعالجة، والجانب الآخر أن الحكومة ليس لديها حاجة لسماع رأي المجلس بالإضافة إلى أن الدراسات غير دقيقة بدليل أنه في شهر أغسطس الماضي أكدت الحكومة تعديل قانون المديونيات لإنعاش السوق، وقد انتكست البورصة في تلك الأثناء وأصبحت في أسوأ حالاتها: إذن الحكومة غير جادة وغير دقيقة في العمل.

ويضيف النائب الدولية: المشكلة تكمن في وزير المالية وهو «علة العلة».. لديه أفكار جريئة.. يتخذ قرارات لتنعش الاقتصاد ولكن هو لا يعلم أنه يدمر الاقتصاد بشكل غير مباشر.. هو لا يريد سوى أن يجلب فلوساً للخزانة ونحن نطلق عليه وزير «جباية» وليس وزير مالية.. لا يريد سوى نقود فنحن نقول لا تريد وزير مالية تاجراً لأنه لا يعرف الوضع..

وقد تقدمت الحكومة في نهاية الجلسة بطلب لإحالة الرسالة - الوثيقة - إلى اللجنة المالية وقد صوت المجلس بعدم الموافقة على أن يحاط المجلس بما ورد فيها.

كما وافق على استقالة النائب طلال السعيد من لجنة الشؤون التعليمية والإرشاد وتزكية النائب الدكتور وليد الطبطبائي ليحل مكانه. ■

في رسم كاريكاتيري شائن:

السفارة الأثيوبية بالكويت.. تسيء إلى الإسلام!



كاريكاتير السفارة الإثيوبية

أرسل إلينا أحد المقيمين بالكويت رسالة أرفق بها نشرة باللغة الحبشية الأمهرية صادرة عن سفارة أثيوبيا في الكويت بتاريخ ٢١ من يناير الماضي يلفت النظر فيها إلى رسم كاريكاتيري يصور شخصاً مسلماً يقدم أحد أبنائه زكاة إلى الرئيس الأريتري!!

ويعيداً عن الخلاف بين الدولتين - الذي نراه شيئاً يخصهما وحدهما، ولا علاقة للمسلمين به - فإننا نتساءل: لماذا الزج بالإسلام، وأحد أهم أركانه، في هذا النزاع؟ ولماذا

الإساءة إلى المسلمين قاطبة بهذا الرسم الذي يحقرهم، ويؤذي بشعبيرة من شعائرهم؟ ■

هلا فبراير: مع التنشيط الاقتصادي.. وضد المخالفات الشرعية

أسرانا، في سجون البعث العراقي؟ وماذا فعلنا لهم؟ أقمنا مسابقة باسمهم ثم جلس البعض إلى هذا المغني أو تلك المغنية: يُصَفَّر، ويتمايل؟ ثم بعد ذلك يتم القبض على شاب أراد التعبير عن رأيه بتعليق لوحات يرفض فيها - مجرد الرفض - هذه التجاوزات؟ بينما يسميهم بعض المنتسبين زوراً إلى الإعلام «خارج هلا فبراير»؟

إننا نطالب بالإفراج عن هذا الشاب الذي احتج على مخالفات شرعية لا ترضي الله.

الا يحق لهؤلاء التعبير عن رأيهم بينما يحق للآخرين تجاوز كل شيء: الدين، والقانون، ومصلة الوطن؟!

إن الشعب الكويتي ومن خلال مجلس الأمة سيسائل تلك المؤسسات التي تبنت «هلا فبراير» ماذا جنت؟ وماذا حققت؟ وما الأموال التي أنفقت؟، وما المردود؟.

هذه المؤسسات التي لم تراع حرمة دين الله ينبغي أن يقدم المسؤولين عنها للمحاسبة، كما أن كل مخطئ سيحاسب يوم القيامة على ما فرط.

الهدف الرئيس «هلا فبراير»

ذكرنا في الأسبوع الماضي الماضي جانباً من سلبيات مهرجان «هلا فبراير»، فمثل هذه المهرجانات لا تخلو من بعض التصرفات والممارسات اللاأخلاقية، وقد حدثت بالفعل حتى قبل بدء فاعليات «هلا فبراير»، وهناك سوابق رصدتها الجهات الأمنية وجندت الطاقات البشرية والمادية لمكافحتها، وكان من الأجدر بالمسؤولين وكذلك بمنظمي «هلا فبراير» دراسة هذه التصرفات والممارسات، ووضع الحلول لها قبل الدعوة لفاعليات «هلا فبراير»، ومن جانب آخر، فربط هذا المهرجان بتنشيط الحركة التجارية ما هو إلا وهم، وضرب من الخيال، لأن الإصلاح الاقتصادي في الكويت بحاجة إلى إعادة هيكلة، وكل الدراسات واللجان التي تم تشكيلها توصلت إلى هذه النتيجة فليس من المعقول وخلال ثلاثة أسابيع، هي فترة المهرجان أن تتم عملية تنشيط الحركة التجارية! ومن المؤكد أن منظمي هذا المهرجان على يقين بأن الكويت ليست دولة سياحية، لأن المرافق السياحية محدودة جداً، وبذلك تكون الحفلات الغنائية والرقص والاختلاط المحرم هي الأهداف الرئيسة لمهرجان «هلا فبراير» وبذلك تنكشف التوجهات الحقيقية لمنظمي المهرجان.

خالد بورسلي



صورة من فتوى وزارة الأوقاف

تعالى، وعن أداء الواجبات، والمشاركة الجادة في بناء المجتمع، واستكمال معالم حضارته. بل وأكدت الفتوى فضلاً عن حرمة حضور هذه الحفلات حرمة الدعوة إليها، بل والمشاركة فيها بأي نوع من أنواع المشاركة.

هذه فتوى هيئة رسمية في الدولة.. فهل خلت الحفلات الغنائية التي أقيمت أو التي ستقام من هذه المنكرات التي أشارت إليها الفتوى؟ وهل قامت الدولة بدورها في تنفيذ فتاها؟

ثانياً: مرفوض قانوناً ودستوراً.. لأن دستور الدولة ينص على أن دينها هو الإسلام.. ومن ثم ينبغي إعمال تعاليمه، واحترام حدوده.. ولأن هناك قراراً صادراً من مجلس الوزراء بعدم إقامة الحفلات الغنائية.. ونحن ندعو إلى أن تحترم هذه القرارات.

ثالثاً: مرفوض عقلاً، ومنطقاً، ومصلاً، فإضاعة السياسة لا تحتمل إشاعة هذه الحفلات فجنونا هناك على الحدود في الشمال يتحسبون لأي تهور من قبل نظام البغي والعنوان.. إنهم هناك وتمثل أعيينهم بظلام الليل بينما البعض هنا يغني ويمز.

وماذا عن دموع الككالي واليتامي ممن فقدوا أعزاء لهم من أجل تحرير هذا الوطن.. ماذا عن

انطلقت يوم الأربعاء الماضي فاعليات مهرجان «هلا فبراير» الذي أثار احتجاجات واسعة بسبب إصرار أوساط معينة على إقامة حفلات غنائية واستقدام مغنيين ومغنيات من خارج الحدود، لإحياء هذه الحفلات التي تتسم دائماً بظواهر الغناء، والخنا، والاختلاط السافر بين الجنسين فضلاً عن اللهو غير البريء، والغفلة عن طاعة الله، وذكره، وشكره على نعمته بتحرير هذه الأرض الطيبة من براثن الغزو الغاشم.

لسنا ضد الفرح والمرح كما أننا لسنا من دعاة التجهم والانغلاق أو إشاعة الحزن، لكننا نرفض أن يكون البعض وكيلاً عنا في تبديد أموالنا فيما لم يحله الله، أو يقره الشرع، أو القانون، أو حتى منطق المصلحة والعقل.

نفهم أن تحتفل دولة ما بذكرى تحريرها من براثن عدوان غاشم، واستردادها لسيادتها، وكيانها، وترايبها الطاهر بإقامة عروض ثقافية أو عسكرية، أو اقتصادية جادة ومفيدة.. نفهم أن تحتفل هذه الدولة بإحياء ذكرى شهدائها، وبطولات أبنائها، وتحليل أسباب وعوامل الفاجعة التي حلت بها، وكيف تجنّب أبنائها تكرارها، وتكرار مأسيتها.. نفهم كذلك أن تحتفل دولة ما بالفرح والأهازيج عندما يكون اقتصادها عافياً مزدهراً، وميزانيتها تحقق فائضاً لصالح أجيالها المقبلة.. أما أن تحتفل في الكويت بذكرى «فبراير التحرير والانتصار» بعروض غنائية وموسيقية على طريقة القنوات الفضائية! فهذا هو المرفوض والمرفوض بقوة.. واقتصادنا يعاني من الاختناق.. وميزانيتها تعجز عن تديير ٧٠٠ مليون دينار هذا العام، وما يزيد على ٢٠٠٠ مليون دينار العام القادم.

أولاً: مرفوض شرعاً.. ونقدم هنا فتوى هيئة رسمية تابعة للدولة هي هيئة الفتوى التابعة لوزارة الأوقاف وهي الفتوى رقم ٩٧/ع التي تشدد فيها على حرمة حضور الحفلات التي يستدعى لها الفنانون والفنانات إذا رافقها «اختلاط بين الجنسين المكلفين، أو لم تكن في مكان مغلق وغير مكشوف للآخرين، أو لم تخل عن التهتك، وكشف العورات، وإثارة الشهوات، والفتن، والإلهاء عن عبادة الله

الحكومة تطلب تأجيل المناقشة البرلمانية حول «هلا فبراير»!

تقدم ٣١ عضواً من أعضاء مجلس الأمة باقتراح إلى المجلس لفتح باب ما يستجد من أعمال لمناقشة مهرجان «هلا فبراير» والاستماع إلى وجهة نظر الحكومة حول هذا الموضوع، بيد أن الحكومة طلبت تأجيل المناقشة لمدة أسبوعين كحق دستوري، علماً بأن فاعليات المهرجان سوف تنتهي خلال هذه الفترة التي تطلبها الحكومة.

كما قدمت عريضة من أهل الكويت ودواوين الكويت تشجب الممارسات الخاطئة في «الخيام الرمضانية»، ومهرجان «هلا فبراير»، وتطالب مجلس الأمة بإصدار قانون يمنع هذه الممارسات.

صراع في الكنيسة

التدخل المباشر والتحقيق في الأمر لإيقاف هذه التجاوزات، إذ إن ليس لأي رعايا دولة أخرى حق التدخل في شؤون الكويت، وتعيين شخص يمثل تجمعاً دينياً أياً كان، وإلا لحق للهند أن تعين كبيراً للمهندوس، ولتأيلند أن تعين كبيراً للبوذيين، وقس على ذلك.

٣ - ندعو وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والمؤسسات الإسلامية الدعوية في العالم، وكل مسلم إلى شرح الإسلام لغير المؤمنين به، وتوضيح أن رسول الله ﷺ أرسل هداية لنا جميعاً، قد أرسله الله تعالى ليكمل ما بناه الأنبياء من قبله من تعبيد الناس لرب الناس ونشر التوحيد الكامل لله تعالى دون شرك أو تثليث.

٤ - ندعو أعضاء مجلس الأمة الغيورين على دينهم والناهين عن المنكر تطبيق التوسع التبشيري التنصيري في الكويت، وذلك بعد أن برزت على سطح الكويت مظاهره ونتائجه العملية.

واتخاذ الكويت مقراً أسس فيه المؤتمر الكنسي الكويتي كمركز للتشاور والتنسيق (١) من دون دول الخليج الأخرى، بل إن تعيين قسيس في كل بلد مسلم من أبنائه المتكلمين بلغة أهله والعارفين لعاداتهم وتقاليدهم هو أحد بنود مقررات أكبر مؤتمر لتنصير المسلمين، انعقد في ولاية كاليفورنيا الأمريكية عام ١٩٧٨م، فهل نعي الخطر المترص بنا ونعمل على إطفاء ناره يا حماة الإسلام. ■

عبد الله سليمان العتيقي

الصيد ١٠ - أوردت صحيفة «السياسة» بتاريخ ١٠/١/١٩٩٩م، تحت عنوان «أول كاهن كويتي» الآتي: [تم اختيار كويتي، أول راعي كنيسة عربي خليجي في المنطقة عمانويل بنيامين غريب... وقال الفاتيكان إن في الكويت جالية كاثوليكية نشطة]. انتهى

٢ - وأوردت «الراي العام» بتاريخ ١١/٢٠/١٩٩٨م، [رفض القس نبيل عطا الله راعي الكنيسة الإنجيلية الوطنية «السابق» سيامه الكويتي عمانويل غريب قساً... وقال إنها غير شرعية، لأنها لم تتم بعلم واختيار الجمعية العمومية... وقال القس عطا الله إن القس عمانويل... حضر وطلب مفتاح المكتبة... فرفضت على اعتبار أنني لا أعترف برئاسته أصلاً... وأضاف القس عطا الله أنه في اليوم التالي في التاسعة والنصف ليلاً، شاهد بعض الشباب مع القس عمانويل وإخوته يقومون بتكسير باب مكتبي، فنزلت للتحدث إليهم، لكنهم بادروني بضرب مبرح أنا والمهندس شريف فوزي].

التعليق: ١ - يتضح مما سبق الآتي:

١ - إن هناك نشاطاً تنصيرياً وجالية نشطة في المجتمع الكويتي تبارك نشاطاتها دولة الفاتيكان في إيطاليا، وجهات كنسية في سورية ولبنان وغيرها.

ب - إن تنصيب القس الجديد، حسب رأي القس الأسبق، غير شرعية حسب لوائح الكنيسة، وأن هناك خلافات لم تفصل حتى الآن.

ج - إنه لأول مرة يعين كويتي قسيساً وينصب من جهات خارجية.

٢ - ندعو وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووكيل الوزارة، إلى

١ - انظر كتاب التبشير المسيحي في منطقة الخليج لأحمد فون دنفر ص ٢٢.

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين ما يسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصلة القانونية للدراسة بالمراسلة، إذا كنت عزيزي القاري، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية، وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قساصة هذا الإعلان - أرسلها اليوم - ولاتهاون بها - وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تقترض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط، قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. YYA39
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
LinkIntl@compuserve.com

ICS
SINCE 1890

الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الاسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. Box _____
CITY _____ P.Code _____
Country _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية	برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة
67 تقنية الهندسة الإلكترونية	60 إدارة أعمال
63 تقنية الهندسة المدنية	61 المحاسبة
62 تقنية الهندسة الميكانيكية	60 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
65 تقنية الهندسة الكهربائية	81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية
66 تقنية الهندسة المصانعة	64 علوم الحاسب التطبيقية
	68 إدارة فنادق

برامج دبلوم مهنية	برامج دبلوم مهنية
04 ميكانيكا سيارات	01 برمجة لغة QuickBASIC
87 صيانة التلفزيون والفيديو	36 برمجة لغة Visual C++
72 صيانة الأجهزة المنزلية	37 برمجة لغة Visual BASIC
24 مساعيد طبليبي اسان	07 الشاوية الأمريكية
84 مساعيد صيدتي	02 الكمبيوترات اساسي
12 ديكور وتصميم داخلي	05 إدارة مطاعم ومقاهي
18 محاسبة وحسابات ومصارف	13 أعمال سكرتارية
06 هنر كهرسني	35 المسبحة والمصنوع
03 رعاية أطفال	14 تصميم وتصنيع
38 اخصائي العلب الشخصي	59 الطهي والمخبوزات
55 ميكانيكي ديزل	23 مساعيد طبليبي
94 ايقانة وتعبئة	51 ازياء وتصاميم ملابس
85 رسم هندسي ومعماري	33 تصاميم وراجمات تجارية
41 صحافة وكافة الفصحى	52 مساعيد وخراطة
39 اعداد التقارير العلمية	22 المحافظة على الحياة البحرية
40 تصوير فوتوغرافي	47 مساعيد طبليبي بطري
70 إدارة الأعمال الصغيرة	16 لغة الحاسوبية تطبيقية
79 قسي الكمبيوترات	89 صيانة المكان الصغيرة
27 تصليح العلب الشخصي	08 مساعيد قانوني
26 مساعيد مدرس	48 المعالجة باستخدام الحاسب الآلي
30 نسج	42 تصاميم وحياطة ملابس



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

زعماء الكنائس البريطانية يهددون بمقاطعة احتفالات الألفية الثالثة

لندن - المجتمع : ذكرت مصادر إعلامية أن زعماء الكنائس البريطانية هددوا بمقاطعة الاحتفالات التي ترعاها الحكومة هناك بمناسبة حلول عام ٢٠٠٠م بسبب قلة التمثيل الديني في الفاعليات التي ستجرى إقامتها. ومن المقرر أن تفتتح الحكومة البريطانية ما يعرف به «قبة عام ٢٠٠٠م» التي تقدر تكاليفها بأكثر من مليار دولار، وستكون الاحتفالات في بريطانيا الأكبر نطاقاً في العالم.

ويبحث رئيس الكنيسة الإنجليكانية جورج كيري وزعيم الكنيسة الكاثوليكية الكاردينال هيوم إمكان إقامة احتفالات دينية خاصة بالعام الجديد بعيداً عن الشق الرسمي. ■

رئيس البرلمان الألماني يدعو للاعتراف بالإسلام



العنف العنصري ضد المهاجرين في ألمانيا

للاعتراف الرسمي بالإسلام في ألمانيا، وتدريب الدين الإسلامي في المدارس الألمانية.

وأضاف أن البوندستاغ سيعزز عملية اندماج الأجانب من خلال قانوني الجنسية المزدوجة، ومكافحة العنصرية اللذين سيقربهما قريباً.

وفي كلمته أمام الجلسة تحدث الدكتور نديم إلياس - رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا - عن واجب الأديان في مكافحة الاضطهاد، ودور الإسلام في تحقيق العدالة والمساواة بين جميع البشر. وأشار الدكتور إلياس إلى أن المسلمين هم أكثر من يعاني من العنصرية في المجتمعات الأوروبية. ■

.. وممول ألماني يدعو لتجفيف منابع الجماعات الإسلامية!

في منطقتي الراين والرودر إلى ٧٥٠٠ عضو يسعون لنشر فكرهم الإسلامي في الولاية التي تعد أكبر الولايات الألمانية من حيث عدد السكان (٢٠ مليون نسمة). وأوضح بيرنز - في تصريحاته التي نشرتها صحيفة فرانكفورت الجمانية - أن تجفيف منابع هذه الجماعات بين الشباب الأتراك يستلزم المزيد من الاندماج الفاعل للأجانب في الولاية. ■

قال بيرنز - وزير داخلية ولاية شمال الراين الألمانية - إنه من بين مليون مسلم يعيشون في الولاية يوجد عشرة آلاف ينتمون لجماعات إسلامية، وصفها بأنها «تستغل الإسلام لنشر مفاهيمها السياسية».

وأضاف: إن تلك الجماعات على قلتها تشكل خطراً لا يستهان به، وبخاصة جماعة مللي جروش التركية التي يصل عدد أعضائها

ثورة يوليو تمت باذن من مرشد الإخوان

القاهرة - المجتمع : جاء في مقابلة صحفية أجراها الكاتب الصحفي والمهاور التلفزيوني المصري مفيد فوزي مع د. محمود جامع - مؤلف كتاب «عرفت السادات» - رداً على سؤال: هل تخلى السادات عن أفكاره تجاه الإخوان عندما قامت الثورة؟ «يا سيدي الثورة لم تقم إلا بإذن من الإخوان، وبالتحديد بعد أخذ رأي المرشد العام حسن الهضيبي، وأحنا كنا تنظيم سري للإخوان كان دورنا حراسة المرافق الحيوية، وكنا نخشى أن تتحرك القوات الإنجليزية لاحتلال القاهرة..» المقابلة نشرتها جريدة «العالم اليوم» بتاريخ ١/٢/١٩٩٩م. ■

البرلمان المغربي يختتم دورته بصدام بين الحكومة والإسلاميين

الرباط - إبراهيم الخشباني: اختتم البرلمان المغربي دورته الخريفية بصدام بين الحكومة والإسلاميين ممثلين في المجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية.

جاء الصدام نتيجة إصرار وزير المالية على مشروع قانون السلطات الصغيرة الذي تقدم به إلى البرلمان، ويجعل القرض بالفائدة السبيل الوحيد للتمويل، وقد عارضه الإسلاميون بشدة، مؤكدين أنه يدفع باتجاه تعميم الربا على قطاعات المجتمع كافة، ورغم الفقراء على التعامل بالربا، في الوقت الذي ترفض فيه الحكومة التصريح للبنوك الإسلامية!

وطرح النواب الإسلاميون تعديلاتهم على المشروع الذي حظي بالتمريم - بالرغم من ذلك - نتيجة تصويت نواب البرلمان لصالحه، وانسحاب بعضهم، وعدم تصويت بعضهم الآخر أو تصويته لصالح المشروع، بينما عارضه ٩ أعضاء هم جملة أعضاء حزب «العدالة والتنمية» بالبرلمان.

وقد رفع النواب الإسلاميون ملتصقاً إلى الملك للنظر في الأمر، كما رفعوا مذكرة إلى الوزير الأول ينهبونه فيها إلى أن المشروع يتنافى ليس فقط مع التصريح الحكومي الذي أكد أولوية المرجعية الإسلامية - الذي نهج على أساسه الإسلاميون مبدأ «المساندة النقدية» - وإنما مع الدستور الذي ينص على أن دين الدولة هو الإسلام.

وقد تولت صحيفة «العصور» لسان حال الحزب مهمة تعبئة الرأي العام المغربي ضد هذا القانون الذي أثار الاستياء العام.

ويذكر أن حزب «العدالة والتنمية» كان قد تلقى دعوة من عبد الرحمن اليوسفي للمشاركة في الحكومة الحالية لكن الحزب اعتذر عن ذلك، مؤكداً تمسكه بالمساندة النقدية للحكومة. ■

«الإسلامي» الوحيد بالبرلمان المصري يستجوب الحكومة حول الصناعة

الأوروبي حرم بعض السلع المصرية من دخول السوق الأوروبية، مشيراً إلى أن واردات مصر السنوية من دول الاتحاد تبلغ نحو ٥ مليارات دولار، بينما لا تتجاوز الصادرات المصرية للسوق الأوروبية ١,٧ مليار دولار.

استغرقت مناقشة الاستجواب ٤ ساعات تحدث خلالها العديد من النواب الذين أيدوا فتح الباب، ورد على الاستجواب وزير التجارة الدكتور أحمد جويلي، الذي اعترف بالكثير من الوقائع التي ساقها الاستجواب، وقال: إن هناك عدداً من القرارات والتشريعات التي صدرت لمواجهة هذا الإغراق ولم يظهر أثرها بعد، وطالب الوزير الشركات المصرية بالإبلاغ عن أي منافسات غير شريفة من قبل المنتج الوطني، فيما رد فتح الباب بأن الحكومة هي المنوط بها ذلك لأنها أقدر في هذا الشأن.

يعد فتح الباب النائب الإسلامي الوحيد الذي أعلن نجاحه في انتخابات البرلمان المصري عام ١٩٩٥م، وكان القضاء الإداري قد حكم ببطلان فوز ما يزيد على نصف أعضائه، بسبب التزوير والتلاعب في العملية الانتخابية ■



علي فتح الباب

السيارات المستوردة ٤٠٣ ملايين جنيه، وغيرها من السلع. وأكد الاستجواب انخفاض الصادرات بنسبة ٢٣٪ مقارنة بالشهور الأولى من عام ١٩٩٨م، فقد انخفضت صادرات البترول بنحو ١,٨٨٠ أي بنسبة ٤٧٪، كما انخفضت صناعات غزل القطن والأقمشة القطنية بمقدار ٢٦١ مليون جنيه بنسبة ٢٣٪.

وأضاف فتح الباب أن الحكومة المصرية عجزت عن إيقاف العديد من السلع الأجنبية التي غمرت الأسواق المصرية، وهو الذي أدى إلى كساد مثلثتها الوطنية، مشيراً إلى أن هذا مخطط تآمري مدروس، لضرب الصناعة الوطنية، وإغراق الأسواق المصرية بالسلع الأجنبية.

وقالت وثائق الاستجواب: إن الاتحاد

القاهرة - رجب الدمهورى: حمل النائب الإسلامي الوحيد داخل البرلمان المصري (علي فتح الباب) الحكومة المصرية مسؤولية انهيار صناعات الوطنية، وعدم حمايتها ضد سياسة إغراق التي تعرضت لها الأسواق المصرية من لنتجات الوافدة.

وجه نداء إلى الرئيس مبارك يطالبه بالتدخل تقاذ السلع المصرية من الانهيار، مؤكداً أن ناك صناعات وطنية كبرى مهددة.

وأكد فتح الباب في الاستجواب الذي وجهه إلى الحكومة أن حجم العجز في الميزان التجاري لمصري بلغ ٣٢ مليار جنيه مع نهاية سبتمبر ١٩٩٧م، مقابل ٢٣ ملياراً في التاريخ ذاته من عام ١٩٩٧م، وأرجع ذلك لزيادة حصة الواردات، انخفاض نظيراتها من الصادرات، وأوضح استنداد الاستجواب أن معظم الواردات من سلع الاستهلاكية وليست الاستثمارية، فقد لغت قيمة الواردات من الشحوم والدهون الزيوت النباتية ١,٤٠٢ مليار جنيه بزيادة قدرها ٤٦٠ مليون جنيه، إضافة إلى ٥٠٪ عن لدة ذاتها من عام ١٩٩٧م، كما بلغت قيمة

الاستيطان اليهودي يلامس المسجد الأقصى



القدس المحتلة -
قدس برس:
دشنت جماعة
يمينية
إسرائيلية
متطرفة في
حفل شارك

فيه مسؤولون صهاينة موقعاً استيطانياً جديداً استولوا عليه على مقربة من المسجد الأقصى في القدس القديمة المحتلة.

وقد احتفلت المنظمة التي تنشط في مجال تهويد عقارات عربية في المحيط القريب من الحرم القدسي، باشتراك نائب وزير الإسكان الحاخام مانير فوروش - من قائمة التوراة اليهودية الموحدة المتزمتة - في تشييد مدرسة دينية استيطانية في منزل استولت عليه بتسهيل من السلطات الإسرائيلية في الحي الإسلامي بالبلدة القديمة بمدينة القدس المحتلة على مسافة أمتار قليلة من السور الغربي للمسجد الأقصى، وذلك في موقع حساس ومستهدف بنشاطات التهويد لحركات وجماعات الاستيطان، بزعم أنه يشكل امتداداً لحائط البراق الغربي والمعبد اليهودي الذي يزعم المتشددون اليهود أنه كان قائماً قبل آلاف السنوات في المكان المقام عليه الحرم القدسي حالياً! ■

غواصات حربية إسرائيلية تتدرب في النرويج!

سمحت سلطات النرويج لهما بالغوص والرسو في القاعدة البحرية التابعة للأسطول النرويجي. ونقلت الصحيفة عن ضباط استخبارات في سلاح البحرية الأمريكي قولهم: إن الغواصتين الجديدتين - وأطلق على إحداهما «دولفين» والأخرى «جوت» - قادرتان على حمل صواريخ عابرة للقارات مزودة برؤوس نووية.

وتشير الصحيفة إلى أن الغواصة «دولفين» زارت تل أبيب ثم عات مؤخراً إلى شواطئ المدينة النرويجية، مؤكدة أن قاعدة مرفأ «مارويكا» شكلت خلال السنة الأخيرة قاعدة انطلاق أبحرت منها الغواصتان لأغراض التجارب والاختبار، لكن حكومة النرويج منعت الإسرائيليين من إنزال أفراد طواقم الغواصتين أو حراسهما بأسلحتهم على شواطئها ■

أوسلو - المجتمع: كشفت مصادر نرويجية النقيب عن أن غواصات حربية إسرائيلية تقوم حالياً بإجراء تجارب قبالة مواطني النرويج.

ونذكرت أسبوعية «داغبيليت» النرويجية التي أوردت النبأ أن غواصتين إسرائيليتين قومان بعمليات إبحار تجريبية على شواطئ جنوب النرويج، كما حصلت الغواصتان على زن بالرسو في القاعدة العسكرية البحرية لنرويجية «مارويكا».

ونقلت الصحيفة عن شهود عيان تأكيدهم أنهم تمكنوا من رؤية الغواصتين من نوافذ منازلهم، وأشارت إلى أن الغواصتين اللتين نيتا في منشآت صنع السفن بمرفاً مدينة إسن - ترفعان العلم الألماني، ولهذا السبب

المعتقلون في سجن أريحا يضربون عن الطعام

الشهادة أو إطلاق سراح الموقوفين دون محاكمة، ويطالب المعتقلون بتطبيق قرار المجلس التشريعي «برلمان الحكم الذاتي الفلسطيني» القاضي بالإفراج والإغلاق الكامل للصف الاعتقال السياسي في المناطق التي تديرها السلطة ■

الناصر - المجتمع: أعلن المعتقلون لسياسيين في سجن أريحا الفلسطيني ضرباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على استمرار اعتقالهم.

وأفاد أهالي المعتقلين أن المعتقلين قرروا لبدء بالإضراب عن الطعام تحت شعار: «إما

لأول مرة بأوروبا:

مفوضية للمرأة المسلمة في ألمانيا

شكل المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا لأول مرة في أوروبا - مفوضية لشؤون المرأة المسلمة في ألمانيا لتكون حلقة الوصل بين الجالية الإسلامية والوسط الإعلامي والشعبي والرسمي هناك. ويهدف المجلس من خلال هذه المفوضية إلى تصحيح صورة الغرب عن المرأة المسلمة، وتعريفه بدور المرأة في الإسلام، وتزويد الصحافة والأوساط العلمية بالأخبار، والدراسات المتعلقة بالإسلام والمرأة. وصرح الدكتور نديم إلياس - رئيس المجلس بأنه تم تعيين السيدة الريكة نونيس المسلمة الألمانية رئيسة لهذه المفوضية اعتباراً من مطلع العام الحالي، وأنه سيكون من أولويات مهامها توثيق الصلة بالحكومة الألمانية والمؤسسات الإعلامية، وتكوين بنك معلومات حول قضايا المرأة المسلمة، ووضع

قوائم بأسماء المتحدثات والباحثات والمحاضرات المسلمات، بالإضافة إلى تأسيس مكتب متابعة مشكلات المرأة المسلمة، الناشئة في المجتمع الإسلامي بألمانيا أو الناشئة عن الاحتكاك بالمجتمع الألماني على حد سواء.

وقد وجدت هذه المبادرة ترحيباً كبيراً من قبل مختلف الجهات الألمانية كوسيلة من وسائل تطبيع العلاقة بالجالية المسلمة التي يبلغ تعدادها أكثر من ثلاثة ملايين مسلم في ألمانيا.

ويذكر أن المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا جهة ممثلة للجالية الإسلامية هناك، ويضم أكثر من ٧٠٠ مسجد ومركز إسلامي من روابط المسلمين الأتراك، والعرب، والألبان، والبوسنيين، والإيرانيين، بالإضافة إلى اتحادات الألمان المسلمين وأرباب المهن والتخصصات المختلفة.

حماس: لا علاقة لنا من قريب أو من بعيد بمقتل الضابط

أكدت حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين «حماس» مجدداً موقفها الثابت بتحريم الاقتتال الداخلي، وحرصها الشديد على صيانة الدم الفلسطيني، وأنه لا علاقة لها من قريب أو بعيد بحادث مقتل الضابط الفلسطيني في مدينة رفح، وأحداث مخيم الشاطئ في الأسبوع الماضي، مشددة على أن هذه الأحداث «محض صراع وخلاف بين العاملين في الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية». واستنكرت الحركة بشدة حملة الاعتقالات الجديدة في صفوف أنصارها على خلفية أحداث رفح، داعية السلطة إلى كف يدها عن أنصارها، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من سجونها، مشيرة إلى أن الظروف الراهنة لا تحتمل توسيع جرح نازف في خاصرة «شعبنا» المنكوب والمحاصر. وأعربت حماس عن أملها من كل القوى الفلسطينية والفاعليات

الشعبية التصدي لإجراءات السلطة الرامية لخلخلة أسس الوحدة، وتشويه صورة الحركة. وأكد بيان أصدرته الحركة - أن التصريحات غير المسؤولة التي تصدر على توجيه أصابع الاتهام لها، ولجهازها العسكري، مجرد محاولات للصيد في الماء العكر، وفرصة مصطنعة لتنفيذ وإملاءات العدو المتعلقة بشن حملات اعتقال واسعة في صفوف حماس وأنشطتها، وربما غطاء مقصود لاعتقال الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في لائحة تسلمها رئيس السلطة من مفاوضات الصهاينة على ضفاف نهر واي، وتعهد باعتقال من وردت أسماؤهم بالتدريج، حتى أولئك الذين تركوا منذ سنتين صفوف الحركة وانخرطوا في أجهزة أمن السلطة، كما أنها محاولة مقصودة للتغطية على إضراب المعتقلين السياسيين في سجون السلطة.

أردوغان: برغم سجنني لن أعتزل العمل السياسي



الطيب اردوغان

دنيشلي. المجتمع: أكد رئيس بلدية اسطنبول السابق رجب طيب اردوغان أن صدور قرار سجن بحق رئيس بلدية سعى بكل جهده لتحقيق التضامن والتساند بين أبناء الشعب. يعتبر «لطخة سوداء» في جبين التاريخ، وقال اردوغان - الذي لم ينفذ بعد حكم السجن - خلال زيارته للمدينة: إن الحكم الصادر بحقه لا يمت في الحقيقة بصلة لغرائه آياتاً شعرية تحض الجماهير مضيقاً أنه لا يهتم بعقوبة السجن الصادرة بحقه، وأن صفحات التاريخ مليئة بأمثال هذا الحكم.

ونكر اردوغان - الذي حُرم من حق الترشيح - أنه لن يبقى في السجن غير فترة قصيرة جداً أمدها أربعة أشهر فقط، وأكد أنه لن يعتزل العمل السياسي، وسيكون في خدمة الشعب والوطن قانلاً: «وعلى أن اتحمل هذا القرار من أجل شعبي ووطني»، ومن جهتها قبلت النيابة العامة لاسطنبول طلب تأجيل عقوبة السجن لمدة ١٠ أشهر الصادرة بحق اردوغان ٥٣ يوماً آخر.

ورداً على أسئلة الصحفيين - أثناء خروجه من دار العدل لاسطنبول - قال طيب: إنه حصل على فترة تأجيل أخرى في تنفيذ الحكم، وكانت النيابة العامة قد قررت في ٢٧ من نوفمبر الماضي تأجيل عقوبة السجن لمدة ١٠ أشهر الصادرة بحق اردوغان من قبل محكمة أمن الدولة لديار بكر فترة ٦٧ يوماً على أساس أن يبدأ تنفيذ قرار السجن اعتباراً من فبراير الجاري، غير أن القرار الأخير أجل تنفيذ الحكم لمدة المذكورة.

عضو روسي لتقليل التكدر في السجون

فيينا - المجتمع: في خطوة ترمي إلى تخفيف الضغط الذي تشهده

السجون الروسية، طلبت الحكومة الروسية من الدوما «البرلمان» التصديق على قرار يقضي بالعفو عن قرابة ألف سجين من سجناء الحق العام مختلف المقاطعات الروسية، وبعده أكثر من مليون سجين فترة محكومين بسبب مخالفات يعود أغلبها إلى أذات صلة بالضرارب، والسرقه، وأعد التهريب، وتفوق هذه الأعداد الق المتاحه للسجون الروسية التي تفتد عادة إلى الخدمات المطلوبة وفق القوا الدولية. كما أنها تعاني من تفد الأمراض المعدية والأوبئة، وقد أدى في الأعوام الأخيرة إلى ازدياد حا الوفاة بين السجناء.

«الدعوة والتبليغ» تحت اجتماعها العالمي بدأ

داكا - عقبة عدنان الأحمد اختتمت في الأسبوع الماضي بدا جماعة «التبليغ والدعوة» اجتماعها العالمي الذي يقام سنوياً لمدة ١٥ أيام وحضره ٦ ملايين شخص، رأسهم رئيس بنجلاديش شهاب الد أحمد، ورئيسة الوزراء حسينة ولم وزعيمة المعارضة خالدة ضياء. تظلل الاجتماع الخطب والبيات والدروس والمواظ التي تناوب ع إلقائها كبار مشايخ التبليغ، وه رأسهم أمير الجماعة الشيخ موا عبد الوهاب، وهو من باكستنا والشيخ محمد شكري أمير جما التبليغ في السعودية، ومولانا ص من بنجلاديش، ومولانا أحمد لاد الهند، وقد ترجمت هذه الخطب إ لغات عدة.

وركزت المحاضرات على أهم الدعوة والعودة إلى المنبع الأصد للدين، والرجوع إلى حياة الصد والتابعين، وحمل هم الأمة، وعلى عمل الأمة الإسلامية هو الدع والتمسك بمكارم الأخلاق، والعلاقة الأخوية الصافية، والتواضع. وكانت الحكومة البنجلاديشية جهزت ثمانية كيلو مترات تجهيزاً ت لاستقبال هذا العدد الكبير، وكذا تج ثلاثين فريقاً طبياً مع عشرين سب إسعاف، ونشرت وحدات إضافية قوات الشرطة تقدر بألف شرطي.

ويعتبر اجتماع بنجلاديش ثا أكبر تظاهرة وتجمع إسلامي العالم بعد الحج، يليه في ذلك اجته التبليغ العالمي في مدينة رايو الباكستانية الذي يستضيف ن المليونين شخص سنوياً.

سجن مفتي تراقيا الغربية المنتخب من المسلمين الأتراك

ايسكجة. المجتمع:
أصدرت محكمة يونانية حكماً بسجن محمد أمين أغا المفتي المنتخب من قبل الجالية التركية المسلمة القاطنة في منطقة تراقيا الغربية مدة ١٧ شهراً، وذلك عن ثلاث دعاوى مختلفة تتعلق باتهامه باستخدامه صفة المفتي. وكانت الجالية تقوم بموجب الميثاق الدولية المبرمة بانتخاب مفتي لها غير أن سلطات أثينا فرضت على الجالية مفتياً معيناً من قبلها، وأعلنت عدم مشروعية المفتي المنتخب! وصرح المفتي محمد أمين أغا الذي بدلت المحكمة عقوبة سجنه بغرامة مالية بأنه سيراجع محكمة التمييز العليا، وفي حالة عدم حصوله على نتيجة إيجابية فسيقوم بعرض المسألة على محكمة حقوق الإنسان الأوروبية. ■

...والمفتي المقال يلجأ للمحكمة الأوروبية

وقد بدأت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بالنظر في الدعوى المقامة من قبل المفتي السابق «المقال» إبراهيم شريف ضد الحكومة اليونانية. وكان إبراهيم أقام الدعوى بسبب قيام السلطات اليونانية بإقالته من منصب الإفتاء الذي انتخب له من قبل الجالية التركية القاطنة في تراقيا الغربية الواقعة. وذكر شريف في دفاعه أن السلطات اليونانية انتهكت حقوقه، إذ لم تعترف بانتخابه مفتياً للأقلية المسلمة التركية في تراقيا الغربية وعينت مرشحاً محله، وستتخذ محكمة حقوق الإنسان التي استمعت إلى الطرفين قراراً في وقت لاحق حول النظر في الدعوى المذكورة. وقد طلب محامي شريف في دفاعه تعويضاً مالياً من السلطات اليونانية لانتهاكها البنود أرقام ١٠ و ٩ و ٦ من اتفاقية حقوق الإنسان المتعلقة بالحريات الدينية والمحكمة العادلة. ■

عارضته الجماعة الإسلامية تطبيع مواصلاتي بين الهند وباكستان



الباكستانية، متهمين الحكومة الباكستانية بالتخلي عن قضية كشمير، وبيع المجاهدين الكشميريين. وأبدى أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة (القسم الذي تديره باكستان في كشمير) عبدالرشيد الترابي تحفظه الشديد على تسيير الخط في الوقت الذي لم يتوصل فيه حتى الآن إلى حل لقضية كشمير. وأضاف في تصريحات خاصة

إسلام آباد: سامر علاوي: وسط حراسة أمنية مشددة بدأ تسيير خط مواصلات لنقل الركاب بين مدينة لاهور الباكستانية والعاصمة الهندية نيودلهي للمرة الأولى منذ أكثر من خمسين عاماً. الحافلة الأولى التي عبرت الحدود حملت عشرين مسؤولاً هندياً لتدشين الخط الجديد الذي تم التوصل إلى اتفاق بشأنه في الثالث من ديسمبر الماضي، يهدف إلى تقريب هوة الخلاف بين الشعبين الهندي والباكستاني. وفيما استقبل المسؤولون الهنود نظرائهم من الجانب الباكستاني وسط تشديدات أمنية واسعة، فإن المئات من أعضاء الجماعة الإسلامية في باكستان تظاهروا للتنديد بما اعتبروه خطوة للتطبيع مع الهند ومهددين بمنع الباص من الدخول إلى الأراضي

ألمانيا تدعو الدول الصناعية للتنازل عن ديونها للفقراء

بون. المجتمع: أكد المستشار الألماني جيرهارد شرودر أنه سيقترح على الدول الصناعية الكبرى في اجتماعها الذي سيعقد في مايو المقبل بمدينة كولون الألمانية للتنازل عن جزء كبير من ديونها لدى الدول الفقيرة، وتمكين أكبر عدد من هذه الدول من تلقي أكبر قدر من المنح، والمعونات، مشيراً أنه سيدعو البنك الدولي للمساعدة في هذا المجال. تزامنت تصريحات شرودر مع نشر المعهد الألماني لدراسات السياسات الإنمائية تقريره السنوي حول الديون الخارجية المستحقة لألمانيا في الخارج، وجاء فيه أن بلدان العالم الثالث مدينة لألمانيا بستين مليار مارك، وأن من هذا المبلغ ١٥,٥ مليار مارك ديوناً على أفقر ٤٠ دولة في العالم. ومن جانب آخر أوضحت الهيئة الاتحادية الألمانية للإحصاء أن الاقتصاد الألماني حقق في عام ١٩٩٨ أعلى نسبة نمو له منذ الوحدة الألمانية، وبلغ ٢٪، كما أن الإنتاج الألماني زاد في السنتين الماضيتين بنسبة ٢,٢ و ١,٢ على التوالي. ■

إثيوبيا تفتال إمام مسجد داخل بيته في كينيا!

مقديشو - مصطفى عبدالله: اغتالت قوات الشرطة الإثيوبية إمام أحد مساجد مدينة هويالي، وأشهر الشخصيات الإسلامية في المدينة التي تقع على الحدود الإثيوبية مع كينيا، وذلك يوم ٢٥ من يناير الماضي في بيته بهويالي. وتمثل هويالي منارة لنشر الثقافة الإسلامية في أوساط القبائل الوثنية بعمق إثيوبيا، وكينيا، وفي الآونة الأخيرة اختترقت القوات الإثيوبية الحدود مع كينيا، ونفذت عدة عمليات عسكرية داخل أراضيها، فيما أبدت السلطات الكينية قلقها من تلك الاختراقات مكتفية بالإعلان عن مشاعر القلق والتنديد دون اتخاذ خطوات ملموسة لوقف تلك الاختراقات. ويعتقد بعض المحللين أن الموقف الكيني والمخلص في كلمة «اللامبالاة» سببه أن المتضررين من تلك الهجمات إنما هم قبائل صومالية، وأورومية مسلمة، ولذلك لا تلقي السلطات الكينية بالاً لها برغم أنها تنتهك سيادتها، وتضر مواطنيها! ■

تأهب بين جنود الصين في تركستان الشرقية

ألماني - «جهان»: أعلنت السلطات الصينية حالة الإنذار والتأهب في صفوف قواتها المرباطة في إقليم تركستان الشرقية ذي الحكم الذاتي. وذكرت مصادر صحفية أن السلطات الصينية اتخذت القرار إثر انتشار أنباء وشائعات عن وجود نشاطات سرية تستهدف العمل على نيل الاستقلال والتخلص من نير الاستعمار الصيني الجاثم على المنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وبالرغم من جميع أساليب القمع الوحشية التي مارستها السلطة الصينية فإن المسلمين الأتراك لم يتخلوا عن العمل على التخلص من الاستعمار الصيني الذي قام في أثناء عيد الأضحى الماضي بإعدام ٣٠ منهم. وتقول المصادر إن التطورات تشير إلى اعتزام سلطات بكين القيام بحملة إعدام جديدة ضد مسلمي تركستان الشرقية. ■

قمة دافوس نأثت مشكلات الأغنياء وأهملت الفقراء!



أحد مؤتمرات دافوس السابقة

الغنية - التي تفوقت بحجم حضورها ومشاركتها - تمسكت بها!

وقد سعى رجال الأعمال الصهاينة الذين حضروا المؤتمر بكثافة لاستغلال إحدى أهم جلسات المؤتمر التي عقدت تحت عنوان: الإجراءات المطلوبة لجعل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا منطقة قادرة على المنافسة، سعوا لإثارة الدول الكبرى ورجال الأعمال في العالم ضد مصر والدول العربية بسبب ما أسموه العقبات التي تضعها الحكومات العربية ضدهم! وحاولوا استدراج التعطف عليهم بدعوى أن غالبية رجال الأعمال الإسرائيليين يؤيدون السلام ويعارضون سياسات حكومة نتنياهو الحالية، وقد رد نبيل شعث وزير الاقتصاد الفلسطيني بأن السلطة الفلسطينية أقامت منطقة صناعية حرة في غزة تعتمد أساساً على استثمارات رجال الأعمال الإسرائيليين قائلاً: انتظرونا حضورهم ولكن أحداً لم يحاول ذلك بسبب العقبات التي تضعها الحكومة الإسرائيلية!

أما عمرو موسى وزير الخارجية المصري فرد بأنه من الصعب التحرك نحو التعاون الاقتصادي دون حل المشكلات السياسية، فيما قال أندريه أزولاي المستشار الاقتصادي للملك الحسن ملك المغرب: كيف تطالبون بالتعاون الاقتصادي في الظروف الحالية ونحن نرى صور الأطفال الفلسطينيين وما يصيبهم، مؤكداً أنه لا يمكن الفصل بين السياسة «والبرنس»!

القاهرة - محمد جمال عرفة: أهمل المنتدى الاقتصادي العالمي التاسع والعشرون المعروف باسم «قمة دافوس» مناقشة القضايا والمشكلات التي تواجه البلدان الفقيرة وركز على مناقشة مشكلات البلدان الغنية والمتاعب التي تواجهها في سبيل السيطرة على أسواق الدول النامية!

وعلى رغم دعوة عدد من رؤساء الدول الفقيرة - من بين ٤٠ رئيس دولة و٢٥٠ وزيراً وأكثر من ١٠٠٠ رئيس مؤسسة مالية دولية - فقد استهدفت هذه الدعوات مجرد الاستماع إلى تجارب هذه البلدان الاقتصادية وأسباب عرقلتها دخول السلع والبضائع الأجنبية بحرية إلى أسواقها وبحث إمكان اقتناص فرص استثمارية لرجال الأعمال الأجانب في هذه الدول.

وقد انعكس ذلك على عنوان المنتدى وهو: التحكم في تأثير العولة، أو العولة المسؤولة، كما انعكس في قول رئيس المنتدى السويسري كلاوس شواب: نحن نحتاج العولة لأن العولة تعني توفير الفرص لتقاسم رأس المال والتكنولوجيا!

وقد عرضت مصر على المنتدى تجربتها الاقتصادية في التحول من الاقتصاد المخطط مركزياً إلى اقتصاد السوق الحرة بدون صدمات أو تحولات غير محسوبة واعتبرتها تجربة مهمة، كما عرضت الأسباب التي نجحت في إبعادها عن الآثار السلبية للأزمة المالية التي اجتاحت دول جنوب شرق آسيا والمشروعات الكثيرة التي لاتزال تحتاج إلى تمويل فيما عرضت دول أخرى في آسيا الوسطى تجارب مشابهة..

وقد لوحظ في هذا الصدد أن كلمات غالبية الاقتصاديين والسياسيين ركزت على مضار العولة، خصوصاً على الدول الفقيرة حتى كاد المنتدى يتحول للهجوم على العولة، بيد أن غالبية الآراء الصادرة عن دول الشمال

دفعاً قوياً لمحاولات تحسين وتطوير الموقف العربي.

وأكد البيان أن مطلب الحرية لا تراجع عنه، ويمثل حقاً طبيعياً لأبناء الشعب الفلسطيني كافة، وأن قيام السلطة بالإفراج عن ٢٠ فقط من أصل نحو ٤٠٠ معتقل سياسي في سجونها لم يكن إلا ذراً للرماد في العين. محذراً من أن «شعبنا لم تعد تخفى عليه المناورات التي تقوم بها السلطة لتجنب إعطائه حقوقه السياسية، وفي مقدمتها حق في التعبير عن رأيه، وموقفه في مقاومة الاحتلال»!

المطالبة بإعادة الضرائب المحلة.. وألمة التعليم لمسلمي الفلبين

مانيل - صادق أمين: طالب المجتمعون في عدة ندوات عقدتها جمعية الحكمة الإسلامية بمدينة كوتا باتو الفلبينية الحكومة بإعادة الضرائب المحصلة من جزيرة مندانا لأهلها باعتبارها أفقر الجزر، وأكثرها تقدماً للضرائب، وكذلك تقديم حلول مناسبة من قبل المؤسسات التعليمية الحكومية والإسلامية لأسلمة المناهج التعليمية، والحفاظ على هوية المسلمين.

وحدث المجتمعون المحافظ داتو زكريا كانداو، وعمدة المدينة داتو مسلمين سيما على اتخاذ خطوات جادة وسريعة لوضع حلول لمشكلة تفشي المخدرات بالمجتمع، مؤكداً أهمية دعم الفكرة الإسلامية، وقبول كل ما هو إسلامي، وتمثيل الإسلام أحسن تمثيل، وإعطاء وجهة حضارية عنه خاصة لنصارى الفلبين.

افتتح الندوات - التي استمرت أربعة أيام تحت عنوان: «نحو التعاون معاً أو الفشل معاً» - رئيس الجمعية المهندس علي ياسين، وحضرها جمع غفير من المواطنين، وممثلي لوزارة التعليم في محافظة ماجداناو مدينة كوتاباتو، وكليتي شريف كينسوان، والبولتكنيك، واتحاد النساء للمسلمات، علالة على الاتحادات الطلابية في ميماسيا ومايدر وتايدو، وطلابات جمعية الحكمة الإسلامية، وأكد الحاضرون - والمحاضرون - أهمية وحدة الأهداف، والغايات، والقلوب، والأعمال بين المسلمين في الفلبين!

السفير الأمريكي بالقاهرة غاضب من الدعوة لطرده من معرض القاهرة

القاهرة : المجتمع : أصيب السفير الأمريكي بالقاهرة دانيال كيرتزر بالغضب الشديد جراء مطالبة جمهور معرض القاهرة الدولي للكتاب بطرده من المعرض، ورفض مشاركته في ندواته من الأساس، وانضمام المثقفين المصريين المشاركين بالندوات إلى هذه المطالبة.

وبرغم أن الندوة التي شهدها السفير مع هؤلاء المثقفين كانت مغلقة، وتحت عنوان: «حق السيادة.. والعدوان على الشعوب» إلا أنه فوجئ بمقاطعات عديدة لحديثه، باعتبار أن ما يقوله ليس هو الحقيقة، وكانت أبرز هذه المواجهات تلك التي وقعت بينه وبين الدكتور أشرف البيومي رئيس المراقبين في برنامج «النفط مقابل الغذاء العراقي» إذ كرر علناً أمام السفير ما طالب به المتظاهرون من رفض مشاركة السفير في المعرض، وتفضيله حضور أجانب آخرين عليه.. السفير الأمريكي برر الهجوم على العراق وعلى السودان وأفغانستان بالقول: إنها دول تآوى إرهابيين وإنهم يريدون قتلي وقتلكم!.. بعد المظاهرات التي استمرت ثلاثة أيام تقرر استبعاد الجمهور من ندوة السفير الأمريكي وإعلانها مغلقة!

«حماس» تطالب السلطة بإغلاق ملف الاعتقال السياسي

طالبت حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين «حماس» السلطة الفلسطينية بإغلاق ملف الاعتقال السياسي في سجونها، واتخاذ الخطوات التي تسهم في إزالة الاحتقان الداخلي، وتعزز من وحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة الأخطار الخارجية.

وقالت الحركة في بيان بعنوان: «لا تنازل ولا بديل عن مطلب الحرية لمعتقلي الشعب الفلسطيني»: إن قيام السلطة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجونها سيشكل خطوة أولى في الاتجاه الصحيح نحو تقوية الصف الفلسطيني، وسيشكل

بعد نصف قرن على استشهاده.. ماذا قدم البنا؟

في مساء يوم ١٢ من فبراير عام ١٩٤٩م قام عملاء النظام الملكي المصري بالترصد للإمام حسن البنا لدى خروجه من المركز العام للشبان المسلمين بشارع الملكة نازلي (رمسيس حالياً) بوسط القاهرة، واغتالوه تحت جنح الظلام، وحاول هو من جانبه أن يقاوم العدوان عليه بكل ما أوتي من قوة بعد إصابته بالأعيرة النارية، ولكن قضاء الله تعالى كان قد سبق، وفاضت روحه إلى بارئها تشكو ظلم الظالمين، وحظي بالاستشهاد في سبيل الدعوة والوطن والدين، وهو الذي طالما ألح في دعائه - طوال حياته - أن يرزقه الله «الموتة الشريفة»، وقد استجاب الله لدعائه، واستحق أن يلقب بـ «الإمام الشهيد»، فهو حي يرزق عند ربه إن شاء الله .

ماذا قدم البنا خلال حياته القصيرة التي لم تدم سوى ٤٣ عاماً؟ وما مشروعه الفكري للنهضة الإسلامية؟ وما التأثيرات التي حدثت، والتفاعلات التي تمت في الواقع الإسلامي طوال نصف قرن على وفاته؟.. هذا ما يرصده الملف التالي عبر مشاركات بال رأي والتحليل والحوار والتقارير، شارك فيها كل من: الأستاذة مصطفى مشهور، ود.محمد عمارة، ود. فتحي يكن، وأحمد سيف الإسلام البنا، وعلي صدر الدين البيانوني، وغيرهم...■



- مصطفى مشهور : البنا كما عرفته**
- سيف الإسلام : جوانب جديدة في حياة والدي**
- د. محمد عمارة : مشروع إسلامي للنهضة**
- د. فتحي يكن : قراءة في المنهجية**
- د. هamed ربيع .. ولقاؤه الوحيد مع البنا**
- وثيقة نادرة : «الورد الوطني» لمواجهة الاستعمار**

خمسون عاماً على استشهاد حسن البنا

مشروع إسلامي للنهضة الحضارية

بقلم: د. محمد عمارة



على امتداد اوطان الامة الإسلامية من «غانة» إلى «فرغانة» ومن «حوض نهر الفولجا» إلى جنوب «خط الاستواء».. بل وفي مواطن الاقليات الإسلامية خارج دار الإسلام.. إذا نظر الباحث المنصف إلى ظواهر وحركات ومشروعات البعث والنهضة والتغيير والإصلاح.. فسيجد ظاهرة الصحة الإسلامية ومشروعها الحضاري أقوى وأخطر وأكبر وأعمق ظواهر ومشاريع العصر الذي نعيش فيه.. يستوي في ذلك التقييم الباحثون المؤيدون أو المعارضون لهذا المشروع.

والحقيقة الثانية، التي لن تجد عليها خلافاً بين الباحثين، ولا بين حركات وتيارات هذه الصحة الإسلامية، هي الأبوة والإمامة والريادة التي يمثلها الإمام الشهيد حسن البنا (١٣٢٤ - ١٣٦٨ هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م)، بالنسبة لهذه الظاهرة الكبرى التي تمثل أمل النهضة لدى الإسلاميين.. والقلق المخيف لأعداء الإسلاميين.



ليست المعركة مع مجتمعات ارتدت عن الإسلام إلى الجاهلية، وإنما المعركة تنقية المجتمعات الإسلامية من الدخيل الذي أقام فيها الثنائية والتذبذب بين روح الإسلام والروح المادية الإلحادية التي تميزت بها الحضارة الغربية

الله في حفظ نظام العالم الإنساني، وأنه على هذا الوجه يعد صديقاً للعلم، باعثاً على البحث في أسرار الكون، داعياً إلى احترام الحقائق الثابتة، مطالباً بالتعويل عليها في أدب النفس وإصلاح العمل، كل هذا أعده أمراً واحداً، وقد خالفت في الدعوة إليه رأي الفئتين العظيمتين اللتين يتركب منهما جسم الأمة: طلاب علوم الدين ومن على شاكلتهم، وطلاب فنون هذا العصر ومن هو في ناحيتهم!

أما الأمر الثاني: فهو إصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير... (٢) وعلى امتداد ما يقرب من أربعين عاماً (١٣١٥ هـ - ١٣٦٨ م - ١٩٣٥ هـ - ١٩٤٩ م) كانت مدرسة «المنار» - التي قادها رشيد رضا - هي ترجمان هذا التيار، الذي وضع الأسس والمعاليم للمشروع الحضاري الإسلامي، والذي كون له: «العقل - الصفة - النخبة» - كما تمثلت في تنظيماته - وأبرزها تنظيم «جمعية العروة الوثقى».

تصاعد التحدي... وعموم البلوى! في أوائل هذا القرن العشرين حذر الإمام

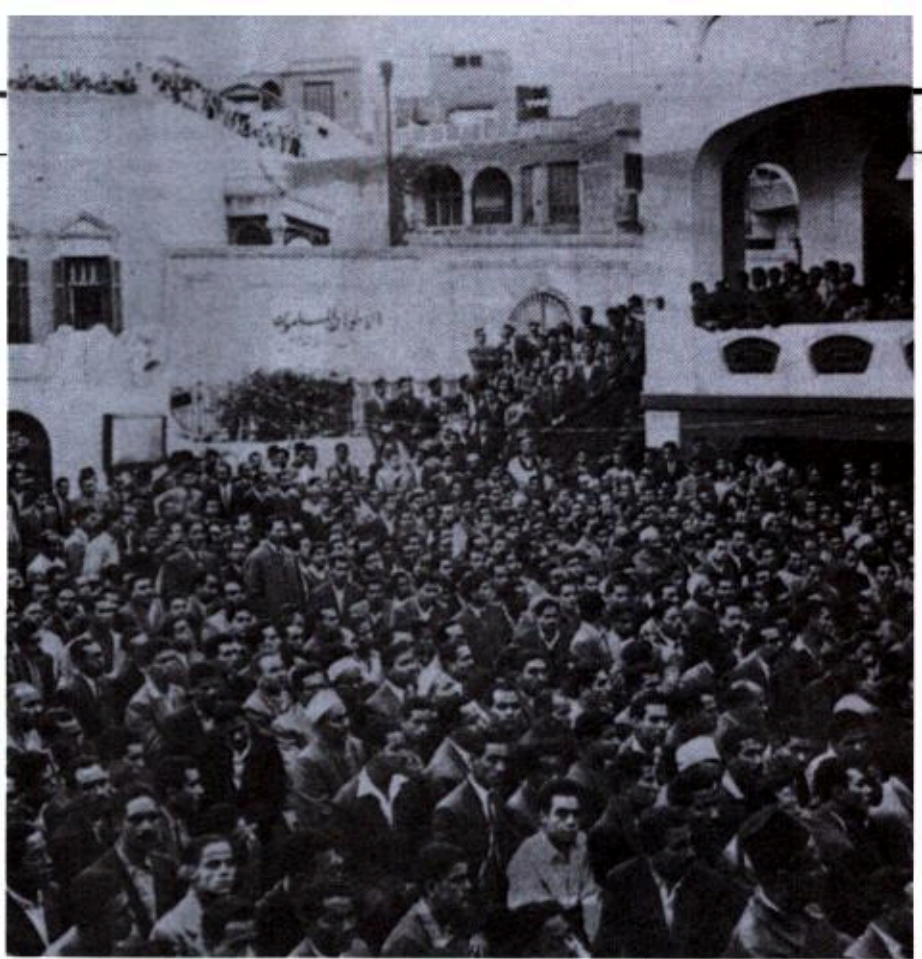
ركاب الغزوة الاستعمارية الحديثة.. ويعبارة محمد عبده، فلقد «وجه الأفغاني عنايته لحل عقد الأوهام عن قوائم العقول»...! أما مقصده السياسي «فهو إنهاض دولة إسلامية من ضعفها، وتنبهها للقيام على شؤونها، حتى تلحق الأمة بالأمم العزيزة، والدولة بالدول القوية، فيعود للإسلام شأنه وللدين الحنيفي مجده» (١)

وفي هذا المشروع الحضاري «رابط» محمد عبده على «ثغرة الفكر»، وجاهد في ميدانها جهاداً عظيماً، حتى جعله اجتهاده مهندس هذا المشروع.. ويعبارة هو، التي يتحدث فيها عن «الثغرة الفكرية»، التي «رابط» عليها مجدداً ومجاهداً... يقول: «لقد ارتفع صوتي بالدعوة إلى أمرين عظيمين:

الأول: تحرير الفكر من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة، قبل ظهور الخلاف، والرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى، واعتباره من ضمن موازين العقل البشري التي وضعها الله لترده عن شططه.. ولتتم حكمة

أما الحقيقة الثالثة - في هذا المقام - فهي أن أبوة وإمامة وريادة حسن البنا لهذا الإحياء الإسلامي المعاصر، إنما تمثل الحلقة «المعاصرة» في سلسلة الإحياء الإسلامي «الحديث».. إنها مرحلة متميزة في «الكف» و«الكيف».. ولكنها امتداد متطور، لمرحلة «النشأة» و«التبلور» التي تمثلت في حركة «الجامعة الإسلامية»، التي ارتاد ميدانها ورفع أعلامها - جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م)، والتي كان الإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) مهندس تجديدها الفكري.. كما مثل الشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ - ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م) الامتداد الذي أسلم أمانتها إلى حسن البنا، الذي انتقل بها إلى هذا «الكيف» المعاصر الذي تعيش فيه.

لقد بدأ المشروع الحضاري الإسلامي، على يد الأفغاني، حركة تجديد واجتهاد، تستهدف تحرير العقل المسلم ليوافقه ويتجاوز التخلف وليتمكن من مواجهة التحدي الحضاري الغربي، الذي اقتحم حياتنا الفكرية وواقعنا الإسلامي في



اجتماع في المركز العام للإخوان المسلمين في الأربعينيات

الإنجاز التاريخي لبنا يتمثل في الانتقال بأسس المشروع الحضاري من إطار الصفوة إلى إطار الجماهير

محمد عبده من عواقب صراع «العرب» و«الأتراك»، لأن هذين الشعبين هما أقوى شعوب الإسلام... ودول أوروبا واقفة لهما بالمرصاد... فإذا وهنت قوتهم في الصراع، وثبت دول أوروبا، فاستولت على الفريقين، أو على أضعفهما.. فتكون العاقبة إضعاف الإسلام، وقطع الطريق على حياته... (٢).

وبعد خمسة عشر عاماً من هذا التحذير وقع المحظور.. وبدأ عموم البلوى يخيم على سائر بلاد الإسلام.. فثار الشريف حسين بن علي (١٢٧٢ - ١٣٥٠هـ ١٨٥٦م - ١٩٣١م) على الدولة العثمانية (١٣٣٤هـ ١٩١٦م) استجابة لعوامل داخلية، ومدفوعاً بإغراءات إنجليزية!.. ففتحت في جدار دولة الإسلام الكبرى الثغرة التي أفضت إلى تنفيذ الغرب لمعاهدة «سيكس - بيكو» السرية التي عقدها (١٣٣٤هـ ١٩١٧م) لتقسيم تركية الدولة العثمانية بين أقطاب التحالف الغربي.. ولوعد بلفور (١٣٣٦هـ ١٩١٧م)، بإقامة الكيان الصهيوني، قاعدة غربية، على أرض فلسطين.. واحتل الفرنسيون الشام، وقال قاندهم «جورج» أمام قبر صلاح الدين الأيوبي: «ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين!..» واحتل الإنجليز فلسطين والعراق، وقال قاندهم «النبّي» عندما دخل القدس

«اليوم انتهت الحروب الصليبية»!.. وبعد أن رفرفت رايات الاستعمار الغربي على أوطان الأمة الإسلامية - من غانة إلى فرغانة - أسقطت الخلافة الإسلامية (١٣٤٢هـ ١٩٢٤م).. فعمت البلوى، التي جاهد ضدها الأفغاني.. وحذر منها محمد عبده، وتيار الجامعة الإسلامية لأكثر من نصف قرن من الزمان!

بل لقد حدث ما هو أخطر من احتلال الأرض، ونهب الثروة.. حدث الاختراق للعقل المسلم، وبدأ صوت «التغريب» - على لسان نفر من أبناء الأمة - يشير بأن الخلاص لن يتحقق إلا عبر تبني المشروع الحضاري الغربي، بخيره وشره، بطوله ومره، بصوابه وخطئه.. فنحن منه، لأننا أبناء حضارة البحر المتوسط.. وعقلنا

كان رفض التغريب في مشروع البنا رفضاً للتقليد والتبعية ولم يكن أبداً دعوة للعزلة والانغلاق

يوناني، لم يغير القرآن من يونانيته، كما لم يغير الإنجيل يونانية العقل الغربي - إذ القرآن مصدق للإنجيل (٤)!!.. والإسلام ليس إلا رسالة روحية، لا سياسة فيها ولا دولة ولا حكم.. بل يباعد ما بينها وبين السياسة، وما كان محمد إلا صاحب سلطان روحي، كالخالفين من الرسل، لم يقم دولة، ولم يرأس حكومة.. فرسالته، كسابقتها، تدع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله! (٥)!!.. وليست العربية هي لغة النهضة والتقدم، لأنها لغة القرآن والأخلاقيات العربية، لا لغة الديمقراطية والبرلمانات (٦)!!.. ومعايير النضج الفكري هي الإيمان بالغرب والكفران بالشرق! (٧)!!..

نعم.. حدث هذا الاختراق.. وصدرت الكتب العربية الحاملة لهذه الأفكار، وأمثالها، لنفر من أعلام الفكر العربي في العقد الثالث من هذا القرن العشرين.. الأمر الذي اهتز له ضمير الأمة كما لم يهتز في منعطف من منعطفات التحديات التاريخية التي واجهتها.. فكانت الاستجابة الإيجابية أمام هذا التحدي، تعبيراً عن نفاسة المعين.. وتجقيقاً للسنة الإلهية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٨) (الحجر) سنة: حفظ الإسلام بالمسلمين.. وتجديد دنيا المسلمين بتجديد دين الإسلام!

الجامعة الإسلامية في طور جديد

نعم.. كان الإسلام، على مر تاريخ الأمة، هو حصنها المنيع عندما تتهدد الملمات والتحديات وجودها.. وكانت صيحة: «وإسلاماه» كلمة السر التي تتنادى بها الأمة، وتتداعى إليها عقولها وقلوبها.. خاصتها وجماهيرها.. كان هذا هو قانون «التحدي» و«التصدي» على مر تاريخ الإسلام والمسلمين.. ولقد عاد ليعمل عندما عمت البلوى أثناء وعقب الحرب الاستعمارية العالمية الأولى..

في عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م: اجتمع صفوة علماء الإسلام بالقاهرة، وأسسوا «جمعية الشبان المسلمين».

وفي العام التالي (١٣٤٧هـ ١٩٢٨م) حدثت «اللحظة التاريخية»، التي مثلت «التطور النوعي» لإنجاز حسن البنا في سياق تطور المشروع الإسلامي للنهضة الحضارية.. عندما أدرك الرجل أن تصاعد التحدي، وعموم البلوى، إنما يتطلب الانتقال بالقضية من إطار الصفوة والنخبة - الذي كانت عليه منذ «العروة الوثقى»، وحتى «الشبان المسلمين» - إلى الدائرة التي تشترك فيها «الأمة»، مع «النخبة»، وإلى المستوى الذي تسهم فيه «الجماهير»، مع «الصفوة»، في مواجهة التحديات.

لقد كان نصف القرن الذي مضى من عمر الجامعة الإسلامية تأسيساً لمشروع النهضة الإسلامية.. وتكويناً «للعقل» القائد لهذا



الشيخ محمد عبده وإلى يمينه عدد من علماء السودان

المشروع.. وأمام تصاعد التحديات... والاختراق من الداخل... كان لابد من بلورة «جسم» لهذا «العقل»... فكان الإنجاز التاريخي لحسن البناء، في سياق الإحياء الإسلامي: الانتقال بـ «أسس المشروع الحضاري» إلى «معالم» أشد وضوحاً، وأكثر تفصيلاً، حتى ليقترّب بها من «البرنامج» المقدم «للمجاهير».. والانتقال به «التنظيم» الحامل للرسالة، من إطار «الصفوة».. كما كان الحال في «جمعية العروة الوثقى».. إلى إطار «المجاهير».. كما تجسّد في «جماعة الإخوان المسلمين»!

تلك هي اللحظة التاريخية لحسن البناء.. وذلك هو التطور النوعي، والإضافة الكيفية لإنجازه، في السياق التاريخي لحركة الإحياء الإسلامي الحديث.. وتلك هي «بصمته» المهمة في ظاهرة الصحوة الإسلامية المعاصرة!

معالم المشروع الحضاري

وإذا كان المقام لا يتسع لحديث مفصل عن معالم المشروع الإسلامي للنهضة الحضارية، كما صاغه الإمام الشهيد حسن البناء، لحركة الصحوة الإسلامية المعاصرة، ممثلة في «جماعة الإخوان المسلمين».. فإننا نقف هنا عند «عناوين» أمهات المسائل في هذا المشروع.. وهي «عناوين» شاهدة على شمول المشروع للإجابات الإسلامية عن أهم التحديات وعلامات الاستفهام التي مثلت - يومئذ - أبرز العلل والمخاطر والتحديات.

ففي مواجهة «التغريب».. الذي اخترق عقل الأمة، وغدا له أنصار من بين أبنائها.. يقف مشروع الأستاذ البنا ليقول: «إن الحضارة الغربية، بمبادئها المادية، قد انتصرت في هذا الصراع الاجتماعي على الحضارة الإسلامية، بمبادئها القويمة الجامعة للروح والمادة معاً، في أرض الإسلام نفسه، وفي حرب ضروس ميدانها نفوس المسلمين وأرواحهم وعقائدهم وعقولهم، كما انتصرت في الميدان السياسي العسكري.

وكما كان لذلك العدوان السياسي أثره في تنبيه المشاعر القومية، كان لهذا الطغيان الاجتماعي أثره كذلك في انتعاش الفكرة الإسلامية (٨)، إن مدينة الغرب، التي زهت بجمالها العلمي حيناً من الدهر، وأخضعت العالم كله بنتائج هذا العلم لدوله وأمم، تفلّس الآن وتنتحرا.. فهذه أصولها السياسية تقوضها الدكتاتوريات، وأصولها الاقتصادية تجتاحها الأزمات.. وأصولها الاجتماعية تقضي عليها المبادئ الشاذة والثورات المندلعة في كل مكان، وقد حار الناس في علاج شأنها وضلوا السبيل (٩).... ونحن نريد أن نفكر تفكيراً

استقلالياً، يعتمد على أساس الإسلام الحنيف، لا على أساس الفكرة التقليدية التي جعلتنا نتقيد بنظريات الغرب واتجاهاته في كل شيء، نريد أن نتميز بمقوماتنا ومشخصات حياتنا كأمة عظيمة مجيدة، تجر وراءها أقدم وأفضل ما عرف التاريخ من دلائل ومظاهر الفخار والمجد» (١٠).

ولقد كان رفض «التغريب» في مشروع الأستاذ البنا، رفضاً «للتقليد».. و«التبعية».. ولم يكن رفضاً «للتفاعل الصحي» بين الحضارات.. ولا دعوة «للعزلة».. والانغلاق.. والانعكاس الذاتي؟! فهو الذي يقول عن حضارتنا الإسلامية، وأمتنا الإسلامية: «لقد اتصلت بغيرها من الأمم، ونقلت كثيراً من الحضارات، ولكنها تغلبت بقوة إيمانها ومثانة نظامها عليها جميعاً، فعربتها أو كادت، واستطاعت أن تصيغها وأن تحملها على لغتها ودينها بما فيها من روعة وحيوية وجمال، ولم يمنعها أن تأخذ النافع من هذه الحضارات جميعاً، من غير أن يؤثر ذلك في وحدتها الاجتماعية أو السياسية» (١١).

وفي مواجهة «التخلف الموروث».. وتيارات «التقليد» لهذا «التخلف».. دعا حسن البناء إلى «التجديد».. وحدد، في صراحة ووضوح، أن دعوته هي واحدة من «الدعوات التجديدية لحياة الأمم والشعوب» (١٢) وطالب - في النظرة النقدية للتراث والتاريخ -

دعاً إلى التجديد في مواجهة التخلف الموروث وطالب بالتمييز بين الدين الثابت.. والفكر المتغير والممارسات البشرية

بالتمييز بين «الدين - الثابت» وبين «الفكر - المتغير» والممارسات البشرية.. ذلك «أن أساس التعاليم الإسلامية ومعينها هو كتاب الله، تبارك وتعالى، وسنة رسوله ﷺ، وأن كثيراً من الآراء والعلوم التي اتصلت بالإسلام وتلونت بلونه تحمل لون العصور التي أوجدتها والشعوب التي عاصرتها، ولهذا يجب أن تستقي النظم الإسلامية، التي تحمل عليها الأمة من هذا المعين الصافي، معين السهولة الأولى، وأن نفهم الإسلام كما كان يفهمه الصحابة والتابعون من السلف الصالح، رضوان الله عليهم، وأن نقف عند هذه الحدود الربانية النبوية حتى لا نقيد أنفسنا

بغير ما يقيدنا به الله، ولا نلزم عصرنا لون عصر لا يتفق معه، والإسلام دين البشرية جمعا» (١٣)

ووقف موقفاً نقدياً من تاريخ الدولة الإسلامية، عندما حدد العوامل السبعة التي أدت إلى تحلل كيانها.. وهي:

١ - الخلافات السياسية والعصبية وتنازع الرئاسة والجاه.

ب - الخلافات الدينية والمذهبية.

ج - الانغماس في ألوان الترف والنعيم.

د - انتقال السلطة والرياسة إلى غير العرب، من الفرس تارة، والديلم تارة أخرى، والممالك والأترك وغيرهم ممن لم يتذوقوا طعم الإسلام الصحيح، ولم تشرق قلوبهم بآثار القرآن لصعوبة إدراكهم لمعانيه.

هـ - إهمال العلوم العملية والمعارف الكونية، وصرف الأوقات وتضييع الجهود في فلسفات نظرية عقيمة وعلوم خيالية سقيمة.

و - غرور الحكام بسلطانهم، والانخداع بقوتهم، وإهمال النظر في التطور الاجتماعي للأمم من غيرهم، حتى سبقتهم في الاستعداد والأهبة، وأخذتهم على غرة.

ز - الانخداع بدسائس المتملقين من خصومهم، والإعجاب بأعمالهم ومظاهر حياتهم، والانخداع في تقليدهم فيما يضر ولا ينفع» (١٤).

وفي مواجهة الذين اكتفوا من مقاصد «الاستقلال، بالاستقلال السياسي».. الذي يقف عند «العلم».. والشيد».. دعا حسن البناء إلى الاستقلال الذي يحقق «سيادة الأمة».. لأن الإسلام لا يرضى من أبنائه بأقل من الحرية والاستقلال، فضلاً عن السيادة وإعلان الجهاد، ولو كلفهم ذلك الدم والمال» (١٥).. **وإلى الاستقلال الاقتصادي - للأمة - وليس لقطر واحد من أقطارها.. فالهدف هو تحقيق «نظام اقتصادي استقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد» (١٦).. **والنقد (١٧).. **ذلك أن الرابطة******

متذبذبة أو متناقضة... (٢٦).
فالمعركة معركة تنقية المجتمعات
الإسلامية من الخيل، الذي أقام
فيها الثنائية والتذبذب بين روح
الإسلام وبين الروح المادية الإلحادية.
روح اللذة والشهوة، الذي تميزت به
الحضارة الغربية.. وليست معركة مع
مجتمعات ارتدت عن الإسلام ونوره
إلى الجاهلية وظلماتها!

وفي مواجهة المتعجلين
لقطف الثمار.. الذين يريدون القفز
سريعاً إلى القبض على صولجان
الحكم.. والذين يستبطنون طريق
التربية وتغيير الذات - ذات الفرد،
فالأسرة، فالمجتمع.. ثم الدولة - في
مواجهة هؤلاء يؤكد مشروع الأستاذ

البناء ضرورة اعتماد طريق المراحل ومنهج
التربية.. وسياسة النفس الطويل فيقول: «أيها
الإخوان المسلمون وبخاصة المتحمسون
المتعجلون منكم: اسمعوا مني كلمة عالية
داوية... إن طريقكم هذا مرسومة خطواته،
موضوعة حدوده.. ولست مخالفاً هذه
الحدود التي اقتنعت كل الاقتناع بأنها
اسلم طريق للوصول.

أجل: قد تكون طريقاً طويلة، ولكن ليس
هناك غيرها، إنما تظهر الرجولة بالصبر
والمثابرة والجد والعمل الدائب، فمن أراد
منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها، أو
يقتطف زهرة قبل أوانها فلست معه في
ذلك بحال، وخير له أن ينصرف عن هذه
الدعوة إلى غيرها من الدعوات، ومن صبر
معي حتى تنمو البذرة، وتنبت الشجرة،
وتصلح الثمرة، ويحين القطاف، فاجره في
ذلك على الله، ولن يفوتنا وإياه أجر
المحسنين: إما النصر والسيادة، وإما
الشهادة والسعادة.

الجموا نزوات العواطف بنظرات
العقول.... ولا تصادموا نوااميس الكون
فإنها غالبة، ولكن غالبوها واستخدموها
وحولوا تيارها، واستعينوا ببعضها على
بعض، وترقبوا ساعة النصر، وما هي
منكم ببعيد... أريد أن أكون صريحاً معكم
للغاية، فلم تعد تنفعنا إلا المصارحة...
اعدوا أنفسكم... وفي الوقت الذي يكون
فيه منكم ثلاثمائة كتيبة قد جهزت كل منها
نفسها، روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً
بالعلم والثقافة، وجسدياً بالتدريب
والرياضة، في هذا الوقت طالبوني بأن
أخوض بكم لبحر البحار، واقتحم بكم عنان
السماء، وأغزو بكم كل عنيد جبار، فأني
فاعل إن شاء الله... (٢٧)

* * *



البناء مع أحد علماء الهند بين جمع من الإخوان

الموضوعي المتوازن.. فنحن «لا نكفر مسلماً أقر
بالشهادتين وعمل بمقتضاها وأدى الفرائض -
برأي أو معصية - إلا إن أقر بكلمة الكفر، أو أنكر
معلوماً من الدين بالضرورة، أو كذب صريح
القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب
اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويله
غير الكفر...» (٢٥) «واندمجت مصر بكيبتها في
الإسلام بكيته، عقيدته ولفته وحضارته ودافعت
عنه وذاتت عن حياضه وردت عنه عادية
المعتدين... ومن هنا بدت مظاهر الإسلام قوية
فياضه زاهرة دفاقة في كثير من جوانب الحياة
المصرية، فأسماؤها إسلامية، ولغتها عربية، وهذه
المساجد العظيمة يذكر فيها اسم الله ويعلو منها
نداء الحق صباح مساء، وهذه مشاعرنا لا تهتز
لشيء، اهتزازها للإسلام وما يتصل
بالإسلام...» والمعركة قائمة بيننا وبين الشوائب
التي وفدت إلينا من الحضارة الغربية، تلك
«الحضارة التي غزتنا غزواً قوياً.. فانحسر ظل
الفكرة الإسلامية عن الحياة الاجتماعية المصرية
في كثير من شؤونها الهامة، واندفعنا تغيير
أوضاعنا الحيوية، ونصبغ معظمها بالصبغة
الأوروبية، وحصرنا سلطان الإسلام في حياتنا
على القلوب والمحاريب، وفصلنا عنه شؤون
الحياة العملية، وباعدنا بينه وبينها مبادعة
شديدة، وبهذا أصبحنا نحيا حياة ثنائية

**نادى بالاستقلال السياسي
الذي يحقق سيادة الأمة..
والاستقلال الاقتصادي في
الثروة والمال على مستوى الدولة
والأفراد لأنه ينقذنا من التحكم
الغربي في التصدير والاستيراد**

بيننا وبين أمم العروبة والإسلام
تمهد لنا سبيل الاكتفاء الذاتي
والاستقلال الاقتصادي، وتنقذنا
من هذا التحكم الغربي في
التصدير والاستيراد وما
إليهما... (١٨) «والى «الاستقلال
الحضاري»، الذي يعيد لأمة الإسلام
وحضارته مكانة الإمامة للعالم وموقع
الشهود على العالمين... «فلقد كانت
قيادة الدنيا، في وقت ما، شرقية
بحثة، ثم صارت بعد ظهور
اليونان والرومان غربية، ثم
نقلتها النبوات إلى الشرق مرة
ثانية، ثم غفا الشرق غفوته
الكبرى، ونهض الغرب نهضته
الحديثة، فورث الغرب القيادة

العالمية، وما هو ذا الغرب يظلم ويجور
ويطغى ويحار ويتخبط فلم تبق إلا أن
تمتد يد «شرقية» قوية، يظلها لواء الله،
وتخفق على رأسها راية القرآن، ويمدها
جند الإيمان القوي المتين، فإذا الدنيا
مسلمة هانئة، وإذا بالعوالم كلها هاتفة:
«الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله» (الأعراف: ٤٣)... (٢٠).

إنه استقلال الحضارة «المتميزة»..
لا «المنغلقة» ولا «التابعة».. ذلك أن «الإسلام
لا يأتي أن نفتس النافع، وأن نأخذ الحكمة انى
وجدناها، ولكنه يأتي كل الإباء أن نتشبه في كل
شيء بمن ليسوا من دين الله في شيء، وأن
نطرح عقائده وفرائضه وحدوده وأحكامه لنجري
وراء قوم فتنتهم الدنيا واستهوتهم
الشياطين...» (٢٠).

وفي مواجهة المضمون الغربي، الضيق
الافق، والانعزالي، لكل من «الوطنية»
و«القومية».. يقدم مشروع الأستاذ البناء
الصيغة التي تحقق الانسجام بين درجات
الانتماء: الوطني والعربي والإسلامي..
والإنساني.. «فالإسلام قد وفق بين شعور الوطنية
الخاصة وشعور الوطنية العامة» (٢١) ومصر هي
قطعة من أرض الإسلام، وزعيمة أمه (٢٢) وفي
المقدمة من دول الإسلام وشعوبه (٢٣) ونحن
نرجو أن تقوم في مصر دولة مسلمة تحتضن
الإسلام، وتجمع كلمة العرب وتعمل لخيرهم،
وتحمي المسلمين في أكناف الأرض من عدوان كل
ذي عدوان، وتنشر كلمة الله وتبلغ رسالته..
فالمصرية لها في دعوتنا مكانها ومنزلتها وحققها
في الكفاح والنضال.. ونحن نعتقد أننا حين نعمل
للعروبة نعمل للإسلام، ولخير العالم كله! (٢٤).

وفي مواجهة «الفلاة».. الذين لا يرون في
المجتمعات الإسلامية، وفي عقائد المسلمين
المعاصرين إلا شوائب الكفر والجاهلية..
فيحكمون بهما على الأمة.. أو على النظم
والمجتمعات.. يقدم مشروع الأستاذ البناء الموقف

- ١٢ - المصدر السابق - رسالة: دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٢.
- ١٣ - المصدر السابق - رسالة: المؤتمر الخامس، ص ١٥٤، ١٥٥.
- ١٤ - المصدر السابق - رسالة: بين الأمس واليوم، ص ١٣١، ١٣٢.
- ١٥ - المصدر السابق - رسالة: المؤتمر الخامس، ص ١٨٤، ١٨٥.
- ١٦ - المصدر السابق - رسالة: الإخوان المسلمون تحت راية القرآن، ص ١٠٠.
- ١٧ - المصدر السابق - رسالة: مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٣٨.
- ١٨ - المصدر السابق - رسالة: مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٤٢، ٢٤٤.
- ١٩ - المصدر السابق - رسالة: نحو النور، ص ٦٠.
- ٢٠ - المصدر السابق - رسالة: الإخوان المسلمون تحت راية القرآن، ص ٩٨.
- ٢١ - المصدر السابق - رسالة: نحو النور، ص ٦٢، ٦٣.
- ٢٢ - المصدر السابق - رسالة: إلى الشباب، ص ٨٨.
- ٢٣ - المصدر السابق - رسالة: الإخوان المسلمون تحت راية القرآن، ص ٩٩.
- ٢٤ - المصدر السابق - رسالة: دعوتنا في طور جديد، ص ١١٢، ١١٤.
- ٢٥ - المصدر السابق - رسالة: التعاليم، ص ٢٧١.
- ٢٦ - المصدر السابق - رسالة: دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٠، ١٢١.
- ٢٧ - المصدر السابق - رسالة: المؤتمر الخامس، ص ١٦١، ١٦٢.

﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (٢٤) تؤتي أكلاً كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون (٢٥)﴾
■ (إبراهيم)

الهوامش

- ١ - الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ج ٢، ص ٣٤٩، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م.
- ٢ - المصدر السابق: ج ٢ ص ٣١٨.
- ٣ - المصدر السابق: ج ١ ص ٧٣٥.
- ٤ - انظر: د. طه حسين «مستقبل الثقافة في مصر» ج ١ ص ٤٥، طبعة القاهرة ١٩٣٨م.
- ٥ - انظر: الشيخ علي عبد الرازق «الإسلام وأصول الحكم» ص ٤٨ - ٨٠، طبعة القاهرة ١٩٢٥م.
- ٦ - انظر: سلامة موسى «البلاغة العصرية واللغة العربية» طبعة القاهرة ١٩٤٥م.
- ٧ - انظر: سلامة موسى «اليوم والغد» طبعة القاهرة ١٩٢٧م.
- ٨ - «مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا» - رسالة بين الأمس واليوم - طبعة دار الشهاب - القاهرة.
- ٩ - المصدر السابق - رسالة نحو النور، ص ٥٩، ٦٠.
- ١٠ - المصدر السابق - رسالة: دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٠.
- ١١ - المصدر السابق - رسالة: بين الأمس واليوم.

تلك بعض من «عناوين» نماذج من الميادين التي صاغ لها الإمام الشهيد حسن البنا مشروعاً حضارياً إسلامياً، توخى فيه تجديد الفكر الإسلامي، ليجدد بواسطته واقع الأمة الإسلامية... وهو المشروع الذي أقام لتنفيذه أول وأكبر التنظيمات الجماهيرية الإسلامية في عصرنا الحديث... فكان لهما - للمشروع وللتنظيم - أوضح البصمات على كل فصائل وحركات وتيارات الصحوة الإسلامية المعاصرة، على امتداد وطن الإسلام، ومواطن الأقليات الإسلامية خارج بلاد الإسلام.

فإذا علمنا أن الرجل الذي أنجز هذا الإنجاز العملاق - حتى استحق لأجله - من قبل الكثيرين - أنه مجدد الإسلام في القرن الهجري الرابع عشر... إذا علمنا أن حياته في هذه الدنيا لم تتجاوز ثلاثة وأربعين عاماً... أدركنا معنى «البركة» التي يودعها الله، سبحانه وتعالى، في عمر العبد من عباده والتي لا تقاس فقط بالطول، وإنما بالعمق الذي يمنحها من الثراء والتأثير أعظم وأكبر ما يمنحها طول السنين^{١٩}...

لم يكن فكراً نظرياً... بل قدمه نموذجاً حياً

بقلم: علي صدر الدين البيانوني (٥)



كان الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - واحداً من أبرز القيادات الفكرية والسياسية على مستوى العالم الإسلامي خلال القرن الرابع عشر الهجري، بل كان مجدد الإسلام في هذا القرن بلا منازع، فبعد سقوط الخلافة في مطلع القرن العشرين الميلادي، وانسلاخ الدول والأقطار الإسلامية من الإسلام، وفي ظل الهيمنة الاستعمارية على بلاد المسلمين عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وأخلاقياً، وتساعد الخطر الصهيوني، ازدهر الفكر القومي العلماني الذي كان يحاول السيطرة على المجتمعات الإسلامية ويعمل على فصل الدين عن الدولة، وإقصائه عن جميع شؤون الحياة والمجتمع، ليفسح المجال أمام الفكر التغريبي الذي بدأ يغزو بلاد المسلمين.

مجرداً، بل كان نموذجاً حياً متحركاً، وكان هو مثال الداعية، المربي، الزاهد، السياسي... وأسس «جماعة الإخوان المسلمين» التي أصبحت حركة اجتماعية سياسية تحمل مشروعاً إسلامياً للنهضة الشاملة، وأهم ما تميزت به هذه الدعوة:

- ١ - إحياء فكرة «شمول الإسلام وتناوله جميع مظاهر الحياة وأنشطتها».
- ٢ - تحقيق التوازن في بناء شخصية المسلم عقيدة وفكراً وروحاً وعبادة وسلوكاً.
- ٣ - التأكيد على مفهوم «الأخوة الإسلامية»

في ظل هذه التحديات، بدأ الإمام حسن البنا دعوته وحركته لتجديد الإسلام، وإعادة تقديمه نظاماً شاملاً لجميع نواحي الحياة، منطلقاً من أصول التصور الإسلامي، ملتزماً بالكتاب والسنة، مستوعباً لمتغيرات العصر في إطار تلك الأصول، منبهاً إلى خطورة التحدي الغربي والصهيوني للعالم الإسلامي.

ولم يكن فكر الإمام البنا فكراً نظرياً

(٥) المراقب العام للإخوان في سورية.

قراءة في منهجية البناء



بقلم:

د. فتحي يكن (*)

بعد مرور ما يزيد على نصف قرن من التفاعل والتعامل مع المنهجية الدعوية التي وضعها وأسسها الإمام الشهيد حسن البناء - رضي الله عنه وأرضاه - والتي تعتبر تجديداً في العمل الإسلامي - فكراً وتنظيماً ومنهجية وسلوكاً - وبعد تجارب كثيرة على المستوى القطري والإقليمي والدولي، وبعد متغيرات في طبيعة العصر وخصائصه وثقافته وتحدياته، وبعد بروز مدارس ومنهجيات إسلامية متعددة.. بعد هذا وذاك أصبح من الواجب إعادة قراءة الثوابت والأفكار التي خلفها الإمام الراحل.

الانفتاح في منهج البناء: لم تكن منهجية البناء سجنية قمع الأطر التنظيمية، وقولها وهيكلاتها مع وجودها واعتمادها.. ولم يكن وجود هذه الأطر عائقاً دون الانفتاح على من هم خارجها، أو حائلاً دون التعاون والتنسيق معها ضمن قاعدة البناء الذهبية: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

لم يحنط البناء - رضوان الله عليه - أعضاء التنظيم، ولم يحظر عليهم الانخراط في المجتمع الأهلي ومؤسساته، بل العكس كان الصحيح، كان يعدّهم ليكونوا «الروح التي تسري في الأمة لتحيتها بالإسلام».

ولقد عرفت بنية الحركة بعد نشأتها أقساماً تُعنى بالقضايا الاجتماعية، والإغاثية، والعلاقات الخارجية والاتصال بالعالم الإسلامي وحكامه وشعوبه الإسلامية. كان الشهيد البناء يعتبر التنظيم وسيلة لا غاية، والية لأهداف عليا، وليس بديلاً عنها أو مغفلاً لها.

فإذا كان الإسلام منهجاً عالمياً، فإنه يفرض أن يكون أتباعه والعاملون له أفراداً ومؤسسات وحركات.. على جانب كبير من الانفتاح على العالمين: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾.

وإذا كان الدور الأساسي للإسلاميين معالجة البشرية من أمراضها وعللها، ومساعدتها حتى حل مشاكلها.. فإن ذلك يقتضي الانطلاق لا الانغلاق.

ولقد أدى هذا الانفتاح إلى مشاركة جمهرة من العلماء في مختلف مؤسسات الحركة وأقسامها، بل إن معظم العلماء الذين تميزوا بالإبداع والانفتاح والعطاء والاجتهاد مروا وتأثروا بالحركة ومؤسسها الإمام الشهيد حسن البناء.

إنما هذه الظاهرة الصحية لم تدم طويلاً، ولم تستمر بالزخم نفسه بعد استشهاد الإمام، حيث تراجعت مساحة الوجود العلماني في الحركة، ونشأ إشكال الصراع بين العلماء وبين التنظيم، وهذا الإشكال يحتاج أولاً إلى دراسة لاستكشاف خلفياته وأسبابها المختلفة، فما تقع مسؤوليته على الحركة، كانت هي أولى بمعالجتها ابتداءً، لأن الخسارة التي يمكن أن تنجم عن انحسار الوزن العلماني في الحركة كبيرة وكبيرة جداً.

منهجية التغيير والتدرج في الخطوات: ومنهجية الإمام الشهيد حسن البناء تعتمد المرحلية والتدرج في الخطوات، ولا تلجأ إلى القفز فوق الاعتبارات الواقعية والسنن الكونية، والأصول الشرعية.

فهو لا تعتمد أسلوب الانقلاب العسكري للوصول إلى الحكم، والذي يلجأ إلى فرض المشروع الإسلامي بقوة الحديد والنار، وعادة ما يستدرج الساحة الإسلامية إلى فتنة عمياء ويتسبب بمفاسد كبيرة وخطيرة.

وهي لا تعتمد أسلوب الثورة الشعبية التي تجر إلى حروب أهلية، وصراعات داخلية من شأنها إجهاض المشروع الإسلامي وتشويه صورته المشرقة البهية، كما أنها لا تكتفي بالوعظ والإرشاد دونما تفكير ببلوغ الحكم ومواقع القرار، ولاستئناف الحياة الإسلامية وتطبيق الشريعة الغراء.

إنما كانت منهجية الإمام الشهيد حسن البناء تعتمد القاعدة الربانية في التغيير، والتي تحقق البعد الحقيقي والمضمون الجوهرية لرسالة الإسلام، والمبنية على قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

وفي ضوء هذه القاعدة حرص الإمام البناء على إنضاج الخطوات، وعدم الاستعجال، وإحراق المراحل بدعوى الوصول إلى السلطة، وذريعة امتلاك القرار، فهو يعتبر أن من قطف ثمرة قبل أوانها عوقب بحرمانها، وأن السلطة وسيلة لإقامة شرع الله وليست غاية بذاتها، أو بديلاً عن شرع الله، وأن بلوغ السلطة قبل امتلاك القدرة على أسلمتها، أو تسخيرها في أسلمة الواقع، والخروج به من مشكلاته المختلفة.. من شأنه إجهاض المشروع الإسلامي والإساءة إلى الإسلام وتشويه صورته، والحكم عليه بالفشل. والحقيقة أن كل محاولات الاستعجال، ومشاريع القفز، أجهضت، أو أفرغت من محتواها ولم تحقق الجدوى المطلوبة.

تقدير الكفاءات الشخصية وتقديمها على الاعتبارات التنظيمية: ومن خصائص منهجية الإمام الشهيد أنه بالرغم من كونه مؤسس الحركة، وواضع هيكلتها التنظيمية، وبإني مؤسساتها المختلفة والحريص عليها، إنما لم يكن ليتعامل بحرفية التنظيم حيال مصلحة معتبرة، أو مفسدة مقدرة.

فإن حلت الرخصة في التشريع لعله، أفلا تحل في التنظيم؟ وإن أبيضحت المحظورات في الإسلام للضرورات التي تقدر بقدرها.. أفلا تباح في الحركة؟

وإن جرى تعليق حد السرقة في عام المجاعة، وصدر العفو النبوي حيال جريمة «حاطب بن أبي بلتعة» لسابقته وبلائه في الإسلام والجهاد، وإكونه من أهل بدر.. أفلا يكون الأخذ بذلك في التنظيم أولى وأدعى؟

إن الإمام الشهيد كان يقدم الاعتبار الشرعي على الاعتبار التنظيمي، بل إنه كان يبني كل الاعتبارات على الشرع، فالشرع هو المقدم، وأي خلط بين الأمرين يمكن أن يؤدي إلى الوقوع في محظورات شرعية، وانتكاسات تنظيمية، فالإمام البناء - رضي الله عنه وأرضاه - كلف من رآه أهلاً لإقامة عمل باسم التنظيم في بلده، ممن خبرهم خلال دراستهم في مصر، من غير تفقيد حرفي بالاعتبارات التنظيمية.

وتقديره الشخصي للأستاذ حسن الهضيبي، رشحه ليكون أول مرشد عام للحركة من بعده، وفي ظروف جد صعبة ودون تدرج في مراتب العضوية، وتفقيد بمفردات وحرفيات التنظيم. ■

(*) كاتب لبناني.

مسافات طويلة، ويحرص على دقة المواعيد، ويوصي بالحرص على الوقت وحسن استغلاله، فيقول: «الوقت هو الحياة، والواجبات أكثر من الأوقات»، وكان حديثه يوقظ القلوب ويحرك المشاعر.

● كان الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن العشرين في رأي كثير من المفكرين.. ترى ما أهم الإنجازات التي قدمها الإمام للدعوة الإسلامية من وجهة نظركم؟

○ عندما أسقط اليهود من خلال كمال اتاتورك الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، كان الإمام طالباً في كلية دار العلوم، وبعدما خرج عمل مدرساً في الإسماعيلية «بمنطقة قناة السويس»، وفكر أنه بسقوط الخلافة سينفرد عقد المسلمين، وأن إقامة الدولة والخلافة يعتبر واجباً على كل مسلم ومسلمة، وأن هذا الواجب لا يتم فردياً، ولكن لابد من العمل الجماعي المنظم، فأنشأ جماعة الإخوان المسلمين، وجعل هدفها تحرير الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي، ثم إقامة دولة الإسلام على هذا الوطن المحرر، ووجد أن الرسول ﷺ أقام الدولة الإسلامية الأولى على أسس ثلاثة وهي: قوة العقيدة والإيمان، وقوة الوحدة والترابط، ثم قوة الساعد والسلاح لرد عدوان الأعداء المحتلين، واهتم - رضوان الله عليه - بالتربية وبالأخوة والتحاب، ثم توطئ النفوس على الجهاد، ولكن لم يفكر في استعمال القوة ضد من يعاونون الإخوان، مقتدياً برسول الله ﷺ حين كان يوصي آل ياسر وهم يعذبون بالصبر فإن مواعدهم الجنة، وكان يبشر بالنصر فيقول: «ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذنب على غنمه، ولكنكم قوم تستعجلون».

وامتاز الإمام الشهيد بالفكر السهل الممتنع، وكانت له قدرة بالغة على تلخيص الشرح الكبير لأهم المسائل في عبارات وجيزة سهلة، واختار - رضوان الله عليه - دائماً الرأي الوسيط الصحيح البعيد عن الغلو أو التساهل، إلا أن يكون هناك نص جامع مانع، فإنه يسارع إلى الامتنال لأمر الله، ويدعو إخوانه والناس جميعاً للعمل به.

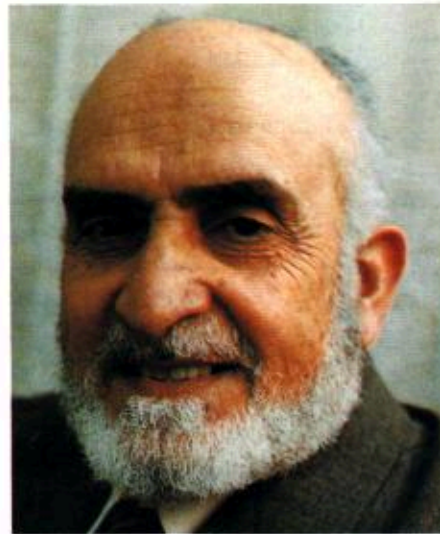
واستطاع الإمام الشهيد أن يحول الدعوة إلى روح تغشى النفوس، وتعمر القلوب، وتحرك الالسة والجوارح للعمل الصالح والبذل في سبيل الله، مع سرعة التنظيم الدقيق، وتلايف القلوب، والتراحم والتواد الذي كان السمة العامة للإخوان، وهكذا أصبح للإخوان المسلمين سمعة أخلاقي روحاني عال، وكان - رضوان الله عليه - حريصاً على بعث الأمل العريض في النفوس، فلم يجد اليأس إلى نفسه سبيلاً، فكان الإخوان مستبشرين محتسبين مهما اشتدت المحن أو قست القلوب عليهم.

● ما أكثر ما شدكم إلى دعوة الإخوان؟

○ انضمت للإخوان عام ١٩٣٨م، وكنت

مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين:

قدم الإخوان العديد من البرامح والإسهامات في عهد الإمام البنا وبعد استشهاده



الأستاذ مصطفى مشهور

عاشت جماعة الإخوان المسلمين أجواء سياسية وأمنية بالغة الصعوبة، تعرضت خلالها لمحن وابتلاءات عديدة، ومع ذلك لم تحذ عن الخط الذي رسمه مؤسس الجماعة، وصارت تتعاطى متغيرات الحياة ومستجداتها مؤمنة برسالتها، ومتجاوزة للعقبات التي تعترضها في صبر وثبات شديدين.

وفي ذكرى استشهاد الإمام البنا - الخمسين - لن يكون الحديث عنه كاملاً دون استطلاع رؤية الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين - ومن هنا تأتي أهمية هذا الحوار الذي سلط فيه المرشد الأضواء على محطات التقائه الإمام، ورؤيته للعديد من القضايا المتعلقة بالجماعة واستشراف مستقبلها..

وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

● بمناسبة مرور خمسين عاماً على استشهاد الإمام حسن البنا مؤسس حركة الإخوان المسلمين.. ماذا تقولون في هذه المناسبة؟

○ إن سنة الله في الدعوات الحق أن يتعرض أصحابها إلى المحن والابتلاءات كالقتل والسجن والتعذيب والتشريد، وقد تعرض الرسول ﷺ للإيذاء، وبلال للتعذيب، ويأسر وسمية للقتل، وقد نبهنا الإمام الشهيد أننا عندما يعرفنا الناس سنلقى خصومات شديدة، وعداوة قاسية، ويعتبر الإمام الشهيد هو شهيد فلسطين، فعندما أرسل فدائيين إلى فلسطين لمواجهة العصابات اليهودية، وأبلوا بلاء حسناً فزع منهم اليهود، وشكروهم إلى إنجلترا وفرنسا وأمريكا، واجتمع سفراء هذه الدول برئيس وزراء مصر: محمود النقراشي باشا، وطلبوا منه حل جماعة الإخوان واعتقالهم، وإيقاف الحرب، وتمت الهدنة، وصدر قرار الحل، واعتقل الإخوان ما عدا الإمام حسن البنا.

ثم حدث التآمر بقتله، وظنوا أنهم بقتله ستنتهي جماعة الإخوان، ولكن الله خيب أملهم ورد كيدهم إلى نحورهم، فكان دم الإمام الشهيد الزكي سراجاً ألهب حماس المسلمين، في جميع أنحاء الأرض، وبدلاً مما تمنوه - من أن تخبر جذوة الجماعة، اشتد نورها، وسطع، وأصبحت تغزو أوروبا وأمريكا، وأصبح رمز الإخوان المسلمين رمزاً للإسلام.. دعوة الله للتمكين في الأرض، وإعلاء راية الإسلام في ربوعها.

● ما السمات الشخصية التي لمستها فضيلتكم في الإمام الشهيد، وساعدت على نجاحه في دعوة الناس؟

○ كان - رضي الله عنه - يتميز بالتواضع وسعة الأفق، وقوة الذاكرة، ويتحمل أعباء السفر والسهر، ويخاطب الناس على قدر عقولهم واهتماماتهم، ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالأسلوب الجذاب، وكان يركب القطار بالدرجة الثالثة ذات المقاعد الخشبية، وإلى

نستكين، ونحن مطمئنون أن الله سيؤيدنا، وإن بضيعنا.

● هناك من يطالب الإخوان بنبذ السياسة والاكتفاء بالأعمال الخيرية والاجتماعية والتعبدية فقط إيثاراً «للسلام».. ما ردكم؟

○ الإسلام دين شامل لكل نواحي الحياة: سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وعبادية، وغيرها، ولا يجوز أن نعرضه ناقصاً في أي جانب منه، وريدي على من يطلبون منا نبذ السياسة إيثاراً للسلام، ما قاله الإمام الشهيد: «استطيع أن أجهر في صراحة أن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسياً بعيد النظر في شؤون أمته، مهتماً بها، غيوراً عليها».

● البعض يردد أن الجماعة لم تعد تهتم بالتربية، كما كان حال الدعوة في مهبها، وبالتالي حادت عن فكر الإمام حسن البنا؟

○ الجماعة تهتم كثيراً بالتربية، لأنها الأساس الذي يقوم عليه البناء، ولكن اتساع القاعدة، وسياسة الملاحقة كان له بعض الأثر في مستوى التربية، ولكن يمكن تدارك ذلك بتوفيق الله.

● لا يزال البعض يردد أن الإخوان المسلمين لا يملكون برنامجاً سياسياً مفصلاً، بالرغم من جهودهم البارزة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية وغيرها.. فما ردكم؟

○ البعض يغالط، وبدلاً من أن يطالب بإطلاق سراح الدعوة، وإلغاء القيود الشديدة المفروضة على حركتها، وبدلاً من أن يستنكر الزجّ بالإخوان في المعتقلات والسجون، والملاحقات المتكررة، ومصادرة كتبهم وأبحاثهم وكل ما يعين على الدراسة، والبحث العلمي والفقه، وبدلاً من أن يطالب السلطة بإطلاق الحريات، وبخاصة الحصول على المعلومات، والإطلاع على الوثائق التي لا غنى عنها للبحث عن جميع المجالات.. هذا البعض يغمض عينيه عما تزخر به المكتبات من المؤلفات للإخوان في شتى نواحي الحياة من موضوعات سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وتربوية.. إلخ.

لقد قدم الإخوان العديد من البرامج سواء في حياة الإمام الشهيد، أو ما تلا ذلك من مراحل، حين أتاحت لهم فرصة النشر والتأليف والدراسات والبحوث، بل إن عدداً غير قليل من الإخوان، وهم في غياهب السجون والمعتقلات، وهم تحت وطأة البطش والإيذاء استطاعوا وضع مؤلفات تقتضيها الحاجة، وعالجوا الظواهر التي لاحظوها أثناء المحن، ووضعوا الدراسات المتصلة بالعقيدة والفكر وهم في غياهب السجون، ومن ذلك كتاب «دعاة لا قضاة» للإمام حسن الهضيبي ■

الإمام البنا امتاز بالفكر السهل الممتنع، وكانت له قدرة بالغة على تلخيص الشرح الكبير لأهميات المسائل

ملاحقة الإخوان كان لها بعض الأثر في مستوى التربية

ليبراً من بلانها قومنا، وسنغزوها في عقر دارها»، وكان يرفع شعار: «أصلح نفسك وادع غيرك»، ثم إن الإسلام هو دين الفطرة وأنه نور الله، ولن يطفئ نور الله بشر، وكان يشارك الأقطار الإسلامية في قضاياهم لأن الأمة الإسلامية أمة واحدة، بل وجسد واحد، وكان يوصي الإخوان بالصبر والثبات، وتحمل الأذى مع الاستمرار في نشر الدعوة، وقد أثمر صبر الإخوان في المحن المتتالية ثمرته الطيبة على الساحة العالمية فتعمقت جذور شجرة الإخوان، واشتد ساقها، وامتدت فروعها مع نمو روح الحب والعاطفة بين الإخوان، مهما اختلفت جنسياتهم، وشعورهم بالهدف المشترك لدى كل مسلم وهو إقامة الدولة الإسلامية.

● كيف ترون مستقبل جماعة الإخوان في ظل الإجراءات والتدابير الأمنية التي تلاحق أعضائها.. وهل تفكر الجماعة في أسلوب ما للقيام بأعمالها تلاشياً للصدام مع النظام؟

○ الإخوان يسلكون في سبيل دعوتهم الأساليب السلمية المشروعة، ولا يلجؤون إلى العنف، ومع ذلك نرى هذه الملاحقات، والتضييقات على حركة الإخوان، والصاق التهم الباطلة بهم، ولكننا نتواصل بالصبر والثبات كما صبر المسلمون الأول، ونشكو إلى الله كما شكا رسول الله ﷺ في الطائف، وإن نضعف أو

نسلك في سبيل دعوتنا الأساليب السلمية.. ولن نضعف فنحن مطمئنون لتأييد الله

طالباً، وقد لاحظت قوة انتشار دعوة الإخوان في المدن، والقرى، والنجوع، وفي الجامعات والمدارس، وكانت تعقد مؤتمرات في المناسبات الإسلامية المختلفة: كالهجرة، وغزوة بدر، والإسراء والمعراج، ومولد الرسول ﷺ، ورمضان والأعياد، وكل مناسبة يوضع لها برنامج لمدة شهر في البلاد المختلفة، وربما عقد مؤتمران في اليوم الواحد، بالإضافة إلى المقالات المختلفة في الجرائد والمجلات.

كذلك شدني تبني الإمام البنا قضية فلسطين منذ عام ١٩٣٦م مع الشهيد عز الدين القسام، ثم مع الحاج أمين الحسيني، وعبد القادر الحسيني، وأرسل الغدائين إلى فلسطين لمواجهة العصابات الصهيونية، وما تلا ذلك من تأمر دولي وإتمام الهدنة، ووقف القتال وإعلان التقسيم، وحل الإخوان واعتقالهم، ثم استشهاد الإمام البنا في فبراير سنة ١٩٤٩م، ونحن داخل السجون.

● في ذكرى اغتيال الإمام البنا: البعض يردد أنه لو عاش إلى وقتنا هذا لتغير وجه التاريخ.. في ضوء ذلك كيف تنظرون إلى فكره بعد مرور ٥٠ عاماً على رحيله؟

○ الإمام الشهيد استقى تفكيره من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرته العطرة، فهو فكر سليم، أثبت نجاحه في حياته، وبعد استشاده، ولكنه كان يقول: «إن المهمة كبيرة وتحتاج إلى صبر ووقت طويل، وتضحيات كثيرة»، وكان يقول: «من تعجل الثمرة قبل نضجها فليسلك غير طريقنا، ولكن من صبر معنا حتى تثبت البذرة، وتنمو الشجرة، وتثمر الثمرة، ويحين قطافها فسينال إحدى الحسينيين: إما النصر والسيادة أو السعادة والشهادة».

وقد حدد - رحمه الله - الهدف ورسم الطريق، ووضع الضمانات من أركان البيعة، وواجبات الأخ العامل، ووسائل التربية، وكان يقول: «أنتم لستم حزباً كالأحزاب السياسية - التي كانت موجودة آنذاك - ولستم جمعية محدودة الأغراض، ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييها بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدي ظلام المادة بمعرفه الله، وصوت دأوي يعلو مردداً دعوة رسول الله ﷺ، وكان يركز على تكوين أساس الدولة المنشودة من الفرد المسلم، والبيت المسلم، والمجتمع المسلم.

● بالرغم من تباين الثقافات واختلاف اللغات واللهجات.. وصلت دعوة الإخوان إلى العديد من الأقطار.. فما سر ذلك بالرغم من أن العديد من المصلحين هتفوا في أوقات متفاوتة بدعوات إسلامية، لكنها لم تبلغ الأفاق كما هو حال دعوة الإخوان؟

○ لقد أوضح البنا المعركة القائمة بين الإسلام وأعدائه من أصحاب حضارة المتع والشهوات، فكان ينبئ الناس إلى ضرورة اليقظة لكيد الأعداء، ويقول: «سنحسرها عن أرضنا

سيف الإسلام ابن الإمام البنا يتحدث لـ **المجتمع** :

البنا أفاد الإنسانية جمعاء ولم ينل حقه من التقدير

○ الملكات التي وهبها الله للإمام كثيرة ومتعددة وهي ليست على نمط واحد، بل متنوعة وقلما تجتمع في شخص واحد، وهي مع تعددها وتنوعها ملكات في ذروتها، وهذه الملكات كانت كائنة في قلبه وعقله، فهو شخصية أدبية فذة، ومصلح اجتماعي، ومتحدث بالعربية على أرفع مستوى، وداعية إسلامي، وزعيم سياسي، وخطيب مفوه، وعابد متصوف، ورجل حركي، لديه ملكة خيال وعاطفة قوية جداً، وفي الوقت نفسه لديه تعقل شديد، أي أنه يملك معاني نادرة من الناحية العقلية، وخيلاً فائقاً وخصباً من الناحية الذهنية، يكتب في النظريات، كما أنه رجل تطبيقي. كان رجلاً عاطفياً - كما قلت - ولكن داعية إلى الجهاد من الطراز الأول، وكان عالم دين ويحترف بعض المهن الأخرى، وينادي بضرورة أن يكون لدى المسلم نشاط اقتصادي، وقد أثنى كثيراً على الشيخ محمود خطاب السبكي - رئيس الجمعية الشرعية (رحمه الله) - الذي كان رجل علم وداعية إسلامياً وإلى جانب ذلك اهتم بالنواحي الاقتصادية والمشروعات التي تمول الجمعية الشرعية حتى أصبح لها الكثير من الفروع بفضل هذه النظرة. وإضافة إلى ذلك كانت هناك ظروف جيدة وبيئة صالحة نشأ فيها الإمام البنا واكتسب منها ملكات أخرى، هذه الظروف بدأت مع جدي الإمام أحمد عبد الرحمن البنا، صاحب كتاب «الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني» - وهو من خيرة من خدم الحديث النبوي في هذا العصر باعتراف علماء الحديث في العالم الإسلامي كله، الأمر الذي يؤكد أن البيئة التي نشأ فيها الإمام البنا كانت بيئة علمية ودعوية، كما أن بلدته «المحمودية» كانت تضم صفوة من العلماء الأجلاء فكان منها: الشيخ محمد زهران - عالم الحديث - وكان الشيخ زهران يصدر مجلة من هذه المدينة.

وكان الشهيد حسن البنا صاحب ذاكرة قوية وذكاء حاد وخارق نادراً ما يوجد، ومما يؤكد ذلك أنه جلس يكتب مذكرة لمجلس الدولة - وكان ذلك أمامي شخصياً - في القضية التي رفعها ضد حكومة النقراشي في أمر حل الجماعة، وكان عبد الكريم منصور - المحامي - يقرأ على مسامعه نصوصاً من الكتاب الدستوري لسيد صبري، حيث كان الإمام يستعين برأي الفقهاء الدستوريين في الأوامر العسكرية، وبينما كان الإمام مستغرقاً في الكتابة خيره منصور أن يستمر في القراءة أم ينتظر حتى يفرغ من الكتابة فطلب الإمام منه أن يواصل وقال له: استمر يا عبد الكريم أنا معك وأنت قلت في أول الصفحة كذا وكذا وأعاد له الصفحة كاملة.

ومن ثم من اليسير على رجل بهذه الملكات أن يحفظ القرآن كاملاً وأن يحفظ ١٩ ألف بيت من الشعر العربي لكي يدخل مسابقة كلية دار العلوم، وأن يحتل المركز الأول باستمرار في جميع مراحل حياته التعليمية، وأن يحفظ روائع وعيون الشعر العربي ويحفظ من الشروح والمتون قدراً كبيراً يجعله متمكناً لزماد اللغة العربية، وأن تكون لديه قدرة بلاغية فائقة.

لذا أدعو الشباب الباحثين والدارسين بعد أن ينشر تراث الإمام البنا - وهو على وشك النشر - أن يتأملوا بلاغته فهو واحد من أبلغ الأدباء في هذا العصر، حيث إن له بلاغة خاصة وقدرة فائقة في اختيار الألفاظ واستعمال الأسلوب السهل الممتنع دون اللجوء إلى الأساليب التقليدية البلاغية مثل: الاستعارات والكتابات والتشبيهات



أجرى الحوار: رجب الدمنهوري

الإمام البنا صاحب أكبر حركة إسلامية في القرن العشرين وهي حركة الإخوان التي أسسها في عام ١٩٢٨م، حيث استطاع بعبقريته الفذة وإلهامه الرباني أن يفهم الإسلام فهماً شاملاً وكاملاً، ويعلمه اتباعه بوعي وإدراك وبصيرة، ومن هنا خلع العلماء عليه لقب مجدد الإسلام في القرن العشرين.

فقد حرص الإمام منذ البداية على تأليف القلوب وجمع المسلمين حول الفكرة الإسلامية الصحيحة، الأمر الذي جعلها محل قبول الملايين، وبسبب هذا الانتشار المتوازن والدقيق والعميق للفكرة الإسلامية اغتالته الأيدي الأثمة في ١٢ من فبراير ١٩٤٩م. وكان الرجل صاحب منهج سليم في التعامل مع الأعداء حيث كان يحنو عليهم، ولم تكن لديه رغبة في المظهرية السياسية كغيره من الزعامات، كما أنه كان صاحب قلم شريف جعله وقفاً على الدعوة إلى الله، وإلى جانب اهتماماته الدعوية الواسعة كان نموذجاً فريداً في بيته ونحو أسرته.

ولإلقاء الضوء على حياته كان هذا الحوار مع نجله الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين (التي تسيطر عليها الحراسة حالياً) - واحد أبرز قيادات الإخوان المسلمين.

ملكات متنوعة

● الإمام البنا كان يتمتع بملكات فريدة.. بعضها كان فيضاً إلهياً.. وبعضها مكتسباً.. ماذا عن هذه المواهب التي تميز بها.. وإلى أي مدى انعكست على خطبه وكتابات وأسلوبه في الدعوة خاصة أنكم تعكفون الآن على تجميع تراثه (رضي الله عنه)؟

الجماعة
تقف من
الحكومات
موقف
الناصح الأمين
ولم تحكم
على حكومة
بحكم مطلق
ومقياسها
القرآن والسنة

الصورة ويرغم أنها صورة طبيعية وتلقائية، إلا أن الإمام طلب من مندوب مجلة المصور عدم نشرها مراعاة لمشاعر الأستاذ قاسم وعلق على ذلك قائلاً: نحن الإخوان ليس بيننا جندي وقائد فكلنا جنود في سبيل الله.

وكان الإمام يصلي فالتقط له المصور صورة عفوية - أيضاً - فطالبه بعدم نشرها باعتبار أن العلاقة بين المسلم وربه أسمى من أن تكون محلاً للتصوير، ومن هنا كان رقيقاً في مشاعره وحساساً لأقصى درجة.

بل كان رقيقاً في معاملة جميع الناس، فقد عثرت في مكتبه على أوراق البروتوكول الخاص بوزارة الخارجية المصرية التي تشرح آداب الدخول والخروج وتحدد الزي المناسب وكان يقرأ في هذه الآداب ويعمل بها مادامت لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ومن الناحية التوقية كان لديه حس ذوقي رفيع وكان على قدر كبير من اللياقة وحسن الاستعداد والقبول عند الآخرين على عكس ما يروج له البعض من أن المسلمين لديهم حدة في الطباع ولديهم قسوة في التعامل، فقد حرصت السينما المصرية على تصوير عالم الدين بهذه الصورة إلى أن ترسخت في أذهان الجمهور وأصبحنا في حاجة إلى نفيها عملياً.

وقد حكى لي الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - أنه ركب «حظوراً» مع الإمام البنا، وكانت التعريفات المعروفة قرشين أو ثلاثة، فقام الإمام البنا بإعطاء سائق الحظور ٥ قروش قيمة الركوب بالإضافة إلى ٥ قروش أخرى للسائق، فالأستاذ عمر التلمساني (رحمه الله) وهو من وجهاء الإخوان وأثرانيهم في ذلك الوقت قال للإمام: إن خمسة قروش مبلغ كبير لأن تعريف الحظور لا تزيد على ثلاثة قروش على الأكثر فكان رد الإمام البنا: «إن أصحاب الحناطير يتعاملون مع الأجانب؛ وهم يعطونهم مبالغ كبيرة، ومن هنا كانت فكرتهم عن الأجانب حسنة، أما فكرتهم عن المسلمين فغير ذلك ونحن نود أن نعلمهم أن المسلمين غير ذلك لنكسب ولاهم وانتماهم نحو الوطن والدين الإسلامي..» لهذه الدرجة كانت لديه رقة متناهية في التعامل مع الناس جميعاً.

الوقت هو الحياة

● الكتابات التي تناولت سيرة الإمام كانت تصور به بأنه جعل كل أوقاته وفقاً على الدعوة، فقد كان يجوب البلاد شرقاً وغرباً.. فكيف استطاع أن يوائم بين واجبه الدعوي وحقوق أسرته.. وبماذا تفسرون هذا التوفيق؟

○ لابد من أن نقر بأن الوقت فيه بركة إذا أحسنّا استثماره، فالصلحة التي تأخذ من الإنسان ساعات لكي يقضيها قد تأخذ منه وقتاً قليلاً إذا أراد الله له توفيقاً، وإذا كان في الوقت تدبير حاسم. إن والدي كان صاحب عقلية مرتبة بالدرجة الأولى، محافظة على وقتها بشكل دقيق، وكانت لا تضع منه لحظة من دون فائدة وله الحكمة المعروفة «الوقت هو الحياة».

الإمام لم يقصّر في واجباته نحو أسرته لحظة لأنه كان مؤمناً إيماناً حقاً وعملياً بقوله تعالى: ﴿وَأَنْذَرْتُكَ الْآخِرِينَ﴾، وحديث النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».. ولم نشعر في يوم من الأيام أنه أهملنا صحياً، أو أهملنا من

والمحسنات البدنية، فكان يستطيع بالفاظ بسيطة وسيرة أن يرسم صوراً رائعة يستمتع بجمالها المتعلمون ويفهمها العامة.

ومع هذه الملكات التي منحها الله إياه، ومع هذه الظروف المكتسبة كان الإمام البنا صاحب خاصية فريدة فقد أفاض الله عليه بلمسة روحية في كتاباته حيث تجد فيها صدقاً مع الله وصدقاً مع النفس، وصدقاً مع أتباعه حيث كان يكتب بصديق فني والتزام أخلاقي طوال حياته فانتج أدباً متميزاً، الأمر الذي يجعلك تشعر فيه بالأصالة، وهو بكل تواضع يستحق أن يلقب بأبي الأدب الإسلامي وإن ينسب إليه فضل تأسيس هذا الأدب الملتزم، فكان قلمه ولسانه في نثره وخطبه وفقاً على الدعوة والمعاني الإسلامية.

كانت كتاباته حركية، فهناك كتابات تقرأ ولا تحرك، لكن كتابات البنا تدعو للحرك، حيث كان هدفه الإصلاح وتحريك العناصر التي تقرأ هذا الأدب لتنفذه عملياً.

كما كانت روحية ومشعة كالإلماس، لأنها كلمات نورانية. هذا النور جعلها ولادة ومتجددة تعطي من يقرأها أفكاراً وعزيمة صادقة، فكتاباته كانت تعالج الجوهر والمعاني الكلية وليس العرض والمعاني الجزئية.

● كيف كان حال هذا الرجل في بيته ومع إخوانه ومع الآخرين.. نود أن تلمسوا جانباً من هذه الجوانب؟

هذه ليست شهادة ابن لأبيه وإنما شهادة حق أمام الله سبحانه وتعالى، وأنا أعلم أنه (رضي الله عنه وأرضاه) لن يغني عني من الله شيئاً والعمل الصالح هو محط الأمل والرجاء، إلا إذا أكرمنا الله سبحانه وتعالى بشفاعته يوم القيامة مصداقاً لقول الرسول ﷺ «الشهيد يشفع في سبعين من أهله»، ومن هنا أقول إن حسن البنا كان إنساناً يحمل أروع المعاني الإنسانية في كل تصرفاته، فتاريخه يؤكد أنه خلق ليكون قدوة وليجدد الإسلام، فما قرأت شيئاً في سيرة النبي ﷺ وسنته الشريفة إلا كان الإمام البنا يفعل ما كان يتحري فيه لأقصى درجة، فعندما تزوج كان يسأل عن كل من له صلة رحم بزوجه ويحسبهم عدداً ويوزوهم فرداً فرداً وكان دائماً يخبر زوجته أن لها أقارب هنا وهناك.

كان كريماً وسخياً معنا، فقد كان مرتبه معقولاً، حيث إن مرتب موظف الحكومة كان مرضياً قبل الحرب العالمية الثانية وكان يقسمه ثلاثة أقسام: ثلثاً للبيت، وثلثاً للدعوة، وثلثاً لأسرته من والده، كان عطوفاً على غير ما تعود الناس، وكان شديد العناية بأولاده، حيث كان يعمل لكل فرد ملفاً يضم جميع أوراقه (شهادة الميلاد وتواريخ التطعيم والوصفات الطبية والشهادات الدراسية وغير ذلك) وكانت تربيته ليست فيها أوامر مباشرة، فذات مرة فتحت مكتبه وأخذت مجموعة أوراق بيضاء لاكتب عليها، فوجئت به بعد ذلك قد أحضر لي كمية من الورق وكان لسان حاله يقول: لا تفتح المكتب دون إذني، الأمر الذي جعل العرق يتصبب مني خجلاً وحياءً.

وعلى المستوى نفسه كان مع إخوانه، حيث جاء مندوب مجلة المصور إلى بيتنا لإعداد موضوع بعنوان: «يوم مع حسن البنا في بيته»، وكان موجوداً معنا بالمنزل في هذا اليوم الأستاذ أحمد عبده قاسم - سكرتير عام الجماعة - وعندما رن جرس الهاتف قام الأستاذ قاسم بإعطاء سماعة التليفون لوالدي فالتقط المصور هذه

عن الإمام البنا

اقرأ في العدد القادم

بقلم: الشيخ محمد عبدالله الخطيب

الرجل المنقذ ..

بقلم: ناصر بدر العيدان

الرجل الذي جمع النصر بالشهادة ..

حوار مع جمال البنا

حسن البنا واليمن

لم نشعر في
يوم من الأيام أن
والدي أهملنا
صحياً أو في
النفقة علينا أو
قصر في
حقوقنا وكانت
مطالب الأسرة
الفردية يكتبها
يوميّاً في
مذكرة خاصة

حيث النفقة أو أنه قصر في حقوقنا إلى درجة أن مطالب الأسرة الفردية بما في ذلك لوازم «المطبخ» كان يدونها في مذكرة خاصة. فإذا كانت النية خالصة فإن الله يبارك في الوقت، فحينما أريد أن أقتع ابني بمسألة معينة قد أجلس معه عدة ساعات فيما كانت نظرات الإمام وحدهما تقنع من أمامه بفضل من الله وتوفيقه، فعندما كنت في المدرسة الح عليّ زملائي أن أذهب معهم إلى السينما لمشاهدة فيلم مشهور في ذلك الوقت «طرزان» لكن والدي أقنعني في دقائق بعدم جدوى الذهاب إلى السينما ومن هنا لم أدخلها طوال حياتي وهذا توفيق من الله سبحانه وتعالى. ولا ينبغي لأحد من الدعاة أن يصور الإمام البنا أنه كان يضحى ببيته وأسرته في سبيل الدعوة، فقد كان (رضي الله عنه وأرضاه) يستثمر وقته لصالح أسرته ودعوته دون إخلال بواجباته تجاه هذه أو تلك، وعلى سبيل المثال في رمضان كان يصلي التراويح بالناس وحينما كان يقرأ ورده القرآني كان يطلب مني أن أستمع له، حيث كنت صغيراً ولا أجيد القراءة، وكان الهدف من ذلك أن يعلمني وشقيقتي القراءة الصحيحة للقرآن، وفي الوقت نفسه يراجع ورده الذي سيصلي به، ومن هنا لا ينبغي للدعاة أن يقصروا في حق أولادهم وأسرهم، والإمام البنا تجاوز هذا إلى اهتمامه بتعليم الخادمة حيث كان يعهد إلى الأخت الكبرى أن تعلمها القراءة والكتابة أو يرسلها إلى مدرسة ليلية.

والدي ألد أخى وشقيقتي

● لكن يتربد أن أحد أبناء الإمام البنا حينما مرض يوم عيد، وطلبت والدتك منه أن يبقى في المنزل لهذا السبب فكان رده: «إذا مات فجدّه أعلم بطريق المقابر»، ما مدى صحة ذلك خاصة أن البعض يحتج بهذه الواقعة في بعض المواقع؟

○ هذه المقولة غير صحيحة إطلاقاً، فإذا لم يقم بدفن ابنه فمن يقوم؟ زوجته، أم والدته، أم والده؟

هناك سر أقوله لأول مرة أنه كان لي شقيق يسمى محمد حسام الدين أصيب بالتيفود في عام ١٩٤٧م وكان هذا المرض في ذلك الوقت ليس له علاج، ولكن شاء الله وتمثال شقيقي للشفاء ولكن والدتي ترى رؤيا في المنام أن ابنها سوف يقبض بعد ١٥ يوماً، ومرت عدة أيام والطبيب يؤكد أن الولد أصبح بصحة جيدة، وأمي تؤكد بأحاسيسها، ورؤياها أن حسام سيقبض، إلى أن جاء اليوم الخامس عشر وقبض الولد ودفنه الإمام بنفسه، وكتب الأستاذ عبد الحكيم عابدين - عضو مكتب الإرشاد - معلقاً: «إنني ما رأيت الإمام البنا قد حزن على أحد قدر حزنه على ابنه وهو يلحده إلا على عبد الحليم أباطة أحد الإخوان».

وفي مرة أخرى رأت والدتي في رؤياها أن شقيقتي صفاء سوف تقبض وحددت تاريخ وفاتها بعد ٤ أيام، فسجد والدي لله شكراً وبعد ٤ أيام قبضت أختي والحدوها الوالد. الإمام البنا كان شديد العناية بأسرته وأولاده دعا لهم بكل

الإمام ألد
أخي
وشقيقتي..
وغير
صحيح أنه
قال
لوالدتي: إن
جدّه أعلم
بطريق
المقابر!

الخير في حياته ومات راضياً عنهم وترك فيهم أثراً نفسياً قوياً وصح فيهم قول الله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعُفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (النساء).

الإخلاص ونقاء القلب

● هناك الكثيرون حتى من المختلفين مع جماعة الإخوان يحبون الإمام البنا.. فبماذا تفسرون هذا الحب؟
○ إخلاص الإمام البنا هو سر هذا الحب، حيث كان مخلصاً إخلاصاً مطلقاً لله سبحانه وتعالى، كما كان مخلصاً وصادقاً مع أصدقائه وحتى مع أعدائه، فذات مرة زارني أحد الدبلوماسيين البريطانيين في مكتبي وسألني: لماذا الإخوان يلقون كل هذا التقدير؟ قلت له: لأن الإخوان صادقون حتى مع بريطانيا نفسها إبان احتلالها لمصر، فقد وجه الإمام البنا خلال هذه الفترة نداءً إلى شعب المملكة المتحدة وناشد بريطانيا بعد الحرب العالمية أن تجلو عن مصر وإلا ستأتي قوة أخرى وهي قوة أمريكا لإجلائها عن المنطقة كرهاً، وطلبها بأن تمنحنا استقلالنا الذي وعدت به أثناء الحرب، ولو أن بريطانيا استمعت إلى هذه النصيحة وتعتلتها ما بكى أنطوني إيدن حينما أصر الأمريكيان على انسحابه في حرب ١٩٥٦م، وهذا ما حدث بالفعل.

البنا كان نقي القلب طاهر الفؤاد محباً للناس لا يحمل حقداً ولا بغضاً لأحد وتمنى - صادقاً - أن يهتدي الناس بهدي الإسلام وكان شعاره مع أعدائه قول الرسول ﷺ: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

● هناك من الذين يتباون مواقع المسؤولية ومجالات الثقافة والفكر اليوم ويريد أنه ذات يوم كان ضمن صفوف جماعة الإخوان لكنه لم يستمر لسبب أو لآخر.. كيف تنظرون إلى هذه المقولة؟

○ الكتاب والمفكرون لم يعدلوا عن أفكاره والدعوة طعناً في منهج وقيادة الجماعة، لكن مسار حياتهم الطويل انحنى بهم إلى منحى آخر، هؤلاء كانوا مع الجماعة في فترة من الفترات خاصة فترة الجامعة وعقب تخرجهم في بعثات علمية غابوا عن مصر سنوات معينة، ثم عادوا فوجدوا الإخوان في محنة فنأوا بأنفسهم عن هذه المحنة، ولم يقل أحد أنه خرج من الجماعة لضيق أفقها. وذات مرة ذهبت مع عدد من الكتاب والمفكرين المصريين البارزين لحضور مؤتمر عقد بالكويت للمطالبة بإطلاق سراح الأسرى الكويتيين في العراق، وكل من قابلتهم في هذا المؤتمر أكدوا لي: أنهم حينما قرأوا في الإسلام بعمق وجدوا أنفسهم يرددون الكلام الذي قاله حسن البنا منذ سنوات طويلة.

ومن ثم من يدرس الإسلام دراسة صحيحة بلا هوى وبلا غرض سيجد نفسه يردد ما يريده الإخوان المسلمون: جلال كشك دعاني ذات مرة لحضور حفل، وقال: بعد دراستي للإسلام وجدت نفسي أقول ما قاله الإمام البنا، وكذلك إحسان عبد القدوس دعاني ذات مرة لتناول الغداء في منزله وأثنى على الإمام البنا ثناء

نجل الإمام البنا يتقدم بطلب للحكومة المصرية لإحياء ذكرى والده

الإمام ومناقبه، وجهوده الإسلامية والإنسانية: باعتبار أن الإمام هو أحد الشخصيات التي قدمت أجل الخدمات لمصر والعالم العربي والإسلامي، وذلك بحسن عرضها لمبادئ الإسلام الحنيف بما يناسب ظروف العصر ومقتضياته. وأعرب سيف الإسلام عن أمله في أن توافق الحكومة على هذا الطلب.

ومن المعروف أن اللواء محمد نجيب كان قد زار قبر الإمام البنا في ١٩٥٣م وألقى كلمة تأبين أشاد فيها بفكر الإمام ومواقفه الوطنية، وهو الأمر ذاته الذي فعله الرئيس جمال عبد الناصر في عام ١٩٥٤م، كما أن الرئيس السادات له كتابات منصفة عن الإمام البنا. ■

بمناسبة الذكرى الخمسين لانتقال الإمام الشهيد حسن البنا تقدم نجله الأستاذ أحمد سيف الإسلام - أمين عام نقابة المحامين وعضو مجلس الشعب السابق - بطلب إلى وزارة الداخلية المصرية الأسبوع الماضي للتصريح له بإقامة احتفالية لإحياء ذكرى الإمام الشهيد، وتعد هذه المرة الأولى التي يتقدم فيها نجله بهذا الطلب.

وفي حالة الموافقة فمن المقرر - كما صرح سيف الإسلام لـ «الوجه» - أن يقام احتفال موسع يدعى إليه الكثير من الشخصيات الإسلامية والوطنية العالمية للحديث فيه عن مآثر



الإمام البنا وعن يمينه
الشيخ محمد فرغلي،
وعن يساره سعد الدين
الويليلي، والصغير
سيف الإسلام

○ الإخوان لم ينحرفوا على الإطلاق عن مسار الدعوة الذي انتهجه الإمام البنا ولم ينحرفوا عن فكره، لكن المطلوب الآن أن يبذلوا جهداً أكثر في تربية عناصر الإخوان حتى يكونوا من القوة التي تربي عليها أبناء الرعيل الأول، وحتى يكونوا على الدرب نفسه من الثبات والتضحية والإخلاص والفهم، ولابد من أن ندرك أن الظروف الآن مختلفة عن سابقتها فهم لا يملكون وسائل للتعبير عن أنفسهم خاصة أنهم محرومون من تشكيل جماعة أو تكوين حزب أو إصدار صحيفة، ولو استطاع الإخوان أن يؤسسوا جمعية خيرية لأسسوها.

ومع كل هذا فالجماعة تحافظ على نفس نمط وخط البنا، وقد لمست ذلك في كل المواقع التي ذهبت إليها. خلاصة القول أن الإخوان المسلمين أفكارهم ثابتة، لكن فهم الناس للإخوان هو الذي تغير، الناس كانوا يظنون أنها جمعية دينية فقط ذات أهداف محدودة مثل غيرها من الجمعيات التي كانت قائمة في ذلك الوقت وبالتالي لم يقدروا مراميها وأهدافها، كما أن الأحزاب والهيئات لم تقدر هذه المرامي.

موقف الإخوان من الحكومات

● موقف الإخوان من الحكومات المصرية وسياساتها يحتاج إلى إلقاء الضوء.. وماذا عن استراتيجية الإخوان تجاه الحكومات التي تناوئهم؟

○ موقف الإخوان من الحكومات المصرية قديماً وحديثاً تبلور في الحدود الآتية:

- ١ - اعتبارها جميعاً مقصرة في تنفيذ أحكام الإسلام وأحكام الدستور.
- ٢ - العمل الدائب في سبيل تصحيح هذا الوضع الخاطئ بالطرق الدستورية.
- ٣ - بذل النصيحة لها - في نقد ومعارضة نزيهة عن الغاية - إذا أساءت - وفي تشجيع ومعاونة إذا أحسنت من غير مبالاة حتى يتم التغيير المنشود.

شديداً وقال: إن الزمن أثبت أن إراء البنا كلها صحيحة. كتاب الأدب العربي الذين أرخوا له في مصر كتبوا في عامي ١٩٥٢، ١٩٥٤م مؤكدين أن أكبر مؤثر في الأدب الحديث كان هو ظهور جماعة الإخوان المسلمين، لكن للأسف الشديد انتزعت هذه الصفحات بعد ذلك من الكتب، وعبدالناصر نفسه زار قبر البنا وشهد بأن البنا كان رجل مبادئ عظيمة، ولكن بعد صدام الثورة بالإخوان ضاعت هذه المعاني.

المشروع كان جاهزاً

● هناك من يشكك في مشروع البنا الفكري متعللاً بأنه أسس الجماعة في ١٩٢٨م واغتيل في ١٩٤٩م وهذا عمر قصير لا يستطيع أحد أن يبلور فيه مشروعاً فكرياً.. كيف تربون على هذا الرأي؟

○ المشروع الفكري للبنا كان جاهزاً وحاضراً وهو العودة إلى تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ، وكان هدف الإمام البنا إعادة الشريعة الإسلامية إلى الحكم بعد إقصائها واستبدالها بالقوانين الوضعية، وكان لديه يقين بأن ما وضعه الله سبحانه وتعالى أفضل مما يضعه البشر، وكان لديه ثقة في أن مصلحة مصر في التمسك بعرويتها وإسلامها وليس بالنظم الغربية، وثقة في أن القومية العربية جزء من القومية الإسلامية وليست نقيضاً لها، هذه القضايا كانت واضحة في ذهنه وكان لديه عمق في فهم الإسلام، بدقة في فهم قضايا التشريع الإسلامي، وقد أكد ذلك أساتذة كلية الحقوق بجامعة القاهرة حينما حاضروهم حول مبادئ الشريعة الإسلامية وكان لديه قدرة على فهم وإيجاد الحلول لكل مشكلة فقهية من واقع القرآن والسنة وحسن استنباط الأحكام.

المشروع كان واضحاً منذ أن كان شاباً، فحينما طلب إليه أن يكتب موضوع الإنشاء في كلية دار العلوم عن أمه في المستقبل قال: «ساكون معلماً للتلاميذ في الصباح، ومعلماً للشعب في المساء حتى يفهم الإسلام».

البنا هدف بالدعوة الأكسب وهي الدعوة الخالدة الشاملة الراجعة لصالح الشعب المصري والأمة العربية، وكانت كلماته ومذكراته ومقالاته التي قدمها - في الإصلاح الاجتماعي، والتعليم، والقضاء، والمرأة - للحكومات المتوالية تعتبر كلمات زاهرة لأنها صدى للتزليل ومأخوذة من قواعد الشريعة الإسلامية بدقة.

● هناك حركات إصلاحية كثيرة سبقت الإمام البنا.. لكن لم يكتب لها الانتشار الذي انفردت به حركة الإخوان.. فهل يرجع ذلك إلى خصوصيات ترونها؟

○ الإمام البنا أثنى على جميع الإصلاحيين واعترف بفضلهم وسبقهم وما أدوه للدعوة، والحقيقة أن الإمام البنا كان زعيماً طاهراً اعتمد على نفسه وإيمانه بالله سبحانه وتعالى ومعوته إخوانه، ليس له مواقف سياسية ملونة أو متناقضة، دعوته متشعبة ومتوازنة في جميع مجالات الحياة (الرياضة والتعليم والاقتصاد والسياسة والحياة الاجتماعية والصحة وغيرها) وجاهد في كل هذه السبل، ووقف ضد كل أنواع الظلم والاستبداد ولم يدافع عن مصر فقط، بل دافع عن كل قضايا العالمين العربي والإسلامي بعلو همة نادرة، حيث أدرك مبكراً مخططات الاستعمار وكشفها.

وكان نموذجاً متفرداً في التزامه الشخصي، لم يهأن أعداء الإسلام، قتل شهيداً وهو يدافع عن حياض الأمة، لم يصدر عنه ما يسيء إلى الإسلام، سلوكه كان نادراً؛ والدليل على ذلك أنني طلبت من بريطانيا أن أطلع على ملفه الشخصي لكنها رفضت قائلة إنها لن تفرج عنه. لأن كل ما فيه لصالح هذه الشخصية والدعوة والأمة، كما أن الإمام البنا استعصى على الاحتواء وظل ثابتاً على دعوته رغم ما عرض عليه من مناصب كثيرة من جهات داخلية وخارجية، وبدون تحيز كان يعبر عن الإسلام تعبيراً صادقاً، والتاريخ سوف يثبت ذلك حين تسمح الظروف لاتباعه أن يتكلموا عنه بحرية.

● يردد بعض المناوئين للإخوان أن الجماعة انحرفت عن المسار الدعوي الذي رسمه مؤسسها.. كيف ترون هذا الأمر؟

طلبتُ من بريطانيا أن تطلعني على ملف حسن البنّا الشخصي لكنها رفضت



والإخوان يعتقدون أن كل حكومة لا تقوم على غير الأصول والقواعد الإسلامية لا يرجى منها صلاح ولا تستحق تأييداً ولا مناصرة، ولهذا يطالبون دائماً بالتعديل الذي يحقق نظام الحكم الإسلامي بكل مظاهره، والإخوان مع هذا يرون من واجبهم التعاون مع الحكومة التي يأتسون منها استعداداً صادقاً لتأييد منهاجهم والعمل على تحقيقه.

وموقف الإخوان من الحكومات على اختلاف ألوانها هو موقف الناصح الذي يتمنى لها السداد والتوفيق وأن يصلح الله بها هذا الفساد، ولقد رسمنا للحكومات المصرية المتعاقبة كثيراً من مناهج الإصلاح وتقدمنا لكثير منها بمذكرات في كثير من الشؤون التي تمس صميم الحياة، ولفتنا نظرها إلى وجوب العناية بإصلاح الأداة الحكومية باختيار الرجال وتركيز الأعمال

وتبسيط الإجراءات ومراعاة الكفايات، والقضاء على الاستثناءات وإلى إصلاح منابع الثقافة العامة بإعادة النظر في سياسة التعليم والإعلام، واستدراك نواحي النقص فيها وتوجيهها الوجهة الصحيحة الصالحة، وإلى إصلاح القانون باستمداه من شريعة الإسلام، ومحاربة المنكر، ومقاومة الإثم بالحدود والعقوبات الزاجرة الرادعة، وتوجيه الشعب وجهة صالحة بشغله بالنافع من الأعمال في أوقات الفراغ، ونحن سنظل في موقف الناصحين حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين.

والخط الذي كان يحكم الإخوان هو مقياس القرآن والسنة ولم يحكم الإخوان على حكومة بحكم مطلق، فأي تصرف مخالف للشريعة كان الإخوان يعارضونه مع التمسك بالأسلوب القانوني ومن هنا أقبل الشعب على الإخوان وانتشرت الدعوة في عامي ١٩٤٧، ١٩٤٨م في أوساط الملايين.

وصفة القول: إن الإمام البنّا كان منضبطاً في مواقفه وداعية يهدف إلى الإصلاح، يحث على أعدائه، ليس لديه رغبة مظهرية في أن يسجل موقفاً سياسياً، ناصر أعداءه، النقراشي كان ضدياً واعتقل الإخوان في وزارته الأولى عام ١٩٤٦م، وحينما ذهب إلى مجلس الأمن ليناصر قضية الأمة ويطالب بإنهاء الاحتلال أيده الإخوان وأبرقوا بمساندته، وهذا ما يؤكد أن الإخوان يفرقون بين المواقف الداخلية ونظيراتها الخارجية.

● ماذا تقولون بشأن مسألة اغتيال الإمام البنّا في نكره؟

○ مسألة الاغتيال لا أريد أن أتحدث فيها حتى لا ألقى الكلام على عوامه لعل الأيام تؤيد الكلام الذي نعتقد، فاغتياله لم يكن عملية داخلية كما يعتقد البعض، ولم تكن عملية اغتياله في مقابل اغتيال النقراشي، فهي عملية مدبر لها من الناحية الدولية، والشئ المؤكد أن أبعادها كبيرة، حيث نفذتها أيد داخلية بإيعاز من أوامر خارجية، وهذا يحدث في كثير من المؤامرات إبعاداً للشبهة عن الجهات التي من صالحها اغتيال الزعماء.

● بمناسبة ذكر اغتيال النقراشي ترددت أقاويل كثيرة في هذا الشأن.. ما رأيكم خاصة بعد دراستكم المستفيضة لهذه الحقة؟

○ حادث النقراشي لابد أن يفهم في سياقه، الجيوش العربية في عام ١٩٤٨م كانت منتصرة ويبدوها زمام الموقف وكان كل يوم يعرضي يزيدنا ظهوراً وتمكيناً، وحينما ظهر رجحان كفة الجيوش العربية والمتطوعين خاصة من جماعة الإخوان المسلمين اجتمع مجلس الأمن لوقف القتال في فلسطين والضغط على الدول العربية لقبول هذا القرار، وكانت شروط الدول العربية في ذلك الوقت لقبول قرار وقف القتال نزع السلاح من اليهود ووقف الهجرة إلى فلسطين وإلغاء قرار التقسيم وسحب الاعتراف بدولة إسرائيل المزعومة.

ومن هذا يتضح أن العرب كانوا من القوة للقضاء على إسرائيل وكانت الفرصة سانحة أمامهم لتحرير فلسطين ورات الحكومة المصرية بقيادة النقراشي قبول قرار مجلس الأمن، والأدهى من ذلك توقيع أول هدنة مع إسرائيل في رديس.

يضاف إلى ذلك أن حكومة النقراشي كانت قبل ذلك بفترة وجيزة قد ارتكبت أكبر مذبة ضد الوطنيين المطالبين باستقلال مصر حينما فتحت كوبري عباس، وتتضائل أمام هذه المذبحة مذبة الماليك، كل هذه العوامل جعلت مشاعر الوطنيين جميعاً ضد السياسة التي انتهجها النقراشي لأنها كانت ضد إرادة الأمة كلها، حيث بسبب الهدنة طردت إسرائيل العرب وأخرجت الأسر العربية عرايا من بيوتهم في حيفا ويافا وعكا لكي تنفذ قرار التقسيم عام ١٩٤٧م ومن هنا قتل النقراشي ولا صلة بين مقتل النقراشي وقرار حل جماعة الإخوان المسلمين.

● في تقديركم هل حصل الإمام البنّا على التقدير الذي يستحقه؟

○ للأسف لم تعط هذه الشخصية العبقري حقها مع أنها فخر لمصر كلها وليس لطائفة منها، وقعة من قمم التاريخ المصري والعربي والإسلامي، يجب أن يدرس تاريخه لأن تاريخ أي أمة هو تاريخ مظهر منها من عباقرة الرجال والعلماء والعظماء، وهؤلاء العظماء يمتد نفعمهم إلى الإنسانية كلها.

هذا التقدير - أيضاً - لم يلقه والد الإمام حسن البنّا صاحب مؤلف الفتح الرباني ومحدث القرن الرابع عشر، فقد مكث ٣٠ سنة متواصلة يؤلف فيه ويخرج أحاديثه وبذل فيه جهداً علمياً خارقاً، وكانت هذه أمنية يتمناها علماء الحديث منذ سنة ٦٠٠ هجرية، وكان هذا الرجل خطيباً بارعاً ومفوهاً حفظ القرآن الكريم وتخصص في العلوم الشرعية لكن مصر لم تقدره، وكبار علماء الحديث كان إذا حار الواحد منهم في حديث ما يرجع إلى جدي، كان رجلاً قمة في علم الحديث، والغريب أن الهيئة العامة للكتاب نشرت كتاباً تحت عنوان «مختارات من السنة» جاء فيه عبارات (يقول صاحب الفتح الرباني) دون أن يذكر اسمه، هذا شيء مؤسف، كما أن وسائل الإعلام تقلب الحقائق فتؤرخ لمن لا يستحق وتتجاهل الذين سجلوا صفحات خالدة من تاريخ مصر في النواحي الفكرية والوطنية والعبقريّة.. ولكن أحداً لن يستطيع أن يطمس الحق والحقيقة، وستظهر الأيام القادمة هذه الصفحة الناصعة.

● حركة الإخوان لها آثار وبصمات كثيرة.. هل توضحون جانباً منها؟

○ حركة الإخوان هي حركة حق وحركة إسلام وحركة دائمة وثابتة وهي حركة الرسول ﷺ، تمسكها بالقرآن جعلها حركة محفوظة وباقية ما بقي القرآن، والقرآن باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإذا وجد المؤمن وجدت معه عوامل النجاح، والإخوان دائماً منتصرون فكراً وأثامهم واضحة وعديدة، فتعديل الدستور بجعل الشريعة هي المصدر الرئيس للتشريع هو نصر كبير نادت به جماعة الإخوان، وقرضت بعض جماعة الإخوان بعض العادات والتقاليد الاجتماعية وقرضت بعض المظاهر الإسلامية على المجتمع المصري، كما أحدثت حركة تأليف مزدهرة في الفقه الإسلامي، وأصبح هناك اليوم قضاة يؤمنون بالشريعة الإسلامية، كما أثرت جماعة الإخوان المسلمين في الحياة الأدبية المصرية، وجعلت كبار الكتاب والأدباء يكتبون في المعاني الإسلامية، الأمر الذي أوجد تياراً أدبياً يمجّد التاريخ الإسلامي وصحابة الرسول ﷺ في وقت لم يكن هذا هو اتجاههم الأصلي. إضافة إلى ذلك كانت هناك موجة استعمارية عارمة تجتاح الأمة العربية والإسلامية في المجالات الثقافية والتعليمية والتتصيرية والاجتماعية والصحفية والفنية بهدف هدم القواعد الإسلامية، فكانت

هناك فريق من
الكتاب
والمفكرين أكدوا
أنهم بعد
دراستهم
العميقة
للإسلام وجدوا
أنفسهم يرددون
مانادي به البنّا

كيف دخل الفكر السياسي الإسلامي جامعة القاهرة؟



د. حامد ربيع

في تصديره لكتاب، «سلوك المالك في تدبير الممالك»، كتب الدكتور حامد ربيع - رحمه الله - «برغم مضي قرابة ثلاثين عاماً، فلا زال أنكر ذلك اليوم الذي قادتني فيه الأقدار لأن التقى بالشيخ حسن البنا. كنت صبيّاً، وكان يجلس إلى جوارى قريب كان يشعر بما تعمله نفسي من تمرّقات، ونظر إليّ الشيخ الوقور وقال عقب فترة صمت: اذهب يا بني وأكمل ثقافتك، وأنهل من مصادر العلم، فنحن في حاجة إلى مثلك، وتمضي الأيام.. وأقضى قرابة عشرة أعوام معتكفاً في «دير سان فرانسيسكو» على مشارف روما بمدينة الفاتيكان،

وأعود إلى العاصمة التي عرفت طفولتي ولأنتمي إلى أعظم جامعة في الشرق الأوسط، وتبدأ قصة جديدة من المعاناة، كيف أدخل الفكر السياسي الإسلامي في تلك الجامعة وعلى وجه التحديد في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، حيث لا يزال يتألق فيها الفكر والكنهات الكسفي؟

وتقف مني جميع العقبات.. إن جهالة القرن العشرين التي يتصدرها ويحمل لواها مدعو الثقافة العلمية تأتي علينا أن نعود إلى تقاليدنا وتراثنا، ولكنني أشعلها حرباً بلا هوادة.. وإذ أرى من حولي قلوباً خاوية، وعقولاً جاهلة، ونفوساً ضعيفة، فإن هذا لن تكون له من نتيجة سوى زيادة في الإصرار وقوة في الصمود، إن من يعارض ذلك ليس إلا شخصاً سيئ النية عميلاً للقوى الأجنبية التي يعينها أن تظل امتنا على حالها من الجهل والتجهيل.. فهل يستطيع أولئك الذين على عاتقهم هذا الواجب أن يخرجوا سيوفهم وأن ينضموا إلى جيش التحرير الفكري؟

والدكتور ربيع - رحمه الله - كان علماً من أعلام الفكر السياسي، إذ عمل استاذاً لكرسي النظرية السياسية، ورئيساً لقسم العلوم السياسية، ومديراً لمركز الدراسات الإنمائية بكلية الاقتصاد - جامعة القاهرة.. ورئيساً لقسم الدراسات القومية بمعهد الدراسات العربية، واستاذاً حراً بجامعة روما، وحصل على درجة الدكتوراه في العديد من الموضوعات، ولذلك كان يلقب بالذكاة حامد ربيع، ويرجع إليه الفضل الأول في إدخال الفكر الإسلامي إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وسط أجواء غاية في الصعوبة ■

الواجهة الحقيقية من خلال الإخوان المسلمين ومن تأثر بفكرهم، وإلى جانب ذلك هناك العديد من مظاهر الصحوة الإسلامية في مجالات متعددة وفي جميع الأوساط.

فلسطين في فكر الإخوان

● يقول الإمام البنا: «مادام في فلسطين يهودي واحد يقاتل فإن مهمتكم لم تنته بعد، في ضوء هذه المقولة، كيف فهم البنا قضية فلسطين؟ وكيف استطاع أن يجعلها في بؤرة اهتمام الإخوان؟

○ قضية فلسطين هي قضية اغتصاب، فاليهود قوم مغتصبون وعرض القضية باعتبارها قضية اغتصاب ولا حق لليهود في الإقامة بفلسطين هو الطرح السليم، واليهودي الذي له الحق في الإقامة هو من كان موجوداً قبل الاحتلال الإنجليزي لفلسطين بعد الحرب العالمية الثانية وقبل حركة الهجرة إليها، وتلك هي مقاييس القوانين الفرنسية والأمريكية والبريطانية.. الحقيقة المبررة: أن الفلسطينيين طردوا خارج وطنهم والذين ليس لهم حق الإقامة حلوا محلهم ومن هنا فهي قضية ظلم بين وغبن لا تقبله أي دولة في العالم، وبالتالي لا بد للمسلمين وأحرار العالم جميعاً أن يدافعوا عن هذه القضية وهذه هي نظرة الإخوان.

والإخوان هم أول من نبهوا إلى خطورة القضية وأول من شاركوا فيها وأول شهيد سقط على أرض فلسطين كان من الإخوان وأول صحيفة صوبت بسبب طبعها لكتاب «النار والدمار» في مطبعتها كانت صحيفة النذير الإخوانية، وأول مظاهرة لصالح فلسطين نظمها الإخوان عام ١٩٣٦م، بينما لم يكن هناك أي اهتمام بهذه القضية، حتى أن رئيس وزراء مصر محمد محمود عام ١٩٣٩م حينما سئل قال: أنا رئيس وزراء مصر وليس رئيس وزراء فلسطين.

والإخوان هم أول من بث روح القومية العربية في هذه الأمة ودافعوا عن فلسطين وهي قضيتهم المركزية ولن يتوقفوا عن مناصرتها والدفاع عنها، وأصبح من الفلسطينيين من يحمل فكر الإخوان.

ولم يبق الإخوان في اليهود لحظة واحدة وهم ضد أي سلام مع إسرائيل، والهدنة الأولى التي وقعها النقراشي كانت أكبر خطأ في تاريخ مصر، فقد أعطت لإسرائيل فرصة العمر للاستقرار والبناء على هذه الأرض ثم إقامة دولة بعد ذلك ثم لتكوين الجيوش التي أطاحت بالأمة العربية، وكان من رأي الإخوان عدم الاعتراف بإسرائيل بأي حال من الأحوال، وقد أبلى فدائيو الإخوان في حرب ١٩٤٨م بلاءً حسناً ولو ترك لهم حق الاستمرار في قتال اليهود لحال العمل الفدائي دون قيام دولة إسرائيل.

وإسرائيل اليوم تهدد المنطقة كلها وهو ما توقعه الإخوان من قبل بأن الخطر ليس - فقط - على فلسطين بل على العالم العربي كله وهذه هي النظرة الصائبة.. وأخيراً قاوم الإخوان اتفاقات: غزة وأريحا، وأوسلو، ومديرد، وواي بلانتيشن، بل قاوموا الخيار السلمي مع إسرائيل. ■

أخيراً.. تراث الإمام البنا كاملاً في طريقه إلى النور

كتبها في التفسير، والحديث، والفتاوى، ورايه في التصوف، والمرأة، والشباب، والإصلاح الاجتماعي، والقضايا السياسية، والنواحي الأدبية، وقضايا الأمة الإسلامية، وما كتبه في صميم دعوة الإخوان، والفكر الإسلامي.. هذا بالإضافة إلى خطب الإمام وكلماته التي القاها في المنتديات والمؤتمرات والندوات، وما كتبه من مذكرات شخصية، والبيانات الصادرة عن جماعة الإخوان في عهده رضي الله عنه.

ومن أهم مصادر جمع التراث: صحف ومجلات الإخوان ممثلة في صحيفة الإخوان اليومية، ونظيرتها الأسبوعية، وصحف: النذير، والشهاب، والمنار، وغيرها من الصحف المختلفة. ويعد نشر هذا التراث بمثابة إضافة مهمة وجوهرية في مجال إثراء المكتبة الإسلامية، ويقدم صورة متكاملة عن مشروعه الفكري ومواقفه ورؤاه الوطنية والإسلامية التي اعتمد فيها على التواصل والعودة إلى الكليات دون الفرعات. ■



وفي ظل مناخ الحرية المتاح الآن - نسبياً - يستثمر سيف الإسلام هذه الظروف لجمع وترتيب التراث الذي انتهى منه بالفعل منذ أول مقال كتبه الإمام في صحيفة الفتح عام ١٩٢٨م تحت عنوان «الدعوة إلى الله»، وحتى آخر مقال كتبه في صحيفة الإخوان اليومية التي صدرت في أول ديسمبر ١٩٤٨م، وحمل عنوان: «بين المنحة والمحنة». ويتكون تراث الإمام البنا من الكتابات التي

في الفترات السابقة حالات المحن والابتلاءات التي تعرضت لها جماعة الإخوان المسلمين دون جمع وترتيب تراث الإمام الشهيد حسن البنا، وبالتالي لم يظهر للنور منه إلا نسبة ضئيلة تمثل ٥٪ فقط. فيما بقيت الـ ٩٥٪ محجوبة عن الظهور، ومن هنا يعكف الآن نجلة الأستاذ سيف الإسلام على جمعه وترتيبه في محاولة لإخراج التراث كاملاً إلى حيز الوجود، في أشكال متعددة منها الكتاب، والاسطوانات الصوتية والمرئية، مصحوبة بفهارس تعين القارئ على معرفة رأي الإمام البنا في الموضوعات التي تناولها خلال حياته، وليست هذه هي المرة الأولى التي تبذل فيها محاولات لجمع تراث البنا، فقد كانت هناك محاولات لجمع السنينيات، لكن الحكومة حينذاك صادرت ما طبع منه مثل كتاب عن «السلام في الإسلام» وفي عام ١٩٦٥ كانت هناك محاولة ثانية لكنها لم تنجح وألقت الحكومة القبض على سيف الإسلام وصادرت كل ما جمعه.

ألقاب الإمام حسن البنا

أصولها التاريخية .. أبعادها الاجتماعية ودلالاتها الثقافية

القاهرة: المحجوب

الشيخ حسن: كان لقب «شيخ» يمنح رسمياً لخريج دار العلوم، إلى ما قبل السنة التي تخرج فيها الإمام حسن البنا، حيث حل محله لقب «أفندي» كما سبق أن ذكرنا، ومع ذلك فقد عرف «بالشيخ حسن البنا»، بل إن لقبه الرسمي «أفندي» سرعان ما تراجع لصالح لقب «الشيخ»، وذلك اعتداداً من الناس بعلمه، ويتفق في الدين، وتكريسه حياته في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، فكل ذلك صار يلقب بهذا اللقب، وبهذا المعنى مازال يشار إليه حتى الآن كلما ورد ذكره، أو أتت سيرته، أما المعنى اللغوي لكلمة «شيخ»، وهو من «استبان في السن أو بلغ خمسين سنة فما أكثر إلى آخر عمره»، فلا ينطبق على البنا، حيث قضى عمره ثلاث وأربعين سنة فقط.



البنا بين أفراد من فرقة كشافة الإخوان

الإمام البنا: يحمل لقب «إمام» كثيراً من المعاني الدينية والدلالات السياسية، وهو من أقدم الألقاب الإسلامية من الناحية التاريخية، إذ بدأ استخدامه منذ فرضت «الصلاة»، وأطلق على الذي يؤم الناس فيها، وأثر عن الرسول ﷺ قوله: «إنما جعل الإمام ليؤتم به»، ثم صار يطلق أيضاً على الخليفة أو أمير المؤمنين، واستعمله الفقهاء، وكتاب الحكمة السياسية، في مؤلفاتهم، وهو ما عبروا عنه بالإمامة العظمى.

و«إمام» الناس هو سابقهم وقادتهم الذي يقتدون به، ويتبعونه في أقواله وأعماله، وقد سبق الشيخ حسن البنا معاصريه في شؤون الفكر والدعوة والفهم الشامل للإسلام، وفي الربط بين القول والعمل، واستطاع أن يمارس دعوته من خلال حركة شعبية منظمة، أسسها وصاغ رؤيتها، واجتذب قطاعات واسعة من المجتمع المصري، وانطلقت خارجة إلى المجتمعات العربية والإسلامية في غضون سنوات قليلة، وقد أتباعه من أعضاء جماعة الإخوان في مصر وحدها عشية اغتياله بنصف مليون عضو، وقد شاع استخدام لقب «الإمام» - حسن البنا - عقب استشهاده تكريماً له واعترافاً بمكانته الرفيعة وبجهوده الكبيرة التي بذلها في سبيل الدعوة إلى الله، وتحرير الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي، ولم يحظ بلقب «إمام» في التاريخ الحديث لمصر على هذا النحو سوى «الإمام محمد عبده»، الذي اشتهر باسم «الأستاذ الإمام» على حد وصف السيد رشيد رضا له في عنوان سيرة حياته «تاريخ الأستاذ الإمام»، وكثيرون من أتباع الشيخ حسن البنا لا يزالون في انتظار من يكتب «تاريخ الأستاذ الإمام حسن البنا»، ولو بعد مرور نصف قرن على استشهاده.

الأستاذ البنا: كلمة «أستاذ» أصلها أعجمي مشتق من الفارسية، ومعنى الأستاذ هو «الماهر العظيم الجامع لدين الأنبياء، وتبدير الحكماء».

٦ - الشهيد حسن البنا.
ومعظم هذه الألقاب قد منحت له - بصفة غير رسمية - بعد استشهاده، ولم يكن له من الألقاب الرسمية في حياته سوى لقب «أفندي»، ولقب «المُرشد العام»، وفيما يلي مزيد من التفاصيل:

حسن أفندي: كلمة «أفندي» أصلها يوناني Ofentis، ومعناها «برنس» أو «أمير»، ولكنها استخدمت في مصر كلقب اجتماعي - وبخاصة خلال النصف الأول من القرن العشرين - وكان يمنح رسمياً لخريجي المدارس المدنية الحديثة، ولم يكن يمنح لخريجي الأزهر الشريف، ولا لخريجي دار العلوم، إذ كان هؤلاء وأولئك يمنحون لقب «شيخ»، ولكن الذي حدث هو أنه في سنة ١٩٢٧م، صدر قرار بمنح خريجي دار العلوم لقب «أفندي» بدلاً من لقب «شيخ»، وكانت تلك السنة هي التي تخرج فيها حسن البنا في كلية دار العلوم، فكان من أوائل خريجيه الذين حملوا لقب «أفندي» رسمياً.

وكان لقب أفندي له دلالة ثقافية تشير إلى مستوى تعليمي متوسط أو عال - خلال تلك الفترة - أما اجتماعياً فكان يشير إلى مثقفي الطبقة الوسطى ومتعلميها الذين كانوا يرتدون البذلة والطربوش، إلا أن الغالب في هذا اللقب هو أنه يشير إلى الذين تخرجوا في المؤسسات التعليمية الحديثة أكثر من كونه محددًا لمعالم طبقة اجتماعية ما، وعلى أي حال فقد عرف به الإمام حسن البنا لفترة مبكرة - محدودة - من حياته، عقب تخرجه في دار العلوم وعمله مدرساً في المدارس الإلزامية «الابتدائية» في الإسماعيلية أولاً، ثم في القاهرة بعد ذلك.

جرت العادة في تاريخ الجماعات والشعوب والأمم أن الناس يمنحون القادة والزعماء أوصافاً ترمز إليهم، ويطلقون عليهم الألقاب تدل عليهم، إضافة إلى ما قد يكون لهم من أوصاف والقباب رسمية، وذلك إما لتمجيدهم أو خوفاً منهم وتملقاً لهم، مثلما يحدث مع الزعماء السياسيين، وإما لتكريمهم وحبا لهم وتخليداً لذكراهم، وفاء لتضحياتهم، واعتزازاً بجهادهم من أجل رفعة أوطانهم وأممهم، وعادة ما يكون منح اللقب أو إضفاء الصفة بدافع الخوف والرجاء إذا كان الشخص الممنوح حياً، وبخاصة إذا كانت له قوة أو سلطان و سطوة، أما إذا أضفى الناس صفة حميدة، أو لقباً جليلاً على الشخص بعد موته فذلك دليل على حبهم له واعتزازهم بفضله.

وعندما اغتيل الإمام حسن البنا - في فبراير ١٩٤٩م - كان في عنفوان شبابه - في الثالثة والأربعين من عمره - وكان ذلك بعد عشرين عاماً فقط من تأسيسه لجماعة الإخوان المسلمين، وقد استطاع في ظرف عقدين من الزمان أن يضع علامة فارقة في مجرى حركة الأحياء والنهضة الإسلامية المعاصرة، وأن يصعد بجماعته من قاعدة النشاط الاجتماعي والإرشاد الأخلاقي إلى قمة العمل العام، وريادة حركة الإصلاح الاجتماعي والسياسي ليس في مصر وحدها، وإنما في الشرق الإسلامي كله، كما أنه استطاع - بتوفيق الله له ثم بمثابرته وإخلاصه - أن يضع نفسه في مصاف كبار رجالات العصر وعظمائه من قادة الفكر والسياسة، وزعماء الوطنية، ورواد الإصلاح والنهضة، بل إن وقائع سيرته توضح أنه سبق الكثيرين منهم، وترك أثراً باقياً ممتداً في شتى بقاع الأرض، قوامه الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وفي مسيرة عمره التي كانت قصيرة بعدد السنين، مليئة بالأعمال والإنجازات، اكتسب الإمام حسن البنا عدداً من الألقاب التي اقترنت باسمه بصفة رسمية - وذلك أثناء حياته - أو بصفة تلقائية، وذلك بعد استشهاده، وكل لقب منها يعكس جانباً - أو أكثر - من جوانب حياته، أو يلقي الضوء على مجال من مجالات نشاطه، أو يرمز إليه عامة، ولعل أهم تلك الألقاب مضافة إلى اسمه هي كالتالي:

- ١ - حسن أفندي البنا.
- ٢ - الشيخ حسن البنا.
- ٣ - الإمام حسن البنا.
- ٤ - الأستاذ حسن البنا.
- ٥ - المرشد العام حسن البنا.

وسياسة الملوك، ولكن المصريين استعملوا هذه الكلمة كلقب للمدرس الذي يعلم تلاميذ المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، وقد كان الشيخ حسن البنا مدرساً إلزامياً منذ تخرجه في دار العلوم سنة ١٩٢٧م إلى أن استقال من عمله في سنة ١٩٤٦م ليتفرغ لشؤون الدعوة وقيادة الجماعة، كما كان - رحمه الله - حازماً ماهراً في كل عمل من أعماله، وكان حكيماً في قيادته وسياسياً من الطراز الأول، وذلك بشهادة كبار شخصيات عصره من العلماء والمفكرين، ومنهم - على سبيل المثال - السيد محب الدين الخطيب - صاحب مجلة الفتح الشهيرة - الذي وصفه بأنه «أمة وحده»، وقال عنه الشيخ حسنين مخلوف - مفتي مصر سابقاً - «إنه كان من أعلام الدين والسياسة، كما أن الأئمة في مختلف العهود كانوا أعلام دين وسياسة»، أما الشيخ طنطاوي جوهرى - العالم الأزهرى صاحب تفسير القرآن المعروف باسم الجواهر - فقد قال عن الشيخ حسن البنا: إنه «مزاج عجيب من التقوى والدعاء السياسي، إنه قلب علي وعقل معاوية، وإنه أضفى على دعوة اليقظة عنصر الجندية، ورد إلى الحركة الوطنية عنصر الإسلامية».

المرشد العام: هو أهم القاب الشيخ حسن البنا وأكثرها تميزاً على الإطلاق، وأهميته ترجع إلى أسباب عدة، منها أنه اللقب الرسمي الذي

شهادات من معاصريه

- **محب الدين الخطيب: أمة وحده.**
- **حسين مخلوف: من أعلام الدين والسياسة.**
- **صاحب تفسير الجواهر: أضفى على دعوة اليقظة عنصر الجندية ورد إلى الحركة الوطنية عنصر الإسلامية.**

سجلته الوثائق الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين منذ السنوات الأولى لنشأتها، وأهمها لائحة النظام الأساسي للجماعة، ومحاضر اجتماعات هيئتها التأسيسية، ومكتب إرشادها، وغير ذلك من الرسائل والخطابات الرسمية التي صدرت عنها. غير أن أهمية لقب «المرشد العام» ترجع - بصفة أساسية - إلى مجمل الظروف والملابسات التي اتسمت بها الحقبة الزمنية التي عاصرها الشيخ حسن البنا من حياة الأمة الإسلامية، ومصر في القلب منها، والقباب القادة والمصلحين والزعماء عادة ما تشير إلى ما يتطلع إليه جمهور الأمة أو الشعب، وفي مصر كانت الحاجة قد أضحت ماسة إلى ظهور «مرشد» يقودها في نهضتها الفكرية والإسلامية، وبخاصة بعد رحيل محمد عبده في

مطلع القرن ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م. وشمة أقوال كثيرة تعبر عن التطلع لظهور هذا المصلح أو المرشد، منها ما كتبه الأستاذ الإمام محمد عبده نفسه يقول: «إن الكبار من الرجال هداة في أمهم، وإنما يظهر أثرهم في إرشادها والسير بها في الطريق المؤدية إلى الغاية التي تطلبها، وإن الشرق في حاجة إلى رجل كبير يحس ويتألم، ويدفعه الألم إلى أن يتكلم، بل تحمله شدة الألم على أن يجاهد قومه وهم أحب الناس إليه، ويقاوتهم ليدفعهم عن موارد الهلكة وهم أعز الخلق عليه». وبالعودة إلى لقب «المرشد العام»، نجد أن له دلالات ثقافية، وتداعيات ذهنية كثيرة، منها ما يتصل بالأصل اللغوي لكلمة «رشد»، حيث يدور معناها حول الهداية إلى طريق الصواب، وإصابة وجه الأمر طبقاً لما ورد في «لسان العرب»، ومنها ما يتصل بعلاقة المريد بشيخه ومرشده والعكس. وأياً كان الأمر، فقد ثبت للشيخ حسن البنا لقب «المرشد العام» على غير سابق مثال في ساحة الدعوة إلى الله، وفي ميدان العمل السياسي أيضاً، إذ لم يعرف أحد من رواد الإصلاح، ولا من قادة الحركة الوطنية بشكل عام بمثل هذا اللقب، أو بلقب يقترب منه، وتفرد به «المرشد العام للإخوان المسلمين»، وصار لقباً من بعده لمن تولوا منصبه ابتداءً من الأستاذ حسن الهضيبي إلى الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام الحالي للجماعة ■

المجتمع تنفرد بنشر نص نادر للإمام البنا

الورد الوطني



مصطفى مؤمن يعرض سنة ١٩٤٧م في مؤتمر صحفي بمبنى الأمم المتحدة بنيويورك وثيقة كتبت بدم الإخوان دفاعاً عن وحدة مصر والسودان، وشجباً لتقسيم فلسطين

بعد مرور نصف قرن على استشهاد الإمام حسن البنا، لا يزال كثير من معالم جهاده الوطني ضد الاستعمار مجهولاً، ومن ذلك صفحة جهاده ضد الاحتلال البريطاني لمصر، وشفحة جهاده ضد الصهيونية الأتمة في فلسطين، وصفحات جهاده ضد الاستعمار في مختلف البلدان العربية والإسلامية التي ابتليت به، كل ذلك لا يزال بعيداً عن أضواء البحث، ولم يحظ بنور المعرفة، برغم كثرته وبرغم أهميته القصوى، ليس فقط لشخص «حسن البنا» ولا للجماعة التي أسسها وقادها، وإنما للوطن بأكمله وللأمة جمعاء، باعتبار أن هذا الجهاد دليل على قوة إرادتها، وصلابة أبنائها وثقافتهم في الذود عنها، وهذا الجهاد - هو في كل الأحوال - صفحة مجيدة من صفحات تاريخها الحديث.

ولسنا هنا بصدد فتح ملف الإهمال، أو التكاثر، أو الصد عن القيام بالمهمة العلمية والأكاديمية التي يستحقها الموضوع، كما أن المقام ليس مقام الرد على بعض العلمانيين والمتمركسين - بصفة خاصة - الذين احترقوا تزيف حقائق التاريخ، واختزال وقائعه لخدمة غرض سياسي أو حزبي ضيق، فهذه قضايا تحتاج إلى كثير من الجهد والوقت، فقط نهدي قراءنا الأعزاء نصاً نادراً، كتبه الإمام حسن البنا

كلمة «الوطني» ذات المغزى السياسي، ليقدم من تحتها أقوى شحنة معنوية لأهم قضايا الساعة. لقد وضع الإمام البنا هذا «الورد الوطني» ملخصاً فيه آمال التحرر والاستقلال، وبمبسطة إياها في كلمات قليلة وواضحة، حتى يدركها كل مواطن من عامة الناس قبل خاصتهم، وأمر بأن يقوم دعاة الإخوان المسلمين وشبابهم النشيطين بتحفيظ هذا الورد للناس، وتذكيرهم به، وأوله قراءة سورة الفاتحة - التي يقرؤها كل مسلم في صلاته مرات عديدة يومياً، وفيما يلي نص الورد الوطني كاملاً:

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) آمِينَ. الجلاء والسودان، والدين، والقناة، والحرية، والاستقلال، والوحدة العربية، والجامعة الإسلامية، وفلسطين الشهيذة، وإندونيسيا المجاهدة، والمغرب العزيز، وإخواننا من المسلمين في كل مكان، اللهم إن هؤلاء الغاصبين من البريطانيين والاستعماريين قد احتلوا أرضنا، وجحدوا حقنا، وطغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد، اللهم فردْنا عنا كيدهم، وفل حدهم، وفرق جمعهم، وخذهم ومن ناصرهم، أو أعانهم، أو هادنهم، أو واثمهم، اخذْ عزيز مقتدر.. اللهم واجعل الدائرة عليهم، وسق الوبال إليهم، وأزل دولتهم، واهب عن أرضك سلطانهم، ولا تدع لهم سبيلاً على أحد من المؤمنين.. آمين] ■

منذ أكثر من نصف قرن، كجزء من جهوده في تعبئة المشاعر الوطنية وشحذها ضد الاحتلال الأجنبي للمجتمعات العربية والإسلامية، وفي مقدمتها الاحتلال البريطاني لمصر، وقد أطلق على هذا النص اسم «الورد الوطني» قاصداً بذلك توظيف الرصيد الإيماني، والشعور الديني المتغلغل في أعماق أبناء الأمة لخدمة القضية الوطنية والتضال ضد الاستعمار، ولإبراعته - كعادته - فقد مزج بين كلمة «الورد» ذات المغزى الإيماني، مع



كوسوفا لن تموت.. برغم المذابح وتحاذل الناتو

الغرب وزع القضية بالتساوي بين الكبار وحدد لكل طرف مهمته

تماماً كما كان الحال في البوسنة، ساعتهها رفع المسلمون تحت الحصار شعار «سراييفو لن تموت»، وبقيت سراييفو وبقي المسلمون رغم الحقد الصربي والعداء الغربي، برغم القتل والدماء، وبرغم دايتون، بقيت شاهد صدق على صمود شعب مسلم عانى كثيراً من الشيوعية ومن الحقد الصليبي، وعادت ماذنها يدوي صوتها في البلقان ثانية، معلنة أن الأرض لله يورثها من يشاء تماماً، كما كان الحال في الشيشان، حين دخل الروس ثم اضطروا للخروج منكسي رؤوسهم، خافضي الجبين.. ترهقهم ذلة في الحياة الدنيا والآخرة.

وما هو الحال في كوسوفا بمسلميها المليونين، بمآذنها وقد طالها البطش والقصف، بمجاهديها ويعلمائها وخريجيتها في الأزهر وبرشتينا. ها هي الأيام تعيد علينا ذكرى الجهاد والدفاع عن النفس والعرض والمال والوطن فمن يعين؟

القصة من البداية؟

لعله من المفيد أن نعيد رواية القصة في هذا الوقت العصيب الذي يشهد تآمراً ليس له مثيل،

القصة بدأت في البانيا منذ أكثر من نصف قرن، حين سكنت أوروبا بمثقفيتها ودعاة الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان على بقاء شعب باكمله تحت الحصار الإلحادي على يد أنور خوجا، ولم تحرك ساكناً وكان البانيا تقع في المربخ.

وعادت الروح إلى المسلمين في البلقان، فاشتعل الصرب نار الحرب في البوسنة، لحين التفرغ للمسلمين في البانيا، وانتهت البوسنة باتفاق دايتون، وبدأت النار تستعر في البانيا في

مارس ١٩٩٧م، وانتهت بحكومة اشتراكية موالية للصرب، أو على الأقل ليست مع البان كوسوفا، وبقيت كوسوفا وحيدة أمام قطار الموتى الصربي الذي بدأ زحفه الجديد في مارس ١٩٩٨م «لاحظ التوقيت»، ومازال يواصل زحفه وسط اجتماعات وقرارات وبيانات وجثث وضحايا ومئات الآلاف من المهاجرين.

الصرب مظلومون: هكذا صرّح نائب رئيس الوزراء الصربي «شيشل» حين قال: «نحن نواجه الفاشيست الألبان الذين يريدون إقامة دولة البانيا الكبرى»، وقال: إن كوسوفا بها أكثر من ستة وعشرين عرقاً ولا يمكن أن نسمح للألبان بأن يتحكموا في الإقليم.

على أن المركز الصربي للاستعلامات أضاف: «إن صربيا تواجه إرهابيين، وتعمل على استئصالهم تماماً كما تفعل كل الدول المتحضرة في العالم».

وقد فتحت القنوات الفضائية الغربية أبوابها للمعلقين الصرب، للحديث عن الظلم الألباني والإرهاب والتطرف ودولة البانيا العظمى وذلك لتقليل التعاطف العالمي مع البان كوسوفا، وتبرير المذابح التي تجرى هناك.

مذابح واجتماعات

في الوقت الذي كان فيه حلف الناتو مختلفاً حول قرار الضربة، وهل هي للصرب أم للمسلمين، حسم الصرب أمرهم وعلى مراءى ومسمع من المراقبين الدوليين، فقامت الدبابات الصربية بقصف القرى الألبانية في ميتروفيتس بشمال العاصمة بحجة القضاء على جيش تحرير كوسوفا، ولكن الواقع يقول: إنه عقب كل اجتياح أو قصف صربي، يدفع بالسكان المدنيين إلى الهجرة إلى خارج مناطقهم.

وفي يوم الجمعة ١/٢٩/١٩٩٩م، وبينما كانت مجموعة الاتصال الغربية تواصل اجتماعاتها في لندن، قام الصرب بذبح أربع وعشرين من البان كوسوفا في «روجوف هاس» بالقرب من جاكوفيا غرب إقليم كوسوفا، ولم يتحدث أحد عن المذابح، بل تحدثوا عن بيان شديد اللهجة للقاتل والمقتول بضرورة الانصياع لقرارات المجموعة وبدء التفاوض خلال أسبوع من تاريخ البيان، وإنهاء التفاوض بعد ثلاثة أسابيع «وكان كل شيء معد سلفاً وجاهز للتوقيع».

مجموعة الاتصال

لأول مرة تتفق مجموعة الاتصال دون معارضة روسية كالعادة، والسبب أن البيان وجه اللوم للطرفين وأنذر كلا منهما بالعقوبة الصارمة إذا لم يبدها التفاوض، وبدلاً من أن يندد بالممارسات الصربية وجه إنذاراً إلى جيش تحرير كوسوفا بالتوقف، «عن ماذا؟ لا أحد يدري».

وأطل وزير خارجية بريطانيا، ليعلن عن

«الخارطة الوراثية» تهدد البشر بعنصرية جديدة

مريد - المجتمع : اختتم في مدينة «بالنتيه» بشرق اسبانية مؤتمر عالمي ضم كبار علماء الهندسة الوراثية الإنسانية والمشتغلين بالقضايا القانونية، والقضائية المتعلقة بهذا الحقل لمناقشة «السجل الوراثي الإنساني بين الحريات، والأخطار، والحقوق» وتأثير نشر «الخرائط الوراثية الإنسانية» على مستقبل الناس وأوضاعهم، خاصة فيما يتعلق بأرباب الأعمال، وشركات التأمين، من الذين قد يعملون على كشف السيرة الشخصية الصحية للأفراد وبالتالي يدفع لاستخدام ذلك لمصالح تلك الشركات، وارتفاع أبلغ الأذى بالمعاملين أو العاملين معها، أو لديها.

وشدد أساتذة الطبيعة، والمشتغلون بالقانون، من المشاركين في المؤتمر - على عدم السماح بالكشف عن الخارطة الوراثية للأفراد، إلا إذا كان في سجلاتهم الطبية ما يهدد المجتمع بالأخطار.

وقال أحد الأطباء المشاركين: إن الكشف عن الخارطة الوراثية لأحد الأشخاص يعني معرفة ما إذا كان هذا الشخص معرضاً للإصابة بمرض السرطان، أو الاحتشاء القلبي في المستقبل.

وقال البروفيسور في العلاقات القانونية والطبية في جامعة كارولينا الجنوبية (مورغان كابرو) يجب أن ينزع من الشركات وأرباب العمل، الحق في إرغام الموظفين أو المتعاملين معهم على إجراء تحاليل إجبارية للكشف عن خرائطهم الوراثية التي قد تؤدي إلى تمييز بين الأفراد على أساس حالاتهم الطبية.

«وهذا وضع غير عادل، وغير سليم». وكان محامي المجلس القضائي الأعلى لأستراليا قد تقدم بلائحة سماها: «وصايا بالثنية العشر» اشتملت على مجموعة من التعليمات تضمن للأفراد الدفاع عن حقوقهم وحرياتهم الشخصية في مواجهة الأخطار الاجتماعية التي قد تترتب عما سماه «عصر المشروع الوراثي في حياة الإنسان» قائلاً إنه يبدو أن الإنسان لم يكف فثك التمييز العنصري، والاقتصادي، والديني، بوجوده حتى وصل الآن إلى مرحلة أصبح فيها وضعه الصحي، وسجله الوراثي، سبباً وجيهاً لنبذه، وسوء معاملته! ■

فيه أفضل من يوقع اتفاقاً يقضي به على مستقبل الإقليم، ويقضي كذلك على الحلم الألباني بالاستقلال، إلا أن المجموعات الضاغطة داخل المجتمع الألباني باتت ترى فيه رمزاً للتبعية، وأنه بسياسته الهادئة واطمئنانه إلى وعود الغرب برغم أن مأساة البوسنة مازالت ماثلة بالآذان - أصبح ورقة غير مجدية، وأنه لو قاد التفاوض وحده لانتهى الأمر بكارثة.

وتشهد الأيام الأخيرة زخماً إعلامياً «مدروساً» مفاده أن البيت الألباني معزق من الداخل، ويتزامن ذلك مع الحرب الضروس على الأرض والصمت العالمي المفصوح، ليؤدي بالنهاية إلى إضعاف الموقف المسلم، برغم محاولات التقريب والتي شهدتها العاصمة الألبانية قبل أسبوع من قرارات مجموعة الاتصال.

ويبدل بعض الدول الكبرى محاولات مستميتة لمنع التقارب بين روجويا وقادة جيش تحرير كوسوفا، وتهميش دور الألبان في المهجر أو الضغط عليهم من أجل التخلي عن دعم جيش تحرير كوسوفا.

جيش تحرير كوسوفا

وبرغم تخويف أوروبا بأنه جيش المجاهدين العرمرم الذي جاء ليعيد فتح بلاد الفرنجة وبرغم قلة العون والمعين، يبقى هذا الجيش رمزاً للمقاومة، ويبقى بياناً عملياً لما يمكن أن تفعله الشعوب المقهورة للحصول على حقوقها، وإن كان العالم كله ضدها فقد استطاع الجيش في فترة وجيزة «بعد الظهور العلني» أن يعيد كوسوفا إلى العالم مرة أخرى، وأن يجعلها في بؤرة الأنظار.

استطاع الجيش أن يعيد الثقة إلى الشعب الألباني، ويعيد الحلم القديم الجديد بالاستقلال والعيش في أمان بعيداً عن الصرب.

استطاع الجيش أن يعيد الأمن إلى المناطق التي خرجت منها القوات الصربية بعد اتفاق أكتوبر ١٩٩٨م، واستطاع أن يخلق جناحاً سياسياً يجيد لغة الحديث والحوار والتفاوض، والمراقب لكل تصريحاته قادته يجدها تتميز بالعقلانية الواقعية والقراءة المتأنية لمواقف كل طرف من الأطراف الخارجية والمؤثرة في الصراع، ويكفي أنه أفرج عن الأسرى الصرب بعد مفاوضات ناجحة، ونجح في الإفراج عن أسراه بعد جولة ثانية عبر الوسيط الأوروبي. كما يسعى الجيش إلى دعم الوحدة الوطنية ويناشد الأطراف الألبانية بضرورة التوحد خلفه، كوسيلة مشروعة في الدفاع عن النفس ومقاومة الاحتلال وتأكيد الحق الألباني في الإقليم.

خاتمة : طلبت مجموعة الاتصال من الصرب والألبان الوصول إلى اتفاق في غضون ثلاثة أسابيع بينما فشلت في إخماد الحرب في البوسنة في ثلاث سنوات. ■

د. حمزة زوبع

مقترحات غامضة مثل الحكم الذاتي الموسع - الأمن والحكومة والديمقراطية، وقال في مؤتمره الصحفي أن جيش تحرير كوسوفا لن يستطيع إخراج الجيش اليوغسلافي من الإقليم «هكذا اعترف بشرعية التواجد الصربي برغم أن اتفاق هولبروك ينص على انسحاب القوات الصربية من الإقليم»، كما أن الجيش اليوغسلافي لن يستطيع خوض حرب عصابات ضد شعب باكمله.

وحين سئل عن الفارق بين التهديد هذه المرة والمرات السابقة قال: «هذه المرة هناك اتفاق جماعي ووحدة في الرأي والناuto جاهز».

وفي غفلة وربما تكون زلة لسان قال: «إن هناك ممثلين شرعيين للشعب الألباني تم انتخابهم بواسطة شعب كوسوفا، وبالتالي هم الذين سيمثلونه في المفاوضات»، وهكذا يعترف بشرعية الانتخابات ولا يعترف بشرعية الاستقلال مع أن الأمرين أجريا في وقت واحد وبواسطة شعب واحد وفي مكان واحد.

تماماً كما قال كلينتون في واشنطن (١٩٩٩/١/٢٩م): المجتمع الدولي أرسل رسالة واضحة إلى السلطات في بلجراد، زمن التأخير والمماطلة قد ولى... فالناuto متحد وجاهز للتدخل إذا لم تستجيبوا، وهكذا يظن كلينتون أنه يستطيع خداع العالم.

وما زال السؤال مطروحاً: وما الفارق بين تهديدات أمس واليوم...؟ لا جديد

وبعد ما بيوم واحد - ١٩٩٩/١/٣٠م، وفي لقاء مع مراسل الـ CNN أعلن رئيس الوزراء البريطاني أن الناuto لن يخوض الحرب ضد صربيا بالنيابة عن جيش تحرير كوسوفا.

وحددت المجموعة مدينة «رامبولي» بالقرب من باريس، كمكان للتفاوض، وهكذا وزعت القضية بالتساوي بين الكبار «بريطانيا تستقبل الاجتماعات وفرنسا مكاناً للتفاوض وألمانيا وروسيا لمشروعات التعمير والبنية التحتية مع صربيا، وأمريكا في مقدونيا وألبانيا» وعلى المسلمين في كوسوفا السلام.

روسيا اعتبرت بيان المجموعة نصراً دولياً كبيراً، ولم لا والصرب اليوم أصبحوا أكثر أمناً من ذي قبل، واكتسب العدوان الصربي شرعية برغم المجازر، وأصبح الإرهاب البانياً بدلاً من أن يكون صربياً.

وعلى إثر ذلك قام مجلس الأمن العاجز، بتبني قرارات مجموعة الاتصال «ولحس» جميع قرارات الإدانة السابقة وخصوصاً فيما يتعلق بالمجازر وعلى غير العادة لم يدين القرار المذبحة الأخيرة، وكان السيناريو المعد لذلك يقضي بسرعة الانتهاء من ملف كوسوفا، لأن هناك ملفات أكثر أهمية من دماء المسلمين في كوسوفا.

إبراهيم روجويا

ويبدو أن إبراهيم روجويا رئيس الرابطة الديمقراطية، يواجه مازقاً حقيقياً قد يؤدي بمستقبله السياسي، فبرغم أن الغرب مازال يرى

بعد ٦ سنوات على الحادث.. فتش عن الإرهاب اليهودي



وحدات فضيحة سقوط الطائرة تتعقب

هولندا تفتح ملف التحقيق في سقوط طائرة «العال» فوق أمستردام

الطائرة حملت غازات قاتلة مصدرها شركة أمريكية إلى معهد إسرائيلي أنتج مادة اغتيال خالد مشعل!

وبيولوجية فقط بل ينتج أسلحة غير عادية، وأضاف أن المعهد هو الذي زود جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد)، بالمادة السامة التي استخدمها عملاؤه في محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في سبتمبر عام ١٩٩٧م. ووفقاً لبعض الخبراء فإن هذه المادة تستخدم في إنتاج غاز السارين القاتل والمحظور دولياً، وفي إنتاج أسلحة جراثيمية وكيميائية أخرى.

إلا أن مسؤولي «العال» الإسرائيلية زعموا أن تلك المواد تم شحنها طبقاً للتنظيمات الدولية التي تسمح بشحن مثل هذه المواد جواً وأن كل شيء كان يسير بشكل عادي حتى إقلاع الطائرة.

وتقول الصحيفة الهولندية إن هذه الكمية من المواد الكيميائية قد جاءت من شركة سولكاترونك للكيماويات وهي شركة أمريكية تتخذ من بنسلفانيا مقراً لها، وتضيف أن كمية المواد التي كانت تحملها الطائرة كانت تكفي لإنتاج خمسمائة وأربعة وتسعين رطلاً من غاز الأعصاب أو السارين، مؤكدة أن إسرائيل كانت البلد الوحيد خارج الولايات المتحدة التي تباع لها شركة سولكاترونك مثل هذه المواد.

الحكومة الهولندية تلزم الصمت حتى هذه اللحظة على الرغم من التقارير غير الرسمية التي كانت تصدر من وقت لآخر كاشفة عن طبيعة المواد التي كانت الطائرة تحملها من الولايات المتحدة إلى فلسطين المحتلة.

بعد ست سنوات على تحطم طائرة شركة «العال» الإسرائيلية بعد إقلاعها من مطار شيبول بامستردام، بدأت لجنة تحقيق برلمانية هولندية يوم ٢٧ من يناير الماضي التحقيق في ملابسات الحادث الذي أودى بحياة ٣٩ هولندياً على الأرض، إضافة إلى مقتل أربعة إسرائيليين هم طاقم الطائرة، لكن الحادث كان يمكن أن يمر دون ضجة لولا أن بعض الأعراض المرضية النفسية والجسدية بدأت تظهر على آلاف من سكان المنطقة التي سقطت الطائرة الإسرائيلية فوقها.

محمود الخطيب

بينهم وزراء سابقون وحاليون حول ظروف الحادث وملابساته، وستصدر تقريرها النهائي في أواخر الشهر المقبل.

ويرأس اللجنة النائب ثيو ميجير من الحزب الديمقراطي - المسيحي المعارض، كما يتوقع أن تستدعي اللجنة مسؤولين من شركة العال.

وكانت الحكومة الإسرائيلية وشركة العال قد اكدتا في شهر أكتوبر الماضي محتوى تقرير نشرته إحدى الصحف الهولندية الذي كشف أن الطائرة المنكوبة كانت تحمل نحو ١٩٠ لتراً من مادة ديميثيل - ميتيلفوسفونات إلى المعهد الإسرائيلي للأبحاث البيولوجية قرب تل أبيب.

والمعهد المذكور إحدى المؤسسات السرية التابعة للجيش الإسرائيلي.

وقد كشف صحفي إسرائيلي يدعى أوزي ماهانيمي في مقال له في صحيفة لندن تايمز البريطانية أن هذا المعهد لا ينتج أسلحة كيميائية

وكشفت تقارير عدة عن أن طائرة الشحن الإسرائيلية التي كانت من طراز بوينج ٧٤٧ التي تحطمت فوق مبان سكنية في ضاحية بيجلمير قرب أمستردام في ٤ من أكتوبر عام ١٩٩٢م كانت تحمل مواد كيميائية تستخدم في إنتاج غاز السارين القاتل الذي يستخدم كسلاح بيولوجي، ولم تكشف السلطات الهولندية - ربما بدافع الضغوط الصهيونية عليها - عن نوعية الشحنة التي تقدر بعشرين طناً من المواد التي تستخدم لأغراض مدنية وعسكرية، إلا أن الضغط الشعبي ووسائل الإعلام المحلية استطاعت نبش ملف القضية خصوصاً بعد أن تقدم أكثر من ٨٥٠ من سكان بيجلمير التي سقطت فوقها الطائرة بتقديم أكثر من ثلاثة آلاف شكوى وفق ما أفادت به مصادر مستشفى جامعة أمستردام تتعلق بإصابتهم بأمراض نفسية وجسدية مختلفة.

وتتألف لجنة التحقيق الهولندية من خمسة نواب يمثلون الاكثريّة والمعارضة، ومن المتوقع أن تستمر أعمال لجنة التحقيق نحو ستة أسابيع تقوم خلالها باستجواب أكثر من ٧٥ شخصاً

فبعد عام واحد فقط على سقوط الطائرة أعلن مركز لاكا للتوثيق والأبحاث المتعلقة بالطاقة النووية في أمستردام أن الطائرة كانت تحتوي على مادة اليورانيوم الخالص، وقد أعلنت السلطات الهولندية وقتها أن الطائرة كانت تحمل ٧٥ طناً من الكيروسين وعشرة أطنان من المواد الكيماوية إضافة إلى بعض المواد السائلة القابلة للاشتعال والغازات، وقد احترق أكثر من نصف تلك المواد مع اليورانيوم لتنتشر أبخرة مختلفة في الهواء لم يكن سكان بيجلمير (٦٠ ألفاً) يعرفون طبيعتها إلا بعد أن بدأوا يعانون من أمراض نفسية وجسدية مثل الصعوبة في التنفس، وكذلك ظهور مواليد بتشوهات خلقية مختلفة.

وقد أعلن بول لوينشتين مدير إحدى الشركات الأمريكية التي تزود شركة بوينج بمادة اليورانيوم أن كل طائرة بوينج ٧٤٧ تحتوي على ١٥٠٠ كيلو جراماً من اليورانيوم الخالص إذ تدخل في تركيبة هذا النوع من الطائرات وخصوصاً في الذيل والأجنحة!

لكن أحد الخبراء في مركز أبحاث الطاقة في أمستردام نفى أن يكون لليورانيوم المحترق هذا الأثر الكبير على صحة الآلاف من المواطنين الذين يسكنون قرب مكان الحادث.

وعلى الرغم من أنه أكد احتواء طائرات البوينج على مادة اليورانيوم، إلا أنه أكد أنها لا

٣ آلاف شكوى من السكان بظهور أمراض خطيرة.. وضغوط صهيونية لإسداد الستار على القضية

واستبدال مادة التانجستون بها! كل ذلك سبق اعتراف الحكومة الإسرائيلية وشركة العال الإسرائيلية في شهر أكتوبر الماضي بوجود مواد كيماوية أخرى على الطائرة تستخدم في إنتاج غاز الأعصاب (السارين)، وبعد هذا الاعتراف اضطرت الحكومة الهولندية إلى الإقرار بوجود مشكلة صحية وبيئية نجمت عن سقوط الطائرة الإسرائيلية وهو ما دفع البرلمان الهولندي إلى تشكيل لجنة التحقيق المذكورة.

وقد تسالعت وسائل الإعلام الهولندية عن حقيقة حمولة الطائرة الإسرائيلية وعن السبب الذي حمل الحكومة الهولندية على عدم التحقيق في الحادث على الرغم من مرور ست سنوات عليه وعلى الرغم من أن آلاف السكان مازالوا يعانون من آثاره، كما تسالعت عن سبب تطبيق الطائرة فوق منطقة مكتظة بالسكان على الرغم من سقوط اثنين من محركاتها لحظة إقلاعها، كما طالبت بكشف حقيقة الصندوق الأسود ولماذا لم يكشف حتى الآن؟

وتتهم الصحف الهولندية حكومة بلادها بالتآمر مع جهاز المخابرات الإسرائيلي في التعمية على الحادث، وكما تقول «واشنطن ريبورت» فإن الحكومة الهولندية كانت على علم بحمولة الطائرة الإسرائيلية إلا أنها أثرت أن تكذب على مواطنيها بدلاً من مجابهة إسرائيل! ■

تشكل أي خطر على صحة الإنسان أو البيئة. من جهة أخرى تسربت تقارير صحفية كشفت تواجد نحو حوالي عشرين رجلاً يرتدون بدلات بيضاء خاصة (مضادة للإشعاعات) في مكان سقوط الطائرة لتفتيش حطامها فجر اليوم التالي قبل أن يحملوها معهم بشاحنات وقبل أن يتمكن الناس من رؤيتها، وكشفت تلك التقارير عن هوية أولئك الرجال وقالت إنهم إسرائيليون، ويعتقد أنهم أخذوا معهم الصندوق الأسود الذي لم يكشف عنه حتى الآن!

وقامت لجنة من الكنيست الإسرائيلي بدراسة الموضوع في فبراير من العام الماضي بعد تصاعد الشكاوى المقدمة من ضحايا الطائرة ضد شركة العال الإسرائيلية وانتهت إلى مطالبة العال بالتخلص من اليورانيوم الذي يدخل في تصنيع طائرات الجامبو التي كانت تنتج قبل عام ١٩٨١م

الحصبة السوداء.. لقتل العرب!

القدس المحتلة - لندن - قدس برس

كشفت مصادر عبرية النقاب عن أن «إسرائيل تحفظ سراً في أحد مختبراتها بج Rothschild فتاك جداً تحظر المواثيق الدولية اقتناؤها بعدما تسببت بالقضاء على ملايين البشر في العالم، وذكرت المصادر أن وزارة الصحة الإسرائيلية تحفظ في مختبراتها الموجودة بإحدى المدن الكبرى بإسرائيل بج Rothschild تدعى «الدمامل» أو الحصبة - السوداء، التي تُعد من أخطر أنواع الجراثيم الفتاكة في تاريخ البشرية.

وجاء الكشف عن تلك المعلومات متزامناً مع بدء البرلمان الهولندي جلسات استجواب بشأن فضيحة الغازات السامة التي كانت تحملها طائرة «بوينج ٧٤٧» التابعة لشركة الخطوط الجوية الإسرائيلية «العال» والتي هوت فوق ضاحية سكنية قرب العاصمة أمستردام في الرابع من أكتوبر ١٩٩٢م.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» التي كشفت فضيحة الاحتفاظ بالجرثومة أنها حصلت على معلومات من مصادر وثيقة تؤكد أن وزارة الصحة الإسرائيلية تحتفظ بهذا النوع من الجراثيم المحرم اقتناؤها بموجب المواثيق والمعاهدات الدولية التي وقّعت إسرائيل عليها،

في كل المختبرات بالعالم أجمع، وإتلاف كل مخزون يحتوي على الجرثومة ووسائل التطعيم ضدها، وأجازت المنظمة لختبرين فقط في العالم أحدهما في الولايات المتحدة، والآخر في روسيا مواصلة الاحتفاظ بالجرثومة بشروط مقيدة ودقيقة للغاية.

ومن المقرر أن يقوم هذان المختبران حسب ما التزموا به في قرار «الصحة» بتدمير وإتلاف الجرثومة حتى شهر مايو من العام الحالي، وذلك تقديراً لإمكان وقوع خلل يؤدي إلى تسرب الجرثومة أو «تسللها» إلى العالم الخارجي، مما سيعرض حياة ملايين الناس غير المحصنين حتى الآن ضد الوباء لخطر الموت والهلاك، واكتفت مصادر وزارة الصحة الإسرائيلية لدى سؤالها عن احتفاظ الوزارة سراً في مختبراتها بهذا النوع من الجراثيم الفتاكة خلافاً للمواثيق الدولية بالقول: «في مختبرات وزارة الصحة لا يستخدمون جرثومة الدمل - الحصبة - السوداء».

ويُشار إلى أن وسائل إعلام غربية كانت قد كشفت النقاب مؤخراً عن أن تل أبيب تعكف على تطوير سلاح جرثومي «عربي» فتاك، إلى جانب أسلحة بيولوجية وكيميائية أخرى تعدها وتطورها في مختبرات معهد البيولوجي السري في «ناس تسيونا» قرب تل أبيب! ■

وذلك ضمن شروط غير ملائمة تنطوي على مخاطر تهدد صحة سكان الدولة العبرية غير المحصنين أو المطعمين بأمصال وقائية مانعة ضد الوباء، الذي تتسبب به هذه الجرثومة الفتاكة المعيبة، التي لم يسمح سوى للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا باقتنائها، ومن المفترض أن يقوم هذان البلدان بتدمير هذه المادة الجرثومية خلال العام الحالي.

ونقلت الصحيفة عن إيتان روبنشتاين - وهو خبير إسرائيلي في الأمراض الجرثومية من جامعة تل أبيب - قوله معقّباً أنه يشعر بالدهشة والذهول إزاء هذه المعلومات، وأنه إذا صح أمر احتفاظ الوزارة بالجرثومة، فإن ذلك سيثير فزعاً.

وأضاف: «هل هناك من يمكن له أن يتجرباً ويخاطر إلى حد الاحتفاظ بجراثيم من هذا النوع ذات طاقة فتك عالية، وخطورة شديدة على البيئة؟». وكانت جرثومة «الحصبة السوداء» اعتبرت على مدى آلاف السنين من الأوبئة المفزعة التي تسببت في فناء عشرات ملايين بني البشر في أنحاء المعمورة فيما عرف باسم «الموت المرقط».

وفي أواخر السبعينيات من القرن العشرين أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً القضاء على هذا الوباء، ووقف تطعيم السكان ضد جرثومته، ولاحقاً قرر جميع الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية بما فيها إسرائيل إبادة الجرثومة

الداخلية المصرية طلبت تأجيل المولد بعد رمضان فأثار اليهود أزمة دبلوماسية

«أبو حصيرة».. حائط مبكى لليهود في مصر

القاهرة: محمد جمال عرفه

في عام ١٩٠٧م، كان يعيش في مصر حوالي عشرة آلاف يهودي يتركزون في القاهرة والإسكندرية، وكان عدد كبير منهم يعملون في تجارة المنسوجات والساعات، وتصليح الأحذية، ويتجولون في القرى المصرية في الشمال والصعيد، لبيع منتجاتهم في ذلك العام.

ادعى بعض هؤلاء اليهود الذين كانوا يتجولون في قرية «دميتوه» القريبة من الإسكندرية أنه يوجد في منطقة المقابر التي تقع على ريوه عالية وتضم رفات بعض اليهود

مقبرة لحاخام يهودي من أصل مغربي يدعى أبوحصيرة واسمه الأصلي أبو يعقوب، وأنه من أولياء الله في زعمهم وله «كرامات» مشهودة!!

ومنذ ذلك العام، بدأ يتوافد على القرية في الفترة من ١٧ ديسمبر وحتى أوائل يناير، عدد يعد على أصابع اليد من اليهود للتبرك بهذا الحاخام الذي ذاع صيته بين اليهود.

ومنذ عام ١٩٧٨م وعقب توقيع اتفاق كامب ديفيد بدأ اليهود يطلبون رسمياً تنظيم رحلات دينية إلى هذه القرية للاحتفال بمولد أبو حصيرة الذي يستمر قرابة ١٥ يوماً، وبدأ عددهم يتزايد من بضع عشرات إلى بضع مئات ثم بالآلاف، حتى بلغ عددهم قبل عامين قرابة عشرة آلاف، ومع الزيادة العددية توسع أسلوب الاحتفال من مجرد الجلوس عند المقبرة وذكر بعض الأدعية والتوسلات إلى البكاء خصوصاً من العجائز الطالبين الشفاء من مرض ما، وذبح أضحيات غالباً ما تكون خرافاً أو خنازير وشرب الخمر أو سكبها فوق المقبرة ولعقها بعد ذلك، والرقص على بعض الأنغام اليهودية بشكل هستيري وهم شبه عرايا بعد أن يشقوا ملابسهم، وحركات أخرى غير أخلاقية.

من الطبيعي أن تشهد المقبرة توسعاً مع تزايد عدد القادمين حتى تم كسوة «الضريح» بالرخام، والرسوم اليهودية، خاصة عند مدخل القبر، ثم بدأ ضم بعض الأراضي حوله وبناء سور، ثم منشآت أشبه بالاستراحات، عبارة عن غرف مجهزة، واتسعت المقبرة من مساحة ٣٥٠ متراً لتصبح ٨٤٠٠ متر، وبدأت التبرعات اليهودية تنهال لتوسيعها وتحويلها إلى مبكى جديد لليهود



الطالبين الشفاء أو العلاج من مرض، حتى أن إسرائيل قدمت معونة مالية للحكومة المصرية طالبة إنشاء جسر يربط القرية التي يوجد بها الضريح بطريق علوي موصل لمدينة دمنهور القريبة حتى يتيسر وصول اليهود إليها، وأطلقوا على الجسر أيضاً اسم أبو حصيرة، ومع الوقت تحول أبو حصيرة إلى مسمار جحا لليهود في مصر، ومع زيادة أعداد الزوار كانت تزداد الإجراءات الأمنية المصرية حتى وصل عدد الجنود والضباط الذين شاركوا في تأمين مكان احتفال اليهود العام الماضي أكثر من (١٠) آلاف جندي وضابط، غير عشرات السيارات، كما أصبح الاحتفال يرتبط بفرض قيود مشددة على أهالي القرية، تصل إلى إغلاق الكثيرين محال تجارتهم ومنع دخول السيارة للقرية ومنع دخول المصريين باستثناء أهالي القرية بعد إبراز هوياتهم للشرطة، وحتى إغلاق بعض المدارس القريبة من المقبرة لاستخدامها أماكن لتواجد قوات الأمن وإعطاء الطلاب إجازة.

دعاوى قضائية

وقد دفع هذا الوضع غير الطبيعي بعض المحامين المصريين لرفع قضايا أمام المحاكم للمطالبة بهدم المقبرة وتسويتها بالأرض باعتبار أن اليهود الذين يشاركون في الاحتفال حولوا القبر لحائط مبكى، كما أنهم يقومون بأداء طقوس تنطوي على مظاهر مبتذلة وغير أخلاقية مثل الرقص بجنون وشق الجيوب والبكاء والصراخ، وسكب الخمر، وهي عادات تخالف الإسلام كما تصدم مشاعر أهل القرية، إلا أن القضية تأجلت

مرات عدة.

ويقول المحامي مصطفى رسلان الذي رفع الدعوى الأخيرة إن سفارة إسرائيل رفضت استلام إعلان الدعوى التي أقامها لإزالة قبر أبو حصيرة ودعا فيها رئيس وزراء إسرائيل وسفيره في القاهرة لاستلام رفات أبو حصيرة «التي يشكك المصريون في وجوده أصلاً»، ورفات من هو مدفون من اليهود في المقبرة.

أزمة دبلوماسية!

وكاد الإسرائيليون يتسببون في أزمة دبلوماسية حادة مع مصر بسبب احتفال هذا العام، فقد توأكب موعد هذا الاحتفال مع حلول شهر رمضان المبارك، وما قد يمثله الاحتفال - بما يتخلله من شرب للخمر وعريضة وانحلال - من إثارة لمشاعر الصائمين.

ولذلك أبلغت وزارة الداخلية المصرية السفارة الإسرائيلية تأجيل الاحتفالات لما بعد عيد الفطر - أي لمدة شهرين تقريباً - بيد أن السفارة رفضت، وشهت سلاح حرمان اليهود من ممارسة شعائر دينهم. وكادت المسألة تتحول لازمة دبلوماسية حادة، وكان العام الماضي قد شهد حلاً وسطاً مماثلاً حيث تم تأجيل الاحتفالات لمدة ثلاثة أسابيع وبدؤها في ١٧ من يناير الذي واکب يوم ١٩ رمضان.

وقد حرص الصهاينة على لفت الأنظار إليهم، وتضخيم الاحتفال لدرجة استقدام طائرة خاصة لطار الإسكندرية تحمل وفداً كبيراً من الحاخامات اليهود، ومعهم وزير الأديان والعمل، وسبعة من أعضاء الكنيست، كما توافد اليهود على القرية بأعداد كبيرة تقدر بنحو ثلاثة آلاف يهودي.

وقد أثارته هذه الممارسات سكان القرية المسلمين، الذين أبدوا سخطهم من محاولات الصهاينة التوسيع المستمر للمقبرة وتحويلها إلى مستعمرة، عن طريق السعي لشراء الأراضي المجاورة لها، إذ إن هناك محاولات مستمرة لشراء أراض جديدة مجاورة للمقبرة، بحجة إقامة فندق ومطعم بجوار المقبرة لسكن اليهود الذين يحضرون للتبرك بالكاهن اليهودي المزعوم.

فهل يتحول أبو حصيرة تدريجياً من مجرد مقبرة مهملة لا يعرف أحد من فيها بالفعل، وليس لها تاريخ معروف، إلى حائط مبكى جديد لليهود في مصر؟! ■

الحج النصراني.. واليهودي لمصر

الحج النصراني إلى مصر، والذي بدأ الترويج السياحي له، وما يتوقع له من جموع منها المتعصب ومنها غير المتعصب، يثير في النفس قلقاً وهواجس لابد من التعبير عنها، ولابد من التفكير فيها من جانب المسؤولين المصريين.

ومبعث تلك الهواجس، الخشية من أن يتطور الأمر بعد حين إلى تدويل ما أطلق عليه «مسار العائلة المقدسة» في مصر بدعوى تأمين الحجاج النصراني أو حمايتهم من «الأصولية والإرهاب».

الم تسنُّ أمريكا تشريعاً لحماية الاقليات وفي بؤرة من تقصدهم: أقباط مصر؟ وإذا كنا لانتوقع أن يقع الأقباط المصريون في فخ الغرب الحريص على استخدام الأقباط كورقة ضغط منه، إلا أننا لانتق في الغرب، بحكم التجربة التاريخية المريعة، وبحكم الواقع المعيش، ومن التجربة التاريخية التي نقصد بها الحروب الصليبية، لقد جاءت جحافل الغرب الأوروبي لفلسطين والقدس ومصر بحجة حماية الأماكن المقدسة، والحجاج النصراني.

أيضاً مما يثير القلق والهواجس «الحج الصهيوني» الذي يتضخم عاماً بعد عام إلى محافظة كبرى في دلتا مصر، حيث قبر مزعوم للمدعو (أبو حصيرة)، ونظن أن الأمر كله ليس سوى أسطورة دينية يهودية حديثة، يتوسع فيها الإسرائيليون، وقد بلغ بهم الصلف أو الجراة، أن طلبوا خلال الشهور الماضية شراء عشرين فدناً حول القبر، وحتى الآن لم تستجب لهم السلطة المصرية.

ولأن الشيء بالشيء يذكر استحضرت كلمة علق بها قاضي مصري سابق، ومؤرخ مهتم بالعلاقة بين أقباط مصر ومسلميها، عندما حكيت له عن تلك المدينة السياحية الضخمة التي أنشأها راسمالي قبطني كبير على ساحل البحر الأحمر وعلى الطريق البري الدولي الذي يربطها بقلب صعيد مصر، ثم خط سكة حديد افتتح في العام الماضي: قال الرجل: ألا ترى أن الدولة القبطية التي يحلم بها البعض قد وجدت لها بهذه المدينة ميناء على ساحل البحر الأحمر، وطريقين يربطانها بالبحر.. ومن ثم بالعالم الخارجي!!! ■

العلاقات المصرية-الإيرانية

قاتل السادات - العقبة الباقية!!

العلاقات مع مصر منذ أواخر فترة حكم رفسنجاني، ثم جاء انتخاب الرئيس خاتمي وتصريحه المباشر بأنه يسعى لتحسين العلاقات مع مصر ليشجع على الاستجابة، خاصة مع تراجع نفوذ الاعتدال في طهران، والإعلان عن أن هدف تصدير الثورة لم يعد يشغل إيران الرسمية.



خمس الإسلامبولي

ومن السهل على الجميع تفسير هذا التحول الإيراني في ظل سياسة

الحصار التي حاولت الولايات المتحدة فرضها على إيران بدعوى تأييدها «الإرهاب».

فقد أصبحت استراتيجية السياسة الخارجية الإيرانية كسر الحصار الأمريكي، وحقت نجاحاً ملموساً في هذا الصدد في كل من: أوروبا، وآسيا، وأفريقيا، وتجاهلت الشركات الفرنسية التحذيرات الأمريكية وعقدت صفقات للبحث عن البترول مع إيران منذ حوالي سنتين، كما قبلت روسيا بيع غواصات وأسلحة إلى إيران.

ويمكن القول إن سياسات التعتن التي مارسها نتنياهو ضد القضية الفلسطينية، قد أسهمت في حسم التردد المصري في تطوير العلاقة مع إيران، وأسهمت السياسة التركية التي اندفعت إلى نوع من التحالف مع إسرائيل سواء في شكل اتفاق عسكري، ومناورات مشتركة في تقريب أو ردم الهوة بين مصر وإيران، وجاء التحرش التركي بسورية بحجة إيواء الزعيم الكردي عبدالله أوجلان لينشط الوساطة السورية بين مصر وإيران والتي بدأت منذ انتهاء حرب الخليج الثانية.

بعض المراقبين ربطوا بين استمرار القطيعة المصرية - الإيرانية وبين الرغبة الأمريكية في إبعاد مصر عن إيران، وترددت أقوال بأن مصر لا تستطيع إعادة علاقاتها بإيران إلا بموافقة الولايات المتحدة، ولكن وزير الخارجية المصري عمرو موسى نفى أن يكون هناك أي فيتو أمريكي على التقارب بين البلدين، وقال موسى في حوار مع أحد الصحفيين الإيرانيين الذين زاروا مصر إن إيران دولة كبيرة ولها دورها في المنطقة، وعندما تلتقي المسؤولين الإيرانيين لانتظر ورامنا إلى الموقف الأمريكي.

أما تاريخ القطيعة الطويلة نسبياً بين مصر وإيران فيعود إلى بداية الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م وانفراد مصر من بين دول العالم كافة بقبول استضافة الشاه المخلوع، حيث دعاه الرئيس السابق السادات للإقامة والعلاج ثم دفن في القاهرة بعد وفاته. ■

حازم غراب

يبدو أن عودة العلاقات المصرية - الإيرانية لم يبق عليها سوى تغيير إيران لاسم أحد شوارع عاصمتها طهران، ذلك أن الإيرانيين أطلقوا اسم الضابط خالد الإسلامبولي وهو المتهم الرئيس في قضية اغتيال الرئيس المصري السابق أنور السادات على أحد شوارعهم.

ويلاحظ المراقبون للتطورات الإيجابية في العلاقة بين البلدين أنه لم يبق شيء لإعلان تبادل السفراء، فقد تبادل الجانبان الوفود البرلمانية، والتجارية، والإعلامية، والثقافية.

وكان وفد صحفي كبير يضم رؤساء تحرير صحف إيرانية قد زار مصر في نوفمبر الماضي، والتقى أثناءها وزيري الخارجية والسياحة، ورئيس هيئة الاستعلامات، ونقيب الصحفيين.

وقد ظلت العلاقات المصرية - الإيرانية تتأرجح شداً وجذباً، ولكن اضطراب التحسن بدأ بالفعل منذ أواخر حكم الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني، وعلى وجه التحديد عندما أرسل وزير خارجيته علي أكبر ولايتي لدعوة الرئيس مبارك لحضور القمة الإسلامية في طهران في ديسمبر ١٩٩٧، ولكن الرئيس المصري لم يشأ أن يذهب بنفسه، وأوفدت مصر وزير الخارجية عمرو موسى لحضور ذلك المؤتمر.

ويلاحظ أنه وبرغم اضطراب التحسن في العلاقات طيلة عام ١٩٩٨م، إلا أن مصر ظلت متحفظة، وبالإضافة لعدم تلبية مبارك الدعوة لحضور القمة الإسلامية فقد صرح قبل شهر قليلة بعبارة تعكس هذا التحفظ بوضوح، وقال مستنكراً إن الإيرانيين يطلقون اسم قاتل الرئيس السادات على أحد شوارعهم. إلا أن البلدين يتدفعان نحو بعضهما بسرعة وأحد أسباب ذلك السياسات الأمريكية، والإسرائيلية، والتركية في المنطقة، ويتردد في أوساط سياسية ودبلوماسية عليمة بالقاهرة إن تبادل السفراء بين مصر وإيران لن يتأخر كثيراً عن أوائل العام الحالي.

ويتوقع أيضاً أن تسمح القاهرة لوكالة الأنباء الإيرانية بافتتاح مكتب لها في القاهرة، وقد ظل هذا الطلب الإيراني معلقاً شهوراً.

كما ينتظر أن ينتهي في التوقيت نفسه خبراء في البلدين من دراسة مشروع إنشاء خط أنابيب بترول تنفذه إيران لينضم إلى خط سوميد الحالي والذي تملكه شركة خليجية مصرية مشتركة.

المبادرة الإيرانية

كانت إيران بادرت والحت على عودة

الأمم المتحدة وقضية الصحراء.. مَنْ ينفذ صبره أولاً؟!

الرباط: إبراهيم الحشابي



قوات صحراوية في أحد المواقع

بعد تأجيل وتأجيل قدم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان أخيراً تقريره حول تطورات ملف الصحراء إلى مجلس الأمن، وهو تقرير لم يأت بجديد، بل يسير في سياق تمطيط وتطويل المشاورات، وهو النهج الذي حكم سير مسلسل الاستفتاء منذ موافقة أطراف النزاع على المخطط الأممي سنة ١٩٨٨م.

فقد مدد مجلس الأمن في ٢٨ من يناير ١٩٩٩م ولاية البعثة الأممية «مينورسو» عشرة أيام أخرى إلى ١١ من فبراير الجاري، وهو تمديد قابل هو الآخر للتمديد، كما جاءت قراراته عامة كسابقاتها لا تحسم في أمر، وتدعو الأمين العام كالعادة إلى إطلاع مجلس الأمن بكل التطورات الحاصلة في المنطقة، ولاتنس أن تقدم إشارات تطمينية عن سير مسلسل الاستفتاء.

يبدو إذن أن السير بمسلسل الاستفتاء أصبح يحكمه خلفيات المراهنة على عامل الزمن لتلين مواقف الأطراف - وخصوصاً المغرب - واستدراجها للقبول في آخر المطاف بما ظلت دائماً ترفضه لمعارضته مصالحها.

فقد عرف المسلسل برمته عدة تأجيلات، بحكم أن تقارير الأمين العام الشهرية حول سير الخطة كانت كل مرة تطرح جدولة زمنية معدلة لسابقتها وتتضمن تأجيلات جديدة للجدولة السابق الإعلان عنها، وهناك من بدأ من الآن يشك في إمكان احترام هذا التاريخ الملغى لإجراء الاستفتاء، بل إن جهات غير رسمية - ولكن لها مصادرها - أقدمت على تسريب معطيات سابقة لأوانها حول لوائح الناخبين الذين تم قبولهم للمشاركة في الاستفتاء كوكالة فرانس برس التي أصدرت تقريراً لها بادرت إلى نشره جريدة «لوموند» الفرنسية تضمن أن نتائج تحديد الهوية أفضت إلى منح صفة ناخب إلى ٨٥ ألف

صحراوي من أصل ١٤٧ ألفاً شملتهم عمليات تحديد الهوية منهم ٤٠٪ يقيمون في معسكرات تندوف جنوب الجزائر تحت سلطة البوليساريو، و١٠٪ يقيمون في موريتانيا، و٥٠٪ في المغرب، أما أفراد القبائل الثلاث التي يشترط المغرب إشراكها ويرفضها البوليساريو فلن يقبل منهم على الأكثر إلا ٤ آلاف ناخب من بين ٦٥ ألف شخص، وهذا يعني أن الحظوظ متساوية وأن المشكلة بالتالي لن تجد لها حلاً، هذه التسريبات خلفت أجواء سلبية وتعرضت لاحتجاجات بالغة من مختلف الصحف المغربية، «خصوصاً» أنها في حال صحتها تعني أن الأمم المتحدة سائرة على نفس طريق منظمة الوحدة الإفريقية في تعاطيها مع الملف.

قد يبدو أن وضع المغرب غير متأثر كثيراً بالتأجيلات المتعددة، حكم أن المغرب باسط سيطرته على الصحراء منذ صدور حكم محكمة العدل الدولية بلاهاي لصالحه سنة ١٩٧٥م، وما أعقب ذلك من أحداث انتهت ببسط كامل السيطرة المغربية على الأقاليم الصحراوية، إلا أن نظرة متأنية لتداعيات الأحداث تظهر أن الأمر على عكس ذلك تماماً، فعمليات التأجيل في نهاية المطاف تشوه مطالب المغرب من جهة وتزيد من حدة الضغوط الخارجية عليه من جهة أخرى،

خصوصاً من البرلمان الأوروبي المعروف بتبنيه لأطروحات الانفصال نظراً لسيطرة نواب الأحزاب اليسارية عليه، وهو جهة وإن كانت غير رسمية ولا دخل لها في الموضوع إلا أنه له تأثيره مع ذلك، وأيضاً من طرف الجمعيات غير الحكومية الأوروبية التي دابت على تبني المشاريع الانفصالية في العالم الثالث دون تمييز بين كونها تعتمد على مطالب مشروعة أو غير مشروعة.

ثم إن التأجيل يترك خطوات عدد من الدول الإفريقية في اتجاه تغيير موقف منظمة الوحدة الإفريقية خصوصاً بعد أن سحب أكثر من عشر دول إفريقية اعترافها بـ «الجمهورية الصحراوية» الأمر الذي كان يدفع في اتجاه البت الذي كان سيتم خلال مؤتمر القمة الإفريقي في مارس الماضي في شأن طرد «الجمهورية الصحراوية» من المنظمة وعودة المغرب إلى مقعده الذي تركه منذ سنة ١٩٨٤، ومن المفترض أن يعرض الأمر في اجتماع وزراء خارجية الدول الإفريقية في الجزائر التي سوف تنتقل إليها رئاسة المنظمة في فترتها القادمة.

تأجيلات مسار الاستفتاء تنسجم مع المنطق الغربي في التعاطي مع مشاكل الانفصالات والنزاعات الحدودية في العالم الإسلامي، وهو المنطق الذي يقوم على نهج اللاهزم على أساس إحداث توازن دقيق بين مختلف الأطراف المتنازعة، مما يضمن إدامة الصراع وتحوله إلى عنصر استفزاز وتعميق للتبعية والارتباك للأجنبي، واستمرار المصالح الأجنبية في المنطقة.

ويأتي هذا في سياق مشروع أمريكي أخذ في دفع موقف واشنطن نحو حل سياسي غير الاستفتاء يحفظ ماء وجه كل الأطراف في المنطقة ولا يؤثر على سياسة التوازن الأمريكية تجاه دول المغرب العربي، وخاصة أن العزم على تطبيق مشروع الشراكة الأمريكية - المغربية يفرض عدم دخول واشنطن - على الأقل مرحلياً - في مواجهة مع أي طرف. ■

صحيفة «التجديد» بدل «الرأية» المغربية

الرباط - المجتمع : بدأ حزب «العدالة والتنمية» المغربي في إصدار صحيفة جديدة هي «التجديد» بديلة لصحيفة «الرأية» التي كانت تعبر عن توجه الحزب، وذلك منذ ٢٧ من يناير الماضي. ودعت «الرأية» في عددها الختامي الأخير قراءها إلى استمرار التفاعل مع الصحيفة الجديدة، مؤكدة أنها «تتسحب بشكلها واسمها، وتتفخ روحها وطاقاتها في المنبر الجديد». ومجلة «التجديد» إذ ترحب به «التجديد» تدعو الله لها بالتوفيق والسداد، في مسيرة الإعلام الإسلامي الرصين. ■

العدد القادم

الصادق عبد المجاد - مراقب عام الإخوان بالسودان - يواصل مذكراته :

مسيرة الجبهة القومية الإسلامية..
الأزمة والانشقاق



بقلم: د. توفيق الواعي

الجواسيس أحبابنا !!

«المخربين» الذين يتسكعون في العواصم العربية، وحتى في أعماق الريف والبادي والنجوع تحت سمع السلطة ويصرها، وأعين مباحث أمن الدولة ومخابراتها العامة والعسكرية، مع العلم أن الجميع يعلم وعلى أعلى المستويات أن إسرائيل ومن وراءها لا تتقصصهم المعلومات عن أي الجيوش تسليحاً وعدداً، بل أكثر من ذلك أن بعض هؤلاء الجواسيس وصل بهم الأمر إلى إلقاء القبض على من يريدون من أبناء البلد، ويديرون معه التحقيق بل ويقتلونه إذا لزم الأمر، أو يأخذونه إلى ديارهم، يفعلون به ما يشاؤون، ويتهمون به من يشاؤون بالحق أو الباطل، ولا يحرك هذا نخوة في أحد، أو وطنية وحمية في إنسان!!، بل قد نطالب نحن بمطاردة ابنائنا هنا وهناك والتحذير منهم واتهامهم والتحريض عليهم... إلخ.

وقد راينا وسمعنا وما كان يخطر ببالنا هذا أن كثيراً من أبناء البلاد يعمل الآن علناً لصالح دول أجنبية، ويأخذ بهذا حظوة، ويتقلد المناصب، عملاً بقولهم: «انكروني عند ربك، بل لا تكون مبالغين، وهذا امر قد نشر واستفاض، إذا ذكرنا أن بلدة واحدة في فلسطين المحتلة كان فيها 4 آلاف جاسوس لإسرائيل من أهلها، وقد ضمنت لهم إسرائيل بعد أن آلت البلدة إلى حكم عرفات المناصب والحماية والمراكز الرفيعة، وانقلب الجاسوس إلى شريف وسيد ومتحكم وحام للذمار، ووطني، لأن وراءه ظهراً ووطناً وصدرأ، وهو إسرائيل.

أما الوطني المجاهد الشريف العظيم الحر، فإنه الإرهابي الجائع المحارب المسجون المطارد، المقتول الذي هو شغل الدولة الشاغل، وسلعتها التي تباع وتشتري لإرضاء إسرائيل وكل ما هب ودب، وليس له ظهر، فقد قصم ظهره، ولا بطن، وقد بقرت بطنه، ولا صدر، وقد مرقق بالرصاص صدره، في دنيا صارت الجواسيس أحباباً وأصحاباً، وصارت العمالات والتبعيات قريات ووطنيات، ودرجات وتجليات وحظوات، «علشان أبوك السقا مات!! والثعلب فات فات وفديله سبع لغات!!» ■

جسده لسبح في بركة من البصاق، وفعلاً أخرجت الشرطة الرجل ليركب عربتها، ورأيت البصاق ينطلق من الساحات التي تموج بالناس، وكأنه رمي الجمار عند إبليس، بل لا يدانيه أو يماثله.

وبعد أن حقيقت معه الشرطة وجدته رجلاً مسكيناً من مديرية الغربية القريبة من الزقازيق ضاع منه ولده وهو يبحث عنه، ويلتفت يميناً وشمالاً عله يعثر عليه، وشاء حظه العاثر أن يقع له ما وقع، ولكنه وجد ولده الذي كان يبحث عنه يجري مع الناس وينادي كما ينادون على الجاسوس الذي لم يتمكن من رؤياه في وسط الزحام حتى راه في يد الشرطة، فعقدت الصدمة لسانه، وانطلقت دموعه، ولكنه نادى بعد الصدمة صائحاً: «أبوي يا ناس، أبوي يا ناس»، فكان منظرأ لا ينسى.

كانت وطنية، وكانت حمية، وكان شرف، وكانت تضحية، وكانت رجولة وشهامة طبيعية فطرية، لا يتكلفها الناس، ولا يحاول أحدهم أن يتصنعها، أو يزايد بها، أو يمثّلها ليخفي جرائمه وأثامه، وكان يستحيل أن يوجد بين الناس خائن لبلده، أو بائع لوطنه، أو صنيعة لعدو، أو مستعمر، كان الشعب سليماً من هذه الأمراض، معافى من هذه العلل، وكان معظم الجواسيس الذين تضبطهم الدولة من الأجانب والغريباء عن العرب والمسلمين، فضلاً عن أهل البلدة أو القطر، ومن يضبط من هؤلاء يكون مصيره معلوماً، وهو الإعدام للخيانة العظمى.

ولكن وباللحسرة.. قد تغيرت الأحوال، وتبدلت الأيام عن سالف العصر والأوان، فانقلبت بعض الأنظمة، وقد انشغلت بالشعوب التي لم تستطع أن تتفاهم معها على خطة للإصلاح، أو حتى كلمة سواء يسمع فيها لقصير أمر إلى مرتع للجواسيس، ولم تستطع تلك الأنظمة أن تكتشف في العصر الحديث جاسوساً واحداً حقيقياً، أو مخرباً واحداً «أجنبياً» يدان بهذه التهم البشعة لصالح إسرائيل أو أمريكا أو حتى روسيا، برغم آلاف السياح.. عفواً «الجواسيس» والخبراء.. عفواً

عشنا ونحن صغار إذا سمعنا كلمة جاسوس اقشعرت أجسادنا هلعاً من هذا الاسم البغيض، واشمازت نفوسنا احتقاراً لهذا المجرم الأثيم، وأخذت مخيلتنا تسبح في أفاق التصور تجسد لنا مخلوقاً أشبه بالشيطان، وأقرب إلى الأبالسة، كربة المنظر، مشوه الخلق، يرمز به إلى ذلك اللعين الذي يسمى جاسوساً.

وانكسر في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م أن الناس راوا رجلاً اشقر يسير في كفر النحال في مديرية الزقازيق، ونحن طلاب في المعهد الديني وقتها، وكنا نسكن في هذا «الكفر» فظن رجل من البلدة أن هذا الرجل الاشقر جاسوس، لأنه يسير بجانب محطة السكة الحديد، ويلتفت يميناً وشمالاً، فنأدى بأعلى صوته: **جاسوووي**، فما كاد يُنطق بذلك الكلمة حتى كان السماء امطرت رجلاً ونساءً وأولاداً يجرون وراء الرجل، ويصيحون به: جاسوس، وما كاد الرجل الاشقر المسكين يسمع تلك الكلمة حتى هروا يجري مسرعاً من الخوف والذعر، ولكن أتى له أن يفلت من هذا السيل الجارف من الناس.

وصار الناس يرمونه بكل ما يقع تحت أيديهم، فأحدهم يرميه بحذاته، ومن لم يكن يلبس حذاء يرميه بما يقع في يده، حتى رأيت رجلاً يرميه بصحن الفول الذي في يديه، وامرأة تبني الطماطم ترميه بكفة الميزان، وأخرى بد السنخ، وثالثة بالشنة، ورأيت شرفات المنازل كلها، وقد ملئت بالناس تمطره بكل ما يقع تحت أيديها بالقلل «القناوي» وبالقباقيب، وكان يوماً مشهوداً، ما رأيت مثله حماساً أو هياجاً حول إنسان، وبعد جهد جهيد دخل المسكين إلى محل بقالة، فكان المحل أن يهدم فوق صاحبه، لولا أن الشرطة سارعت لتدارك الموقف وأخذ الجاسوس لاستجوابه عليها تعثر من وراءه على أعوانه، وافهمت الناس أن أخذه حياً أفضل للبلد من موته، واقتنع الناس بعد ذلك بصعوبة على شرط أن يروا هذا الإنسان ويبصقوا في وجهه، ولو بصقت هذه الكلوف - بل الملايين التي تجمعت في منظر غريب - في وجه هذا الرجل وعلى

أثر الاختلاف في رؤية الهلال بين العلم والواقع

انقضى رمضان ولم تنته المشكلة

بقلم: عبد المجيد بوناب (٥)

التي يكون لها الفصل في الموضوع، ورغم المحاولات العديدة للم شمل الجمعيات الإسلامية والمراكز على مستوى الاقطار كل على حدة إلا أنها تصطدم دائماً بالعقبات نفسها مع قلة الإمكانيات الإعلامية عندها، وغالباً ما يتوزع القرار على ثلاثة:

- قسم يقرر الصوم أو الفطر مع أول دولة أو جهة تعلن ثبوت الهلال ويبلغ ذلك لأوسع دائرة ممكنة من محيطه.

- قسم آخر يكون قد فصل في الموضوع من شهور بناء على الحسابات الفلكية أي كانت نتيجة رصد الهلال حتى وإن راه جل المسلمين، مثلما حصل فيمن صلوا عيد الفطر متأخرين يوماً.

- قسم آخر حاول تشكيل لجان الأهلة على مستويات مختلفة، إلا أن الإعلان المبكر لبعض الدول الإسلامية وتأخر البعض، وإعلان العديد من الجمعيات عن قرار الصوم أو الفطر، وعدم تمكنها من اعتماد وإثبات الرؤية الذاتية لأسباب عدة، وكذا طبيعة بلاد الغرب التي يبرز فيها الطابع العلمي واعتماد التكنولوجيا الحديثة في الحساب الفلكي، كل هذا جعل هذه اللجان والمجالس تتأخر كثيراً في حسم الموضوع ربما

انقضى شهر رمضان المبارك وترك نفحاته الإيمانية والأخوية في نفوس المسلمين، كما أبقى المسلمون على الانطباع السنوي المتكرر في تعذر الاتفاق على بداية الشهر ونهايته، ويختلف شعور المسلمين تجاه هذه النقطة بحسب موقعهم، غير أن أكثرهم ملامسة لتداعياتها أولئك المقيمون في الغرب، وهي أكثر بروزاً عندهم لأسباب عدة منها:

- ١ - أن المسلمين في الغرب من كل الجاليات الإسلامية باختلاف مذاهبها ومشاربها مما يزيد من صعوبة اتفاقها حول هذا الموضوع.
- ٢ - ارتباط المسلمين ببلدانهم الأصلية خاصة في المناسك، ومما زاد في هذا الارتباط القنوات الفضائية التي تنقل إليه بلده إلى مهجره، ووسائل الاتصال المتطورة، مما يجعل المسلم يقرر الصوم أو الفطر بناء على إعلان بعض الدول الإسلامية التي يبدأ بها ظهور الهلال عادة ويسبق الدول الغربية حتى قبل قرار المجالس العلمية بالغرب ولجان الأهلة.
- ٣ - غياب المرجع الموحد للمسلمين، والهيئة

(٥) خطيب المركز الإسلامي في ميونخ، ألمانيا.

وصل أحياناً إلى ستة ساعات بعد المغرب، مما يربك المراكز بكثرة اتصال الناس بها، إذ وصل الاتصال ذروته في مركز ميونخ مثلاً إلى مكالمات في كل ثانية في كل خط من شبكة فيها عدة خطوط، وربما اقتصر الجواب على نعم أو لا أو بعد قليل، وهذا يزيد في تعقيد القضية.

ملخص لأقوال العلماء في المسألة

ذكر ابن حجر في فتح الباري في الموضوع عدة آراء تكلف في التفريق بينها منها: يعتبر لكل أهل بلد رؤيتهم ولا يلزمهم رؤية غيرهم، ومنها إذا ثبت عند الإمام فيلزم الناس لأن البلاد في حقه كالبلد الواحد، ومنها حسب تقارب البلدان وتباعدها فيلزم في الأول ولا يلزم في الثاني، ومنهم من وضع حداً للتباعد بالمسافات أو باختلاف المطالع أو الأقاليم، ومنها أنه يلزم كل أهل بلد لا يتصور خفاؤه عنهم بلا عارض.

وسبب الخلاف قول ابن عباس لكريب - رضي الله عنهما - الذي عاد من الشام وقد أكمل ثلاثين يوماً من رمضان الذي صامه مع معاوية - رضي الله عنه - بعد أن رأى الهلال وراه الناس - لا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه، فقال كريب: ألا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال لا، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجه.

والحديث الذي قصد ابن عباس - رضي الله عنه - هو قول النبي ﷺ فيما أخرجه الشيخان: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين»، وقد اجتهد ابن عباس في فهم النص والعمل به، سواء بعدم أخذه بشهادة واحد لإثبات هلال شوال كما يرى جمهور العلماء أو لأن الخبر بلغه في نهاية رمضان ولم يبلغه في أوله، والحديث السابق ظاهره لزوم ثبوت الرؤية لجميع أفراد المسلمين لكن الإجماع قائم على عدم وجوب ذلك، وأن المسلمين عدول بين بعضهم، رؤية بعضهم كروية الآخرين، ومعنى الحديث: إذا ثبتت الرؤية بينكم.

والعبرة عند العلماء بتحقيق الرؤية وثبوتها وبلوغها لعموم المسلمين، فالأصل أن تكون وسائل الاتصال الحديثة نعمة إن أحسن استغلالها في زيادة توحيد صيام وأعياد المسلمين لا العكس.

وفي أن المعتبر في الأهلة هو البلوغ قال ابن تيمية: ولهذا قالوا: إذا أخطأ الناس كلهم فوقوا في غير يوم عرفة اجزاهم اعتباراً بالبلوغ، وإذا أخطأ طائفة منهم لم يجزهم لإمكان البلوغ، فالبلوغ هو المعتبر سواء كان علم به للبعد أو للقلة، ثم يقول: بل حتى الهلال مأخوذ من الإلهال أي رفع الصوت بالإخبار به، وتقول العرب استهل الولد إذا صرخ عند ولادته ورفع صوته، ولا يثبت بالهلال حكم حتى يخبر به من رآه، ثم خلص إلى قوله: من بلغه رؤية الهلال في

الحاجة للفخر!

في مدينة صغيرة تدعى «تير» قرب الحدود الألمانية الفرنسية يقع منزل صغير عاش فيه رباً من الزمن كارل ماركس، وعلى واجهة المنزل تبرز صورة مجسمة لرأس ذلك الداهية اليهودي صاحب «المانفستو الشيوعي» وكتاب رأس المال، وهما الأساس الفكري والحركي للشيوعية.

وقد لاحظت، وكنا في رحلة مع مجموعة من المراسلين لأوروبا، أن عميد المراسلين الأجانب في مصر فولكارد فيندفور يصر على أن يأخذنا لزيارة منزل كارل ماركس في تلك المنطقة، ولسان حاله ينضح بفخر وشماتة في الوقت ذاته، أما الفخر، فبذلك الداهية كارل ماركس، لأنه الماني الجنسية، وأما الشماتة، فلأن فيندفور كبيرالي مسيحي شهد بنفسه انهيار الشيوعية وتلاشي الاتحاد السوفييتي، تلك الدولة القوية التي أسهمت في تقسيم ألمانيا واحتلالها فكرياً، ومادياً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى التسعينيات.. على أن ما لفت نظري أيضاً سلوك شيوعي (سابق) ممن كانوا معنا في الرحلة، فقد تظاهر بعدم الاكتراث، وإن التقط صوراً تذكارية بجانب منزل كارل ماركس ثم سارع بالعودة إلى الحافلة.

هذا الشيوعي السوفييتي (السابق) يخص الكنائس والكاتدرائيات الأرثوذكسية الكبرى التي مررنا عليها باهتمام بالغ، وتذكرت سلوكه في مصر، حيث زاد اهتمامه بدير سانت كاترين، والمعروف أن هذا الدير الواقع في سيناء يتبع الكنيسة الأرثوذكسية، وهو منذ انهيار الاتحاد السوفييتي - يزور هذا الدير مع أسرته سنوياً تقريباً، بل ورتب لزملائه أكثر من رحلة إلى هناك وكثيراً ما كان يتحدث بفخر واعتزاز عن «الأرثوذكسية الروسية العريقة».

الاترون أن كلا الرجلين كان يبحث عن فخر معين في ماضي بلاده يشبع به حاجة فطرية للزهو الحضاري أمام الغير! ■

حازم غراب

الشمس والوقت المناسب للترصد، وترك المجال للجان والناس في التردد، وعدم الجزم بعد ميلاد الهلال باستحالة الرؤية والاكتفاء بذلك وترك التردد، وخاصة قد ثبت مرات عديدة عكس ذلك، كما حصل هذا العام، فقد راسلنا المرصد الفلكية ولجان الأهل باستحالة الرؤية يوم الأحد ١٧/١/١٩٩٩م، ولأن الجو كان مناسباً جداً للترصد، والسماء أصفى من عين الديك كما يقال، صعدت أنا وأخوان فاضلان إلى أعلى عمارة في مدينة ميونخ «خمس وعشرون طابقاً»، برغم اقتناعي ابتداء باستفاضة الخبر أنه يوم الثلاثين من رمضان، وبعد الغروب مباشرة ظهر الهلال واضحاً، لو حضر خلق كثير لأمكنهم مشاهدته بأعينهم، وبقي في الأفق نحو سبع دقائق، وفي الوقت الذي أخذ بالرؤية بعض اللجان مباشرة، تردد بعض آخر في الأخذ بالرؤية بالرغم من شهادة الثلاثة، ومعرفتهم لنا من خلال التعاون في ميدان العمل الإسلامي، غير أن بعضها مثل لجنة الأهل في ألمانيا، استدرك وأجروا معنا حواراً علمياً عبر الهاتف، ثم خلاله توضيح جهة ظهور الهلال، ومدة مكثه في الأفق، واتجاه تقوسه وجهته من الشمس وغيرها، مما سمح باعتماد الرؤية، وهذا أعلى درجات الاستئناس بعلم الفلك في الأخذ بالرؤية واعتمادها.

- إذا ثبتت رؤية الهلال في دول ومناطق عديدة بأن استفاض الخبر، اكتفى المسلمون في كل مكان بذلك، خاصة من يقعون إلى الغرب من محل ثبوت الرؤية، واعتمدوا الخبر المستفيض الذي يفيد العلم، وليس واجباً على كل مسلم أن ينتظر نزول القمر إليه حتى يطمئن، أو ينتظر دولة بعينها أو جهة دون غيرها، والعبرة بالدول العربية أكثر، وإليها تتجه أنظار من يعيشون في الغرب.

- نناشد الدول الإسلامية، أن تذكر أسماء من شاهد الهلال، ومكان ثبوت الرؤية، وإن أمكن تسجيل ذلك أو تصوير شهادتهم وبثها، وذلك لتعميق الثقة في نفوس المترددين، وتوضيح الشهادة ما أمكن، كما قرر العلماء في فهم سنة النبي ﷺ.

- دعم وتوسيع دائرة لجان رصد الأهل، خاصة من قِبل علماء الأمة، بعد أن بلغ التعاون في الغرب مثلاً بينها وبين المرصد الفلكية درجة عالية، حيث سخرت الأخيرة الإمكانات والوسائل العلمية الحديثة دون تردد للمسلمين حتى يتمكنوا من رصد الهلال في كل مناسبة.

وبهذا يمكن تخفيف آثار الاختلاف خاصة في الغرب، ليهنا المسلمون بصلاة عيد واحدة، جامعة، وينالوا حقهم في إجازة العيد من العمل، وكذا إجازة أبنائهم من المدارس بعد موافقة الجهات الرسمية الأوروبية على ذلك. ■

الوقت الذي يؤدي بتلك الرؤية الصوم أو الفطر أو النسك يجب اعتباره ذلك بلا شك والنصوص وآثار السلف تدل على ذلك، مجموع الفتاوى ج ٢٥، ص ١٠٩ فما بعد.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قد أمدد - أي الهلال - لرؤيته فإن اغمي عليكم فاكملوا العدة، أخرجه مسلم والدارقطني وصححه، انظر إرواء الغليل للالباني ج ٤ ص ٥.

وكان يراه أيام رسول الله ﷺ من المسلمين قلة ثم يأمر النبي ﷺ بلاء أن يؤذن في الناس بالصوم أو الفطر، وهذا ما رواه أحمد والنسائي والدارقطني عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «فإن شهد شاهدان مسلمان فصوموا وأفطروا».

الموقف من الحساب الفلكي

أما العمل بالحساب الفلكي الحديث، فرأي العلماء المعاصرين ومنهم الشيخ الغزالي - رحمه الله - على جواز الاستئناس به، وعدم إهمال الرؤية نهائياً لأسباب أراها كما يلي:

- مع العلم أن الحساب الفلكي الحديث لا يقصد به التنجيم والتخمين والأبراج، إنما هو تتبع لحركة ومسار القمر ضمن المجموعة الشمسية بالآلات متطورة، وأقمار صناعية، وتلسكوبات على آخر ما توصل إليه الإنسان في العلم الحديث، كمثال تتبع حركة الشمس لتحديد أوقات الصلاة بالدقائق والثواني.

- إمكان الخطأ ولو كان ضئيلاً في تقديرات علم الفلك ولا يمكن تجاهلها نهائياً، والخلاف بينها خاصة فيما يتعلق بإمكان الرؤية بالعين، بينما الرؤية الثابتة يقينية.

- الانطباع الذي يتركه التردد للهلال وما يضيفه على رمضان من بهجة وطعم خاص، وما يتبع ذلك من تهيب لرمضان أو العيد واتصال وتواصل واهتمام المسلمين بالحدث المميز يؤكد أنه أيضاً نهى الشارع عن صوم أواخر شعبان قصد إضفاء الطابع الخاص برمضان على الأمة الإسلامية.

- الحسابات الفلكية برغم اختلافها تقرر تأخر الهلال والحكم بالصوم أو الفطر أو النسك عن تلك الدول التي تعتمد الرؤية، ولم نسمع يوماً أن أهل الحساب الفلكي أثبتوا بداية الهلال قبل الرؤية، ويرجع السبب إلى أن أهل الفلك يحكمون على ثبوت الهلال بإمكان رؤيته بالعين، فإذا ثبتت الرؤية وقد تقرر ميلاد الهلال بالحساب يرتفع الخلاف عندئذ، إلا أن يكون في الموضوع عناد أو الرغبة في الخلاف.

مقترحات لحل الإشكال المتكرر

- يمكن الاستئناس بالحساب الفلكي في تحديد جهة التردد في الأفق وبالنسبة لجهة

أمراض «القلب الروحاني»

إعداد :
مبارك
عبد الله



بقلم : د. أحمد عبد الرحمن



أوردنا في مقالات سابقة صورة «القلب، الروحاني أو المعنوي» الذي يشكل الذات الباطنة في الفرد الإنساني، في موازاة جسده بجوارحه الظاهرة، وأعضائه الداخلية.

وهذا القلب قد يُصاب بالمرض في إحدى ملكاته أو في جميعها، وقد تتعطل إحداها أو جميعها، فينخسف الإنسان إلى مستوى البهيمة، إذ لا يتبقى منه إلا ذاته الجسدية، وفي هذا المقال نعرض لبعض أمراض القلب وأعراضها، كما يصورها القرآن الكريم.

ولقد ورد لفظ «المرض» اثنتي عشرة مرة في كتاب الله، وكان المرض المقصود هو مرض القلب الروحاني، ولم يرد لفظ المرض مرة واحدة بمعنى مرض القلب الحسي، فالمرض هو: الشك، والريب، والنفاق، والزُيغ، والفجور، وليس: هبوط القلب، أو قصور الشريان التاجي، أو الذبحة، أو الروماتيزم، أو غير هذا من أمراض القلب الحسي التي نعرفها، وهذه الحقيقة تؤكد أن القلب الذي تحدثت عنه آيات الكتاب العزيز هو ذلك القلب الروحاني بوظائفه العديدة، والذي يشكل الذات المعنوية الباطنة للفرد الإنساني، أو يشكل حقيقة الإنسان كما قال الغزالي.

النفاق

ولعل النفاق (١) هو أخطر أمراض القلب على الفرد المنافق نفسه، وعلى الجماعة المسلمة التي يعيش بين ظهرانيها، إن القلب - أو الذات الباطنة - لا ينفصل عن الخارج أو الذات الجسدية، وواجب المسلم أن يعبر عن ذاته الباطنة بالقول والعمل، فهذا هو الإخلاص الذي يفرضه الإسلام ويجعله شرطاً لقبول العمل، فإذا تعمد المرء تصوير باطنه على غير حقيقته فقد نافق، فالإخلاص: استواء الباطن والخارج، أو استواء السريّة والعلانية، والنفاق عكسه، فهو: تباين الباطن والخارج، كأن يصور الكافر نفسه على أنه مؤمن، وبذلك يُقبل في صفوف المسلمين، وينخرط في جماعتهم ويطلع على أحوالهم، وأسرارهم أحياناً، ثم يستعمل ذلك ضدهم!

والمنافق مصاب في قواه العقلية، فهو عاجز عن إدراك الصدق في «العلم الدني»، وملكته الحدسية لم تنضج، ولم تعمل، وهو خاضع لنفسه الأمارة بالسوء، ونفسه اللوامة خرساء بكاء، وإرادته أسيرة شهواته، وقد يكون عالماً فيزيائياً كبيراً، لكنه عاجز عن إدراك خالق الطبيعة ومديبرها، وقد يكون

فيلسوفاً مبدعاً، لكنه يخفق في الإيمان بمبدع الوجود، وفي التمييز بين الخير والشر، بل يحرض الناس على الشر، ويغريهم بالرديلة، ويفلسف لهم الهبوط الأخلاقي، فإذا جرته مصالحه إلى إخفاء كفره بالله، وإعلان الإيمان به، فقد نافق، وإن أعلن عن كفره لمصلحة أو لغير مصلحة، فهو كافر، وليس بمنافق.

وعلاج النفاق عسير.. وبعض المنافقين يعاقبهم الله تعالى في الدنيا بتفاقم المرض، وفي هذا يقول جل جلاله عنهم: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠)﴾ (البقرة). وقد كانت السور القرآنية تنزل على الرسول ﷺ بالهداية فتزيد المنافقين نفاقاً، وتزيد المؤمنين المخلصين إيماناً وإخلاصاً، كالطعام الطيب يتناولوه المريض فيفتاقم مرضه، ويتناولوه المعافى فيزداد عافية، لكن باب التوبة مفتوح، وبعض المنافقين يتوب، ويخلص لله، والله تعالى يقول: ﴿فَإِنْ يَتُوبَا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ﴾ (التوبة: ٧٤)، وتوبة المنافق تعني العودة إلى استواء الظاهر والباطن، أو القلب والجوارح في الأعمال والأقوال (٢).

وعلى المسلمين أن يحتاطوا من المنافقين (وما أكثرهم اليوم!)، أولئك الذين يعلنون الإسلام في حين يكيدون له أحط الكيد! وأخطر كيدهم: «الاجتزاء من الإسلام»، أي الإيمان ببعض الكتاب

خطورة النفاق في أن أصحابه يعلنون الإسلام في حين يكيدون له أحط الكيد.. وأخطر كيدهم الاجتزاء من الإسلام أي الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعض

والكفر ببعضه، وقبول بعض العقيدة، وبعض الشريعة، وجدد البعض الآخر، «فيبدون» لنا كأنهم منا، وما هم منا، ولا نحن منهم (٣)، وتلك هم خدعتهم الكبرى، وسلاحهم الأُمضى في حربه ضد الإسلام في العصر الحديث.

الزُيغ

ولا يقل الزُيغ عن النفاق خطورة، وفي لغا القرآن الكريم يمارس زائغو القلوب عملاً إجرائياً شنيعاً هو: محاولة رد المسلمين عن الإسلام، وفتنتهم عن دينهم ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾، ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ في حكم القرآن الكريم.

وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٧)، هذه هي الأعراض السلوكية التي تعبر عن مرض القلب بالزُيغ.

إن المصاب يُعَمِّد إلى الآيات المتشابهات ويؤولها حسب هواه، ليفتن المسلمين عن دينهم.

وفي هذا يقول القرطبي رحمه الله: «هذه الآية تعم كل طائفة: من كافر، وزنديق، وجاهل، وصاحب بدعة، وإن كان الإشارة بها - في ذلك الوقت - إلى نصارى نجران» (٤)، وإن متبعي التشابه لا يخلو أن يتبعوه ويجمعوه:

١ - «طلباً للتشكيك في القرآن وإضلال العوام»، وهؤلاء حكمهم الكفر، والقتل من غير استتابة.

ب - «أو طلباً لاعتقاد ظواهر المتشابه، كما فعلته المُجَسِّمَة»، وحكم المُجَسِّمَة، أنهم عباد أصنام، ويستتابون ولا قتلوا.

ج - «أو يتبعوه على جهة إبداء تأويلاتها»، وقد اختلف في حكم التأويل بين السلف والخلف.

د - «أو إيضاح معانيها، كما فعل صبيغ»، حين أكثر السؤال عنها على عمر، وهؤلاء حكمهم التأديب كما فعل عمر مع «صبيغ» (٥).

والزُيغ المنتشر هذه الأيام هو من النوع الأول، ولم يقف زُيغ العلمانيين عند حدود التشابه، بل تعداه إلى المحكم أيضاً، هدفهم تضليل العوام والمتعلمين جميعاً وإقناعهم بأن الإسلام لم يعد يصلح للتطبيق إلا في «بعض المجالات». وهذا هو الاجتزاء الذي أشرت إليه أثناء الكلام عن مرض النفاق، والمجالات التي لا يصلح الإسلام للتطبيق فيها - عندهم - يجب أن تُطبَّق عليه النظم الوضعية البشرية، وهكذا يتحقق هدفهم بإحلال الثقافة المادية محل الإسلام شيئاً فشيئاً، حتى يتم إقصاؤه عن الحياة في نهاية المطاف.

ومن أمثلة زُيغهم: المطالبة بتطوير عقائد الإسلام لتساير الفكر الأوروبي المعاصر (المادي

في ربوع القدس

شعر محمد علي الطبلاوي

وانقش في ربوعك أغنياتي
وأفني في هواك المر ذاتي
أفتش في ثرابك عن سماتي
وعن عُمر وآلاف الغزاة
وعن عز توارى في الفلاة
وقور يمتطي ظهر الحياة
ويروي قصة الأرض الموات
عن المسرى وخيل صافنات
عن الأقصى وأوقات الصلاة
وعن ولدي الصغير وعن لداتي
بدين الله مرفوع القناة
تباريح الليالي المظلمات
وما زالت، وإن رغم العواتي
بنينا عزها في الخاليات
وعانقنا الرمال مع الحصاة

مرور السحب في ليل السراة
يحثون الخطى للمكرمات
جوانحها تنير الحالكات
مأذنه بحي على الصلاة
كنهر النيل بالخيرات أت
ويروي الدهر تاريخ الأبة
وراحوا من سبات في سبات
وجاسوا بالخيل مطهومات
بليل حالك الأجواء شات
وترثي نخوة العرب الحُمة
وأهل الحق أبناء الشتات
وصارت أرضنا ملك الطفاة
تباريح المحبة للأساة
سافني في هواك المر ذاتي
ولكن المحبة في الهبات
فلن نخشى أزيز الطائرات
وفي الأنفال أطواق النجاة

ساسكب في عيونك ذكرياتي
أحبك رغم ما بي من جراح
غريب في ديار الأهل أسعى
وعن آثار عمرو والمثنى
وعن آثار خيل الفتح تترى
فقابلني بارض القدس شيخ
يجوب الدرب يحكي للحيارى
فقممت له أسائله بحزن
عن الزيتون عن حيفا ويافا
وعن داري وعن أهلي وزوجي
وعن أطياف عصر قد تسامى
أشاح بوجهه حزناً وأخفى
وقال بعبرة: كانت بلادى
بلاد القدس أرض العرب دهرأ
وجئنا أرضها شبرأ فشبرأ

ومر الدهر والأيام تجري
وجاء الفاتحون بكل عز
أضأوا دربها نوراً فاضحت
وصلوا في ربا الأقصى ونادت
مضى زمن ونور الحق يسري
فيروي أرضنا عزاً ومجدأ
وحاد الناس عن نهج قويم
فحل الغاصبون كما الخطايا
وساقوا القدس في قيد السبايا
ثلمم جرحها حزناً وتبكي
وصار الزيف حقاً بالتمادي
وشُرد في ربوع الأرض قومي
وجئت تردد الآهات تشكو
تغني في رباها كل حين:
وليس الحب أن نبكي هوانا
فهيا للشهادة في ثبات
ففي ظل الجهاد نعيش عزاً

العلماني)، وكذلك زعمهم أن واجب الحجاب خاص بنساء النبي، وأنه لا توجد عقوبة محددة على شرب الخمر: وغير هذا كثير، وهو يفوق أعراض الزيف التي ذكرها القرطبي بمراحل، والكتب والمجلات والصحف طافحة بمثل هذا.

والعلماني مؤمن بالمادة، كافر بخالقها، أي أن قدراته العقلية وقفت عند حدود الحواس، وعجزت عن تجاوزها، ولم يستطع التعلم من «العلم اللدني» علم الله الذي أوحاه إلى رسله، وأودعه كتبه، ومثل هذا الإنسان لا يمكن أن يتمتع بالملكة النورانية الحسنية في مجال الدين، بل إنه يسخر قواه العقلية في محاربة الدين وفتنة المسلمين عن دينهم، وأما أخلاقه فقوامها مصالحة الأنانية الذاتية، المادية، فنفسه الأمارة الحاكمة، ونفسه اللوامة ميتة أو مشلولة شللاً تاماً، وإرادته مسخرة لشهواته وأهوائه.

الفجور

ويحدثنا القرآن الكريم عن مرض ثالث من أمراض القلب هو: الفجور، ولفظ الفجور لفظ مشترك، أي هو يحتمل أن يؤخذ بأكثر من معنى، غير أن بينها جامعاً مشتركاً هو: مفارقة المعاصي دون اكتراث، ونحن هنا نقتصر على عرض واحد من أعراض الفجور، طلباً للإيجاز، وهو مفارقة المعاصي التي تتصل بالجنس الحرام، وانتهاك القيم الأخلاقية الخاصة بالعفة والصيانة والشرف (٦).

إن المصاب بالفجور في قلبه يتطلع دائماً إلى الجنس الحرام، وهو قد يكون زوجاً محصناً عنده زوجة جميلة، وعلى الرغم من ذلك يهملها ويتطلع إلى غيرها.. إن شهواته تسيطر على قواه الإدراكية وعلى إرادته، وضميره، ومن مثل هذا يحذر القرآن الكريم نساء النبي ﷺ ونساء المسلمين معهن، فيقول:

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَتَقَيَّتْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (٣٢) (الأحزاب).

وقد كثر هذا الصنف من مرضى القلوب، الفجار الذين يمارسون الفسق علناً، ويحبون أن تشيع الفاحشة في الدين أمنوا، ومنهم آلاف مؤلفة ترتق بالفجور، في هيئة فنون قصصية، وروائية، وقصائد شعرية، ومسرحيات، وأفلام سينمائية، حتى صارت الفنون في معظم منتجاتها فجوراً أو فسقاً، أو اتجاراً بالفحشاء ■

الهوامش

١. الكلام هنا عن التفاف في الدين، لا عن التفاف الاجتماعي.
٢. راجع: الفضائل الخلقية، للمؤلف، ص ٤٠.
٣. القرطبي، ج ٢، ص ١٢٢٥.
٤. نفسه، ج ٢، ص ١٢٥٦ - ١٢٥٧، والصواب ما ذكرته الآية نفسها في قوله تعالى: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ وهو مذهب السلف.
٥. راجع: أين القيم، مدارج السالكين، ج ١، ص ٥٢.

المستشرق الألمانية أنماري شيمل لـ المجتمع:

هناك انفتاح إيجابي بين الجيل الجديد من المستشرقين على الثقافة الإسلامية

دخلت عميدة الاستشراق الألماني المخضمة أنماري شيمل في صراعات حادة مع اليهود في ألمانيا بسبب تعاطفها مع الإسلام، واتهامها زوراً بأنها ضد السامية، وهي صاحبة مائة كتاب عن الإسلام والثقافة الإسلامية، بدأت بتأليف أول كتاب وهي في الثامنة عشرة من عمرها حول مبادئ الإسلام وأركانها، ثم توالى كتاباتها عن القرآن والحديث، والتصوف واتجاهاته، والزهد والأخلاق الإسلامية، بالإضافة إلى ترجمتها للادب والشعر إلى الألمانية.

ولاتزال شيمل التي بلغت الرابعة والسبعين من عمرها تترجم عن ست لغات شرقية إلى الألمانية، وتكتب وتحاضر بالألمانية والعربية والأوردية والفارسية والتركية فضلاً عن بقية اللغتين عشرة لغة التي تجيدها، كما لاتزال تتجول في أروقة الجامعات الشهيرة في ماربورغ وبون وهارفارد وإسلام آباد. وغيرها.

وقد منحتها الأوساط العلمية والأكاديمية المعروفة العديد من الأوسمة والجوائز والشهادات والعضويات الفخرية اعترافاً بفضلها وعلمها الغزير، ودورها في التعريف بالإسلام، وكان أحدثها جائزة رابطة الكتاب الألماني للإسلام، التي سلمها لها الرئيس الألماني رومان هرتزوج في عام ١٩٩٥م، ووسام الاستحقاق المصري في العلوم والفنون من المرتبة الأولى في صيف ١٩٩٦م، وقد انتهزت للفرصة وجودها في لندن لحضور أحد المؤتمرات الإسلامية لإجراء الحوار التالي معها:

● كيد بدأت علاقتك بالإسلام؟

○ بدأ اهتمامي بالشرق منذ كنت في السابعة، وقررت بعدها أن أدرس الشرق بشكل عام وليس الإسلام فقط، وتوافرت لدي ظروف مناسبة إذ كان لي مدرس لغة عربية صاحب علم وخلق عندما كنت في الخامسة عشرة، ولم يكن والذي يمانع في دراسة الشرق، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن وأنا مشغوفة بالشرق والإسلام، وقد تعمقت تلك المحبة بطريقة تدريس ذلك المدرس العربي الذي لم يكن يدرسنني النحو فقط، وإنما كان يتكلم عن الثقافة الإسلامية، والفن الإسلامي، فلما دخلت الجامعة لاستكمال دراستي كانت عندي قاعدة فكرية جيدة عن الإسلام، لم تكن موجودة لدى العديد من أقراني.

وانتهيت من دراستي الجامعية في وقت مبكر، وكان عمري ١٧ سنة، وصار أمامي خياران: إما دراسة العلوم الطبيعية أو الدراسات الإنسانية، وطلبت المشورة من بعض الأكاديميين، فأشاروا علي بدراسة العربية والتركية والفارسية والفن الإسلامي، ونصحوني بتقديم كل المساعدات لي، وفعلاً تركت العلوم الطبيعية، وكتبت رسالتي في الدكتوراه عن «مصر في عهد المماليك»، وبعد الدكتوراه لم أتمكن من أن أنضم لمتحف الفن الإسلامي، وعملت في الخارجية الألمانية كمتريجة،

أجرى الحوار في لندن: عامر الحسن

وبعد الحرب ذهبت لمدينة ماربورج ودرست فيها اللغة العربية والفارسية والتركية والتاريخ الإسلامي من ١٩٤٥م - ١٩٥٤م.

وفي ١٩٥٤م، تبوأ كرسى التاريخ الديني في معهد الإلهيات في العاصمة التركية أنقرة حتى ١٩٥٩م، وفي ١٩٦١م، ذهبت إلى مدينة بون، وفي ١٩٦٧م، ذهبت إلى جامعة هارفارد الأمريكية لتدريس تاريخ الثقافة الإسلامية في شبه القارة الهندية، ومكنت في هارفارد نحو ٢٥ سنة، ثم عدت إلى بون مرة أخرى حيث أقيم حالياً، وحيث أتجول في العالم العربي والإسلامي لإعطاء المحاضرات.. وبالمنااسبة، فقد كنت في الكويت منذ سنتين ونصف تقريباً.

لا أدري لماذا يدرس المستشرقون الإسلام إذا كانوا لا يحبونه!!

● قمت بترجمة عدة أعمال شعرية من لغات مختلفة للألمانية.. إلا تعتقد أن ترجمة الأشعار العربية عمل صعب؟

○ صحيح.. لقد قمت بترجمة العديد من الكتب من اللغات الأخرى مثل العربية والأردية والتركية إلى اللغة الألمانية، والترجمة ليست صعبة، إذا كان المترجم شاعراً.. لكن الصعوبة هي في ترجمة الأشعار العربية القديمة لشاعر مثل المتنبي، وهناك المترجم الألماني «ريكو» في القرن التاسع عشر الذي استطاع بنجاح ترجمة قصائد امرئ القيس ومقامات الحريري للألمانية وأنا اعتبره مثالي الأعلى في الترجمة.

● وما أنشطتك الحالية في مجال دراسة ونقل الثقافة الإسلامية؟

○ طبعاً لدي ارتباطات أسبوعية بمحاضرات داخل ألمانيا، غير الدعوات التي تصلني من الخارج، وقيل أسابيع نزل لي في الأسواق كتاب جديد عن «الأحلام في الإسلام» الذي أوضحت فيه دور الأحلام في الشعر العربي والتاريخ الإسلامي، وكيف نكف رموزها ونفهمها وهو موضوع شائق.

● لديك أيضاً اهتمام خاص بالتصوف لا سيما ما يتعلق بأعمال العلامة محمد إقبال، فما دوافع هذا الاهتمام؟

○ كان عندي دوماً اهتمام بالتصوف الإسلامي، وعندما كنت تلميذة، قمت بترجمة قصائد ابن الرومي والحلاج.. فهو مجال واسع ورحب لا تنتهي شواطئه.

● للحركة الاستشراقية تصور غير حسن في ذهن معظم المسلمين، لأنها ارتبطت بمعاداة الإسلام، وتهينة الأرضية الثقافية للمستعمر لاحتلال البلاد الإسلامية، كيف تقيم الحركة الاستشراقية المعاصرة، وهل تلحظين فيها تغييراً عن الاستشراق القديم في القرن التاسع عشر مثلاً؟

○ هناك انفتاح إيجابي بين المستشرقين من الجيل الجديد على الثقافة الإسلامية مقارنة بالجيل القديم الذي لا يزال يحمل أفكاراً متعصبة ضد الإسلام والمسلمين، وهو موقف غريب، إذ إنني لا أعرف لماذا يدرس هؤلاء الإسلام، إذا كانوا لا يحبونه، لكن كما قلت هناك شباب المان مثقفون يحبون الإسلام ويفهمونه، وأنا متفائلة بأن المستقبل لن يعطي للمستشرقين المتعصبين دوراً كبيراً، وأن الذين يحبون الإسلام هم الذين سيؤثرون.. وهذا هو طموحي.

قواسم مشتركة

● لكن لماذا يعبر التيار الفكري الجديد عن نفسه بطروحات مثل «نهاية التاريخ»، و«صراع الحضارات»؟

○ الإنسان دوماً يريد أن يتخيل وجود عدو، ولا يستطيع أن يتخيل وجود حضارتين بدون صراع لا سيما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي،

سلام أول فيلم لشخصية كارتونية عربية إسلامية عالمية



شهدت أسواق الكويت وباقي دول الخليج، وكثير من دول أوروبا والولايات المتحدة تقديم أول شخصية كارتونية عربية إسلامية حائزة على جائزة عالمية في ثوب جديد، ومن خلال عالم سلام المليء بالإثارة والترفيه والقيم التربوية السامية والموجهة نحو جيل الغد من أطفال اليوم.

فقد ظهر فيلم كارتوني للأطفال مدته ساعة على اشرفة فيديو ومغلف على شكل لعبة جميلة بعنوان «سلام وفرسان الخير» بالإضافة لمنتجات متنوعة مساندة للفيلم، ويأتي هذا متوافقاً مع احتفالات الأطفال بعيد الفطر المبارك وبداية سنة جديدة.

يعتزم القائمون على المشروع طرح ثلاثة أفلام كارتونية في العام بسبع لغات، بهدف الحفاظ على هوية الأطفال العرب والمسلمين وحمايتهم من الغزو الثقافي المستعمر وتوفير وسائل ترفيه قيمة وتربوية ومسلية ومتطورة.

تبنى القائمون على المشروع حلم بناء شخصية كارتونية للطفل العربي، وتحولت الفكرة الحلم إلى واقع بمبادرة مخصصة من بعض رجال الأعمال الكويتيين والعرب.

إن مشروع سلام يهدف لإيجاد صناعة ترفيه تساعد على تنشئة الطفل العربي والمسلم في ظل قيم العائلة والأخلاق الفاضلة بعيداً عن تأثيرات العنف والجنس الذي يחדش الحياء، ويحاول القائمون على المشروع إيجاد إضافة عربية إسلامية جادة لأبطال الكارتون الغربي أو الياباني حتى لا يضيع الطفل العربي بين زخم الإنتاجات الغربية والشرقية وهو بحاجة ماسة لرؤية جديدة ومثل أعلى وقدوة تمتلك عليه عالمه الصغير الكبير إذا كنا نريد لهذا الطفل العربي أن يرى حقيقة حضارته وريقها. ■

● ظاهرة اعتناق الأوروبيين للإسلام صارت ملحوظة سواء في ألمانيا أو بريطانيا أو فرنسا، وقد نشرت إحدى المجلات الألمانية المعروفة قبل أعوام مقالاً قالت فيه إن ما لا يقل عن سبعة آلاف امرأة تعتنق الإسلام في ألمانيا، فما أسباب هذه الظاهرة الإيجابية، ولماذا هي خاصة بين النساء؟

○ صحيح... هي ظاهرة منتشرة، وأنا أعرف أصدقاء كثيرين دخلوا في الإسلام، ولا أعرف السبب الحقيقي وراء إسلامهم: ربما هي ردة فعل للحرية غير المحدودة الموجودة في أوروبا وهذا ما يقولونه لنا، إذ إنهم يشعرون بالأمن والرعاية أكثر في الدول الإسلامية، وأياً ما كانت الأسباب فإنني أعتقد أنه يجب علينا أن نحترم قرارهم، خصوصاً أن بينهم مثقفين وكتاباً معروفين.

● طرح بعض المسؤولين في ألمانيا أهمية الاعتراف الرسمي بالإسلام.. وهي صيحات نسمعها في دول أوروبية أخرى.. إلى أي مدى تعتقدون أن هذه

الطروحات تمثل خطوة إيجابية في بناء علاقات الثقة بين الحكومات الأوروبية والجاليات الإسلامية، سيما مع صعود حكومة جديدة لحكم ألمانيا مثلاً؟

○ طبعاً هي خطوة إيجابية، لكن لا أعرف بالضبط ما الذي تنوي الحكومة الجديدة في ألمانيا فعله.. وعندما ثارت لدينا قضية المعلمة «فريشتا» التي طردت من المدرسة بسبب الحجاب، كتبت مقالة دفاعاً عنها وقلت: إن القديس بولس قال في «العهد الجديد» من الكتاب المقدس إنه يتوجب على المرأة أن تغطي شعرها، وإذا لم تفعل تكون عاصية، ولو غضب الناس لأن المرأة هنا تلبس الحجاب، فما الفرق إذن بيننا وبين بعض الأصوليين في الدول الإسلامية الذين لا يقبلون بالديمقراطية مثلاً، يجب إذن أن تعطي لهؤلاء المسلمات حريتهن، ودائماً أقول إن معلمة الرياضيات مثلاً لو اختارت أن تلبس الحجاب فإن ذلك لن يؤثر على تدريسها، وستكون معادلة $2 + 2 = 4$ هي هي بالحجاب أو بغير الحجاب! المهم هو أن نحترم قرارها.

وكما قلت، فإنه من المبكر أن نقرر ما الذي ستفعله الحكومة الجديدة، لكنني مسرورة بأنها أدخلت تدريس الإسلام في المناهج الدراسية الألمانية، لأن الألمان الصغار يحتاجون ذلك، ويكون جيداً أيضاً لو أدخلوا الإسلام في المناهج الدراسية للمعاهد المسيحية لأن ذلك سيعزز من روح التسامح بين الأديان. ■

إذ أصبح الإسلام هو العدو الجديد، والقضية معقدة، لكن المشكلة خطيرة لأنها توظف أحاسيس متعصبة تتعلق بروح الحروب الصليبية، وهذا لا يساعد على التعايش أبداً، لذلك يجب أن نركز على القواسم الحضارية المشتركة الموجودة بيننا، وطالما احترمني جاري، فيجب أن أسمى لأن أحترمه وأفهمه، وموضوع صراع الحضارات لا يأتي إلا من الضعفاء، لأن الضعيف فقط هو الذي يخالف، ولو كنت واثقاً من نفسك ومن ثقافتك فلا تخاف من أحد وإنما تكون متسامحاً مع الجميع، وبالتالي لا تضطر إلى رسم صورة وهمية عن العدو، وإلا فإن هذه العداوة لن تقابل إلا بعداوة مماثلة من العالم الإسلامي والسياسيون الغربيون يدركون خطورة ذلك.

● كمستشرقة، لك علاقات عديدة مع المسلمين، وتجولت في بلدان عربية وإسلامية كثيرة، كيف تقيمين نظرة المسلمين للغرب؟

○ هذا سؤال جيد، ويجب التركيز عليه في دراستنا، وقد بحثنا هذا الموضوع في مؤتمر انعقد بالأردن مؤخراً، واكتشفت أنه توجد أفكار مغلوطة لدى المسلمين عن الغرب، فالغرب ليس كله أحفاد الصليبيين، وعباد التكنولوجيا، وبالتالي يجب على المسلمين أن يتعلموا تاريخ الغرب، وثقافته، وتطورات ليتفهموه بصورة أوضح.

● من الذي يصوغ ويشكل في الغرب فكرة الغربيين عن الإسلام والمسلمين، وهل هناك مقترحات لكسر احتكار مؤسسات معينة لعملية التأثير؟

○ أعتقد أن أهم المؤسسات الفاعلة في الغرب التي تؤثر في الرأي العام حالياً هي الإعلام والسياسيون، والمدرسة أيضاً تؤدي دوراً، وأقترح أن تكثف مواد تدريس الإسلام في المدارس الغربية في مقابل تدريس الثقافة الغربية المفيدة في الدول الإسلامية، وكنت قد أقيمت محاضرة في مدينة «زيورخ» لمجموعة من الأثرياء الألمان في البنوك والمؤسسات الاستثمارية، تكلمت فيها عن أثر القيم والأفكار الإسلامية على ثقافتنا الغربية بدءاً بالأرقام وانتهاء بالفلسفة، وقال لي شاب ألماني مستغرباً: لماذا لم نتعرف كل هذه المعلومات في مدارسنا؟ لكن المشكلة أيضاً أن المسلمين أنفسهم لا يعرفون تاريخهم، وهناك مسلمون لا يعرفون شيئاً عن تاريخ الدولة العثمانية أو الهند أو آسيا وهذا شيء سيئ، إذ يتوجب على المسلمين أن يعرفوا ماذا حدث في الماضي، وما الذي أنجزه أسلافهم في هذه المناطق من العالم.

بر المربين... خلق العابدين (١)

المربون أحق الناس بالبر بعد الوالدين
لأنهم مصابيح العلم والعمل

بقلم: عبد الحميد البلالي



لأن البر هو التوسع بالإحسان لمن قدم للإنسان معروفاً مميزاً، فإن أحق الناس بالبر بعد الوالدين هم المربون الذين يعلمون الآخرين العلم والأخلاق، وهي مهمة تختلف عن مهمة العلماء الذين يمنحون العلم للطلاب، ثم تنتهي مهمتهم عند هذا الحد، بينما يستمر المربي في التعليم، والتربية، والمتابعة، مستهدفاً غرس الأخلاق والسلوك الذي أمر به الله تعالى رسوله الكريم ﷺ في شخصية المتربي.

فالمرابي في الحركة الإسلامية يأخذ على عاتقه مهمتي: «التعليم والتربية»، وقد يأخذ منه هذا الجهد مع الفرد الواحد ما يزيد على خمس سنوات، حتى يتسلم مجموعة أخرى من الأفراد، ليبدأ المشوار معهم.

هذا الجهد الكبير في التربية من هؤلاء المربين الريانيين في الماضي والحاضر، يستحق الإحسان والتوسع فيه ليس من باب المكافأة بقدر ما هو تكملة للعملية التربوية، إذ يكون البر للمربين جزءاً من تربية الأفراد في الحركة الإسلامية على مجموعة أخرى من الأخلاق والسلوك، كما أن عملية بر المربين لون من ألوان الوفاء لمن أسدى إلينا معروفاً، وأي معروف.

ولقد استعرت كلمة «بر» التي كادت تكون خاصة بالوالدين ها هنا، لإعطاء هؤلاء المربين الذين يقومون بهذه المهمة العظيمة حقهم، فيما يقومون به من جهد كبير في صناعة رجال تقوم على اكتافهم مهمات تعجز عنها الجبال، حتى تلمس الفرق بين من تربي على أيدي العلماء والدعاة، وتلقى منهم العلم والأخلاق، ومن كانوا بعيداً عن التربية.

قال الإمام أبو علي الثقفى: «ومن لم يأخذ أدبه من أمر له وناء يريه عيوب أعماله، ورعونات نفسه، لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات» (٣).

الصحابة هم السادة : كثيرون هم الصحابة - رضي الله عنهم - فقد كانوا في عام الفتح فقط عشرة آلاف صحابي، ولكن لماذا لم يبرز من هذا العدد الكبير بعد ذلك وحتى وفاة النبي ﷺ إلا أقل من ألف منهم؟؟

إنها سنة الله التي جعلت الناس يختلفون في مهمهم وهمهم، والأمهم وأمالهم، لذلك كانت حكمة الله البالغة التي جعلت من الجنة درجات، وليست درجة واحدة، وذلك بسبب تفاوت المهم، فقد كان من الصحابة من لا يفارق النبي ﷺ البتة، إلا إذا دخل بيته، وكان منهم من يصاحبه حتى في

وفي هذا البحث - الذي ننشره على حلقات - نتناول أهمية بر المربين، وكيف يكون هذا البر بهم عموماً، وخصوصاً بين أبناء الحركة الإسلامية التي أنجبت وتنجب كل يوم العشرات من هؤلاء المربين النجباء.

جاء في المعجم الوسيط أن معنى كلمة «البر»: التوسع في الطاعة، وبر فلان ربه: توسع في طاعته، وبر والديه برّاً: توسع في الإحسان إليهما ووصلهما فهو بار (١)، ولأن الوالدين هما أحق الناس بصحبة الإنسان، جاء الأمر ببرهما في الكتاب والسنة، وقرن الله عبادته ببرهما، وجعل رضاه مقترناً برضاها، ذلك لما لهما من الفضل بعد الله في تربية الأبناء وتنشئتهم، والسهر عليهم، والإنفاق، وغيرها من الأمور التي يعجز عنها من البشر سواهما.

والأمر مشابه بالنسبة للمربين (٢) لذلك كان الناس في العصور الخيرة وخاصة الخلفاء والأمراء يستأجرون هؤلاء المربين لتربية أبنائهم بسبب كثرة انشغالهم في رعاية الرعية، وتلاشت مثل هذه الصنعة جيلاً بعد جيل، حتى اختفت تماماً في عصرنا الحالي، وأصبحت محصورة في الحركات الإسلامية، ومحاضنها التربوية.



وفقة تربوية

أبكي على عدم الإحساس

تذكر كتب التربية أن أخاً طرق باب أخيه في حاجة، فلما قضاها له، أغلق الباب، ثم بكى، حتى اشفقت عليه زوجته، فسألته عن سبب بكائه، بعد أن ظنت أنه قد تأسف على المال الذي أعطاه لأخيه، فقال لها: ليس على إعطائي أبكي، بل أبكي لأنني لم أشعر بحاجة أخي واضطرته لطرق بابي وسؤالي.

هذا ما يجب أن تكون عليه الأخوة في الله: شعور متبادل بين الإخوان، يشعر الأخ بحاجة أخيه وبمشكلاته، وبآلامه، وبمرضه، وفرجه، تماماً كما وصفهم النبي ﷺ: «كالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

والصديق الذي لا يشعر بصديقه لم يعرف بعد أبجديات الأخوة في الله.. وما أروع ما قاله الزاهد الواعظ يحيى بن معاذ: «بش الصديق صديق يحتاج إلى أن يقال له: اذكرني في دعائك».

(المستطرف: ٢١٣).

فالشعور بالأخ يجعل من الواجب عليك أن تدعوه في ظهر الغيب في غير حاجة منه، لا أن يذكرك بذلك، وإلا فبنست الصداقة، وضاع معنى الأخوة ■

أبو خلاّد

إلى أين أسير ؟

إلى أين أسير ؟.. وماذا أريد أن أحقق؟.. وما الذي أطمح أن أخرج به من هذه الدنيا ؟ يجهل مسلم اليوم الإجابة الشافية.. إنها الغنائية التي تملأ حياته، وتجعل منه جزءاً من غناء عظيم يمثل حال المسلمين اليوم الذي يعيشونه في بلدانهم على هامش العالم فلا يشاركون في نهضة، ولا يتحكمون في صنع قرار.

أن الألوان لك أخي المسلم لكي تقف مع نفسك وفقة صادقة مخلصه، تحدد من خلالها موقعك، وتميز طريقك، وتوضح أهدافك، وتسير بجد إلى مبتغاك غير أبه بما يعتزضك، ناظراً دائماً إلى المستقبل نظرة فاحصة خبيرة.. ليس من المهم أن تكذب في عملك بقدر أن تعمل بجد في الموقع المناسب الذي من خلاله تصل إلى ما تريد بأقصر الطرق، وأقل التكاليف.. لذا كان من الأهمية أن تنفق الوقت والجهد في الاختيار الذكي قبل أن تبدأ بالعمل ■

خالد محمد العرفج - الرياض

يقوم به الخضر، حتى كان الفراق في نهاية الأمر، عندما قال الخضر: ﴿ هذا فراق بيني وبينك ﴾.

فكم من الخير نخسر عندما نستعجل الخطوات، ونحاول القفز بدل الصعود المتدرج في مدارج السالكين.

توقير المربين : التوقير جزء من البر والإحسان لمن يسدي إلينا هذا المعروف الكبير من العلم والتربية، وكما أن الإمام البخاري - رضي الله عنه - قد تربى على مجموعة من المربين العلماء، فإنه نقل هذا العلم والتربية لمجموعة أخرى من طلبة العلم، وقد لا يكون الإمام مسلم بن حجاج أحد الذين رباهم الإمام البخاري وعلمهم، إلا أننا نلاحظ أن الإمام مسلم يلتقي الإمام البخاري، وعلى مرأى من الناس يقوم فيقبله بين عينيه ثم يقول: «دعني حتى أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين، ويا طبيب الحديث في عله» (٦).

إننا لا ندعو إلى تقبيل أقدام المربين وأيديهم، ولكنها مبالغة بالتكريم والإحسان لمن يستحق الإحسان والتكريم.

احفظوا هيبته: يقول تعالى: ﴿ في كتابه الكريم: ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً فيحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيههم فتنة أو يصيههم عذاب أليم ﴾ (٦٢) ﴾ (النور).

يقول سيد قطب - رحمه الله - في ظلاله: «فلا بد من امتلاء القلوب بالتوقير لرسول الله ﷺ حتى تستشعر كل كلمة منه وكل توجيه، وهي لفظة ضرورية، فلا بد للمربي من وقار، ولابد للقائد من هيبة، وفرق بين أن يكون هو متواضعاً حيناً لئلاً، وأن ينسوا هم أنه مربيهم فيدعوه دعاء بعضهم بعضاً، بل يجب أن تبقى للمربي منزلة في نفوس من يربيهم، يرتفع بها عليهم في قراءة شعورهم، ويستحيون هم أن يتجاوزوا معها حدود التبجيل والتوقير» (٧).

يشير سيد - رحمه الله - في خاطره السابقة إلى سلوك بعض المترين أو المتعلمين عندما يجدون تواضعاً جماً من شيوخهم ومربيهم فيتجاوزون معهم حدود الأدب، ويتجراون عليهم، ولا يولونهم احترامهم الذي يستحقونه، ويسنون في رجة هذا التواضع والانتساض، أنه مربيهم.

يقول الماوردي: «وليحذر المتعلم البسط علمي من يعلمه، وإن أنسه، والإدلال عليه وإن تقدمت صحبتة» (٨).



فقال لأحدهم: «لا تكن شاة الراعي أعقل منك تزجرها الصيحة، وتطرد بها الإشارة» (٥).

إن جمعاً كبيراً من أعداد الدعاة يدورون في دوائر الدعوة المباركة، ويرتعون في محاضنها، ويتلقون أطنان الكلمات والعبارات التربوية، ولكنهم يابون إلا أن تكون شاة الحسن البصري أفقه منهم، في جمود وتبلد في الحس أقرب إلى الجماد منه إلى من تدب في أوصاله الحياة.

ومن الإمام البصري وشاته نتعلم الدرس الثاني في بر المربين عندما نتفاعل مع الكلمة ونحولها إلى سلوك.

لا تكن لحوحاً : خاصة فيما لا يريد المربي تبينه، لأسباب هو يعلمها، وتخفى على ذلك الطالب الذي يستعجل بحماسه معرفة بعض الأمور التي لا يدركها، ويعلم المربي أنه لم يأن الأوان لتعلمها، فربما كان ضرر معرفتها أكثر من النفع، أو ربما لم يبلغ مستواه من الفهم ما يؤهله لفهمها، لذلك يؤجل إعلامه إياها، ولكنها العجلة التي تجعل بعض الدعاة يلج لمعرفة ما لم يعلم من أمور الدعوة، فإذا لم يعط ما يريد تمرد على شيخه، وترك الدعوة والدعاة، ويا ليتهم يسلمون من لسانه بعد هجرهم.

لقد اشتراط الخضر عندما أراد أن يصحبه موسى عليه السلام عدم المقاطعة والإلحاح قبل أن يبين له سر ما يقوم به من الأعمال، عندما قال: ﴿ فَإِنْ أُنَبِّئْكَ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ (٢٥) ﴿ (الكهف).

لكن موسى - عليه السلام - لم يلتزم بهذا الشرط، واستمر في إلحاحه، عند كل أمر وفعل

خلواته، ويحمل ما به عندما يقضي حاجته، وعند وضوئه، ومنهم من رآه في عمره مرة أو مرتين، وروى حديثاً واحداً عنه.

وبين هذا وذاك أصناف كثر، فأقرب الصحابة إليه وأكثرهم احتكاكاً به ﷺ الخلفاء الراشدون، لذلك كانوا أبرز الناس، وكانوا هم السادة من بعده، لأنهم كانوا أكثر الناس أخذاً من علمه وأخلاقه، وأكثرهم فهماً لهذا الدين.

كذلك أولئك الذين برزوا وهم التابعون وتابعو التابعين، بالرغم من أعدادهم التي فاقت أعداد الصحابة، إنما برزوا وسادوا واتخذهم الناس قدوات لهم بسبب احتكاكهم بعلماء الصحابة، ومن تبعهم فعلى مقدار الاحتكاك والتابع من

القدوات والمربين العلماء، على مقدار ما يحصل للتابعين من سيادة بين الدعاة، وبروز بين الناس من غير أن يطلب هذه السيادة أو ذلك البروز، لكنها النتيجة الحتمية لذلك الاتباع، والتعلق.

ولهذا كان الإمام الجيلاني يقول لأحد أتباعه من الدعاة: «تعلق بي حتى تعبر» (٤)، وكان ذلك التابعي الذي يتربى على يد الشيخ لا يتقن السباحة، ولا يستطيع الاعتماد على نفسه في عبور هذا النهر أو البحر، وكان المربي يحني نفسه له، ويقول له «تعلق بي حتى تعبر» فإذا ما وجد في نفسه زهواً، وظن أنه أصبح عالماً، ولم يعد يحتاج لعلم من رباه، فتركه ظاناً أنه يستطيع العبور من دونه قبل أن يتعلم فن العبور، فإن ماله للغرق، هذا هو الدرس الأول الذي نتعلمه من الإمام القدوة الجيلاني، فلا سيادة إلا لمن يقتدي، وأول البر بالمربين هو الاقتداء والتابع بما صح نقله عن القدوة الأول نبينا ﷺ.

لا تكن كالشاة : لم يسطع نجم لعالم من علماء الدنيا سواء في الدين أو علوم الدنيا، إلا كان من أبرز صفاته التعامل مع ما يقرأ أو يسمع من العلم الذي برز فيه.

هكذا كان الخالدون من الصحابة الكرام - رضي الله عنهم، ما أن يسمعوا الكلمة من النبي ﷺ حتى يتفاعلوا معها بأحاسيسهم، ثم يتحول ذلك الإحساس إلى عمل، وسلوك، وترجمة واقعية لما سمعوه، فكم من الكلمات والسلوك يقول ويفعله المربون الدعاة لاتباعهم، ولكن كم من هذه الكلمات والأفعال يتم التفاعل معها؟

لقد حزن هذا الجمود والتبلد في الإحساس والتفاعل في نفس سيد التابعين الحسن البصري

تلاشت صنعة التربية حتى اختفت وأصبحت مقصورة على محاضن الحركة الإسلامية

نخسر كثيراً عندما نتعجل الخطوات ونحاول القفز بدل الصعود المتدرج في مدارج السالكين

الهوامش

- ١ - المعجم الوسيط ٤٨/١.
- ٢ - كثير من العلماء كان يقوم بمهمة المربي كالأئمة الأربعة.
- ٣ - طبقات الشافعية ١٧٢/٢.
- ٤ - الفتح الرباني ص ٤٠.
- ٥ - الحسن البصري ص ٤٧.
- ٦ - طبقات الشافعية ٩/٢.
- ٧ - في ظلال القرآن ٢٠٣٥/٤.
- ٨ - أب الفيا والدين ٨٦.

رفض النقد والنصيحة

صفة من صفات المنافقين ومكذبي الأنبياء.. وسبب قوي لهلاك الأمم

بقلم: د. السيد محمد نوح (*)



هذه آفة يكون الوقوع فيها سبباً لعواقب وخيمة ومخاطر جسيمة تكاد تهلك الحرث والنسل، وتحول دون النهوض والتقدم. إنها «رفض النقد والنصيحة»، وحتى يتحرر منها من ابتلي بها، ويتوقاها من سلمه الله - عز وجل - فإنه لابد من تنفيذ سلسلة من الأعباء والمسؤوليات تجمعها السطور التالية:

أولاً: تعريف «رفض النقد والنصيحة» لغة واصطلاحاً

«رفض النقد والنصيحة» مركب إضافي مؤلف من كلمتين هما: «رفض»، و«نقد» أو «نصيحة»، والأمر يقتضي بيان معنى كل على حدة، قبل التركيب، ثم بيان معناهما بعد التركيب.

أ. الرفض لغة: الترك، تقول: رفضه يرفضه رفضاً، ورفضاً: تركه (١).

الرفض اصطلاحاً: اسم للمعاندة أو القمع، وعند الفلاسفة لفظ مدرسي يستخدمه المحذرون للدلالة على معاندة الإرادة لدافع معين، أو قمع فعل على وشك التحقق، إذا لم تقف الإرادة عقبة في سبيل ذلك (٢).

ب. النقد لغة: يأتي النقد لغة على معانٍ منها:

- ١ - نقد الشيء لاختباره، أو لتمييز جيده من رديئه، تقول: نقد الطائر الفخ، ونقدت رأسه بأصبعي، ونقد الدراهم والدنانير، وغيرهما نقداً، وتنقاداً: ميز جيدها من رديئها، وتقول: نقد النثر، والشعر: أظهر ما فيها من عيب أو حسن.
- ٢ - العيب والاعتياب، تقول: فلان ينقد الناس: يعيبهم ويغتابهم.
- ٣ - وقوع الفساد في الشيء، تقول: نقد الشيء نقداً: وقع فيه الفساد، ونقد الضرس، أو القرن: تاكل وتكسر، ونقد الحافر: تقشر.
- ٤ - المناقشة في الأمر، تقول: ناقده في الأمر: ناقشه فيه (٣).

ج. النقد اصطلاحاً: له إطلاقان:

- ١ - الأول: إظهار عيب الشيء، وفساده.
- ٢ - مناقشة الأمر لإظهار ما فيه من جودة

(*) أستاذ الحديث وعلومه، كلية الشريعة، جامعة الكويت.

وواضح مدى الترابط بين المعنى اللغوي للنصيحة، والمعنى الاصطلاحي، حتى قال الخطابي:

«يقال إن أصل النصيحة مأخوذ من قولهم: نصح الرجل ثوبه إذا خاطه، والنصح: الخيط، شبهوا فعل الناصح فيما يتجرأه من صلاح المنصوح له بفعل الخياط فيما يسده من خلل الثوب، ويألمه من فتوقه، ويجمعه من الصلاح فيه، وقيل: إنها مأخوذة من نصحت العسل إذا صفيته من الشمع: شبهوا تخليص القول والعمل من شوب الغش والخيانة، بتخليص العسل من الخلط الذي فيه» (٧).

وحتى قال المازري: «النصيحة تحتل أن تكون مشتقة من نصحت العسل، إذا صفيته، ويحتل أن تكون من النصع، وهي الخياطة، والإبرة: النصحة، والنصح: الخيط الذي يخاط به، والناصح: الخياط، فمعناه أنه يلم شعث أخيه كما تلم المنصحة: خرق الثوب» (٨).

وانطلاقاً مما تقدم فإن: رفض النقد والنصيحة يعني: عدم النزول على رأي الناقد والناصح، بل عدم قبول المناقشة فيما عساه يكون فيه من عيب أو خلل، حتى وإن استوفى كل من النقد والنصيحة الضوابط والآداب المعروفة.

ثانياً: موقف الشارع الحكيم من رفض النقد والنصيحة

يعيب الشارع الحكيم من يرفض النقد والنصيحة دون مبرر مقبول، إذ يقول سبحانه: ﴿وَمِنْ أَظْلَم مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (٩٧)﴾ (الكهف).

يقول ابن عطية - رحمه الله -: «لا أحد أظلم ممن هذه صفته: أن يعرض عن الآيات بعد الوقوف عليها بالتذكير، ويطرح كباره التي أسلفها، هذه غاية الإهمال» (٩).

كما يحكي عن المكذبين رفضهم النقد والنصيحة في قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٠٤)﴾ (المائدة).

ويحكي عن صالح خطابه لقومه حين رفضوا النصيحة، وكذبوه، فأهلكهم الله، فيقول: ﴿فَقَرُّوا نَاقَةً وَعَدُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ إِنَّا بِمَا نَعُدُّكَ إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَتَصَحَّتْ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩)﴾ (الأعراف).

ويحكي رفض الماضين للنصيحة التي جاتهم علي السنة الأنبياء والمرسلين عل الرافضين لها منا يعتبرون، وينزجرون، كما في سورة إبراهيم (٩ - ١٢)، ويجعل سبحانه رفض النصيحة من صفات المنافقين، فيقول في سورة البقرة:

ورداءة، وحسن وعيب» (٤).

د. النصيحة لغة: تأتي النصيحة لغة على معانٍ، منها:

١ - تخليص الشيء من شوائبه، تقول: نصح الشيء، والشيء: نصحاً، ونصوحاً، ونصاحةً خلص، ونصحت تويته: خلصت من شوائبه العزم على الرجوع.

٢ - الآلة التي بها يخلص الشيء من شوائبه حسية كانت أم معنوية، كالإبرة مثلاً في حياكة الثوب وإصلاحه، والكلمة أو السلوك في الإرشاد إلى فعل الخير، وتجنب الشر.

٣ - الناصح والنصح، وهو الذي يتولى تخليص الشيء من شوائبه وعيوبه (٥).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعاً، فإنها قيام ناصح بتخليص الشيء من عيوبه وشوائبه بالآلة أو الوسيلة المناسبة.

هـ. النصيحة اصطلاحاً: النصيحة اصطلاحاً: الإرشاد بالأسلوب المناسب والوسيلة الملائمة إلى تحلي المرء عن كل ما فيه من عيب وفساد، مع تحليه ومحافظة على كل ما ينبغي من خير وصلاح، شريطة ألا يتعارض الأسلوب والوسيلة مع الشرع.

قال الخطابي: «النصيحة كلمة جامعة، معناها حيازة الحظ للمنصوح له، ويقال إن هذه الكلمة من وجيز الأسماء، ومختصر الكلام، فإنه ليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة، حتى يضم إليها شيء آخر، كما قالوا في الفلاح: إنه ليس في كلام العرب أجمع لخير الدنيا والآخرة منه، حتى صار ليس يعمله شيء من الكلام في معناه، ولذلك قالوا: أفلح الرجل: إذا فاز بالخير الدائم الذي لا انقطاع له» (٦).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الْفُسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَاد (٢٠٦) ﴿

وكذلك ورد الوصف نفسه في سورة البقرة، الآيات (١١ - ١٢)، و(النساء: ٦١)، و(المنافقون: ٥).

وتوعد ﷺ مَنْ لَا يَقُومُ بِوُجُوبِ النَّصِيحَةِ، وَمَنْ لَا يَقْبَلُهَا بِقَوْلِهِ:

«مَا بَالُ أَقْوَامٍ لَا يُفْقَهُونَ جِيرَانَهُمْ، وَلَا يَعْلَمُونَهُمْ، وَلَا يَعْظُونَهُمْ، وَلَا يَأْمُرُونَهُمْ، وَلَا يَنْهَوْنَهُمْ، وَمَا بَالُ أَقْوَامٍ لَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ جِيرَانِهِمْ، وَلَا يَتَفَقَّهُونَ، وَلَا يَتَعَلَّظُونَ، وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ قَوْمَ جِيرَانِهِمْ، يَفْقَهُونَهُمْ، لَيَعْلَمَنَّ قَوْمَ جِيرَانِهِمْ، وَيَأْمُرُونَهُمْ، وَلَيَتَعَلَّمَنَّ قَوْمَ جِيرَانِهِمْ، وَيَتَفَقَّهُونَ، وَيَتَعَلَّظُونَ، أَوْ لَا عَاجِلَ لَهُمُ الْعُقُوبَةُ»، وَأَعَادَ ذَلِكَ مَرَارًا، حَتَّى قَالَ الْمَعْنِيِّينَ بِالْخُطَابِ: أَمَلْنَا سَنَةَ لَيْفَقَهُوهُمْ، وَيَعْلَمُوهُمْ، وَيَعْظُوهُمْ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٨٨) ﴿الْمَائِدَةُ (١٠٠)﴾.

وهكذا تتضافر الآيات والأحاديث على ذمِّ مَنْ يُوْجِبُهُ إِلَيْهِ نَقْدٌ أَوْ تُسَدِّي لَهُ نَصِيحَةٌ، فَلَا يَقْبَلُهَا. وقد فهم السلف ذلك، حسبنا قول ابن مسعود - رضي الله عنه - : «إِنْ مِنْ أَكْبَرَ الذَّنْبِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ اتَّقِ اللَّهَ، فَيَقُولَ: عَلَيْكَ نَفْسُكَ. أَنْتَ تَأْمُرُنِي؟» (١١).

ثالثاً: أسباب أو بواعث رفض النقد والنصيحة:

ولرفض النقد والنصيحة أسباب تؤدي إليه، وبواعث توقع فيه، ومنها:

١ - خلو النقد والنصيحة من شروط وآداب القبول:

ذلك أن لقبول النقد والنصيحة شروطاً وآداباً: من: تخيير أنسب الظروف، وأحسن الأحوال، وأجمل الألفاظ، وإبراز المحاسن، ودفعة التحري، والتثبث، ومراعاة السرية، وترك الجدل واللجاج، وإرادة وجه الله، ثم الخير للمنتقد أو المنصوح، دون الشماتة، والفضيحة.. وهلم جرا.

ويوم أن يخلو النقد أو النصيحة من هذه الشروط وتلك الآداب فإنه يكون محل رفض وعدم قبول.

ولذا رأينا ربَّ العزة سبحانه يقطع الطريق على فرعون حين يوصي موسى وهارون - عليهما السلام - أن يجسنا التعامل معه في القول، فيقول لهما: ﴿قُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيًّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٤٤) ﴿طه﴾.

ويقول لموسى عليه السلام: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (٧٧) ﴿قُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبُنَا﴾ (٨٥).

تخيير أنسب الظروف وأجمل الألفاظ... مراعاة السرية وترك الجدل: أهم العوامل لقبول النصيحة

وأهديك إلى ربك فتخشي (١٩) ﴿(النازعات)﴾

«والمعنى - كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما - لا تعفاه في قولكما، وارقا به في الدعاء، ويتحقق ذلك بعبارات شتى: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾، ومنها ما في سورة «النازعات»، وهو ﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا تَرْكَبُنَا﴾ (١٩) وأهديك إلى ربك فتخشي (١٩) ﴿، وهذا ظاهر غاية الظهور في الرق في الدعاء، فإنه في صورة العرض، والمشورة، وقيل: كنياه، واستدل به على جواز كنية الكافر، وروي ذلك عن علي - كرم الله وجهه -، وابن عباس - رضي الله عنهما - أيضاً، وسفيان الثوري، وله كُتُبُ أربع: أبو الوليد، وأبو مصعب، وأبو العباس، وأبو مرة، وقيل: عداه شباباً لا يهرم بعده، وملكاً لا ينزع منه إلا بالموت، وأن يبقى له لذة الطعام، والمشرب، والمنكح إلى حين موته، وعن الحسن: قولاً له إن لك رباً، وإن لك معاداً، وإن بين يديك الجنة، وناراً، فأمن بالله تعالى يدلك الجنة، ويقك عذاب النار» (١٢)، وعن جرير - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ يَحْرِمُ الرَّفْقَ يَحْرِمُ الْخَيْرَ» (١٣).

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «يَا عَائِشَةُ، إِنْ اللَّهَ رَهِيْقَ يَحِبُّ الرَّفْقَ، وَيَعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يَعْطِي عَلَى الْعَنْفِ، وَمَا لَا يَعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» (١٤)، وعن عائشة أيضاً أن النبي ﷺ قال: «إِنْ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» (١٥).

٢ - الإعجاب بالنفس، بل الغرور والتكبر:

وقد يكون الإعجاب بالنفس، بل الغرور والتكبر سبباً من أسباب رفض النقد أو النصيحة، ذلك أن المنتقد أو المنصوح يرى نفسه والحالة هذه أرفع وأكبر من أن يوجه إليه نقد أو تُسَدِّي إليه نصيحة، ولا شك في أن هذا خذلان وإي خذلان، قال تعالى: ﴿مَاصِرِفٍ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَكْبُرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَإِنْ

البعض يجيز تكتية الكافر استناداً إلى أن دعوة موسى لفرعون إلى الهداية جاءت في صورة العرض والمشورة

يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ (الأعراف: ١٤٦).

وحكى عن صنف من الناس توجَّه إليه النصيحة أو النقد فتأخذه العزة بالإثم، ولا يقبل (البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦).

كما حكى نصيحة قوم قارون له ورده عليهم، فقال: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (٧٦) ﴿وَاتَّبَعَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْذِينَ﴾ (٧٧) ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (القصص).

٣ - الخصومات أو العداوات:

وقد تكون الخصومات أو العداوات من أسباب عدم قبول النقد أو النصيحة، ذلك أن الخصوم أو الأعداء لا يقبل بعضهم من بعض عادةً أو بداهة. فالمؤمنون لا يقبلون من الكافرين الدعوة إلى الإلحاد، أو الشرك والوثنية، والكافرون لا يقبلون من المؤمنين الدعوة إلى التوحيد والتزام الصدق والفضيلة إلا من رحم الله. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا آتَتْهُ الدِّينِ أَنْتَ الْكِتَابِ بِكَلِمَةٍ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ (البقرة: ١٤٥).

٤ - المرء أو الجدل بالباطل:

وقد يكون المرء أو الجدل بالباطل من بين الأسباب التي تحمل على رفض النقد أو النصيحة، ذلك أن المماري أو المجادل بالباطل ليس سهلاً أو ميسوراً عليه أن يقبل النقد أو النصيحة، لأنه بذلك يشعر بالانهزام، والحقيقة أنه لا يريد أن ينهزم. حكى الحق سبحانه رَدُّ قَوْمِ نوح عليه في قوله: ﴿قَالُوا يَا نوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُنتَ جَدَالًا فَأَنَّا قَالُوا مَا نَعْمَدُكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٢٢) ﴿(هود)﴾.

٥ - اتباع الهوى:

وقد يكون اتباع الهوى من بين الأسباب التي تحمل على رفض النقد أو النصيحة، ذلك أن من يتبع هواه إنما يجعل إلهه هذا الهوى، ويتبعاً لذلك لا يقبل من غيره أي نقد وإن كان حقاً، ولا نصيحة وإن كانت خيراً.

وصدق الله الذي يقول: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ سَبِيلَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (٢٣) ﴿(ص)﴾. ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٥) ﴿(القصص)﴾.

٦ - البيئة التي ينشأ فيها المرء:

قد تكون البيئة التي ينشأ فيها المرء - قريبة كالبيت، أو بعيدة كالمجتمع - من بين الأسباب التي تحمل على رفض النقد أو النصيحة. ذلك أن المرء إذا لم يعلم في بيته الذي نشأ وترى فيه قبول النقد والنصيحة، وكذلك إذا كان أترابه وأقرانه الذين يعيش معهم ممن

حرروا أرواحكم من شواغل الحياة تسعدوا

اجتمعت قريش في دار الندوة تدبر كيدها للنبي ﷺ وللدعوة التي جاءهم بها، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاعتلمه، والتف بثيابه، وتزمل، ونام مهموماً، فجاءه جبريل عليه السلام بشطر سورة المزمل الأول: ﴿يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً﴾.

في امتحان «الدنيا»:

ناجح أم راسب؟

قد يظن القارئ أنها نتيجة لأحد الاختبارات أو الامتحانات لينظر هل هو قد اجتازها أم خاب ظنه فرسب فيها؟ لكن مقصدي من السؤال في العنوان هو التأمل في حياة الإنسان بأكملها من يوم أن يوضع عليه القلم إلى أن يلقي مصيره، وهو لقاء ربه، هل فاز واجتاز ونجح في هذا الاختبار والابتلاء؟ وهل عمل فيه حسناً أم لم يسعه الوقت وكان من الغافلين عن حياتهم الأبدية الأخروية، وافاق من سباته، لكن في الوقت الضائع؟ فليعلم كل غافل أنه لا ينقطع به الأمل، فينبأ، بل يجب عليه التوبة النصوح، لأن العبد لا يعلم هل هو سائر إلى روضة من رياض الجنة أم إلى حفرة من حفر النيران والعياذ بالله، ذلك أن الموت أقرب إلى العبد من شراك نعله.

ومصادفاً لذلك، هذا هو الصحابي الذي قال عنه الرسول ﷺ: «هو في الجنة»، ولم يصل له ركعة واحدة، ليحذر المرء، وليبادر بالأعمال الصالحة، ويبتعد عن المعاصي، فهذه الدنيا دار ابتلاء وامتحان، كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُكَلِّمَ أَكْثَرَكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك)، كما وصفت سبحانه الدنيا بقوله: ﴿وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ (الزهد)، تحقيراً لما فيها من زخارف ومتاع زائل وقان.

فهل يعي كل منا ما في الآخرة من جزاء أو عقاب ويعمل على استثمار أعماله بحيث تكون كجبال تهامة يوم القيامة بإذن الله؟ ندعو الله أن يوفق إلى ذلك. ■

عبد العزيز الجلاهية

رَبِّ إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ (يوسف).
وصديق رسول الله ﷺ إذ يقول: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ...» الحديث (١٨).

١٠. الغفلة عن العواقب المترتبة على رفض النقد والنصيحة،

أخيراً قد تكون الغفلة عن العواقب المترتبة على رفض النقد أو النصيحة من بين الأسباب التي تحمل على هذا الرفض، وهذا حق، فإن من جهل شيئاً عاداه، و إله عدوياً يجهل، كما قال الله عز وجل: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْرِيضُهُ﴾ (يونس: ٣٩) ■

الهوامش

- (١) القاموس المحيط ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩، الصحاح في اللغة والعلوم، ص ٣٩٥، مادة «رفض» بتصرف كثير.
- (٢) المرجع السابق.
- (٣) القاموس المحيط ١/ ٦٤٢، ٦٤٣، الصحاح في اللغة والعلوم ص ١١٩٥، المعجم الوسيط ٢/ ٩٤٤ مادة: «نقد» بتصرف كثير.
- (٤) المعجم الوسيط ٢/ ٩٤٤ بتصرف.
- (٥) القاموس المحيط ١/ ٥٠٠، ٥٠١، الصحاح في اللغة والعلوم ص ١١٧١، المعجم الوسيط ٢/ ٩٢٥ مادة: «نصح» بتصرف كثير.
- (٦) اعلام الحديث ١/ ١٨٩، ١٩٠، وعنه نقل ابن حجر في فتح الباري ١/ ١٣٨.
- (٧) اعلام الحديث ١/ ١٩٠، وعنه نقل ابن حجر في فتح الباري ١/ ١٣٨.
- (٨) المعلم بغوائد مسلم ١/ ٢٩٣، وعنه نقل ابن حجر في فتح الباري ١/ ١٣٨.
- (٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٩/ ٣٤٢.
- (١٠) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: كتاب العلم باب في تعليم من لا يعلم ١/ ١٦٤، وعزاه إلى الطبراني قائلًا: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه بكر بن معروف، قال البخاري: إرم به، ووثقه أحمد في رواية، وضعفه في أخرى، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به».
- (١١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: كتاب الفتن باب فيمن يؤمر بالمعروف فلا يقبل ٧/ ٢٧٦، وعزاه إلى الطبراني قائلًا: «رواه الطبراني، رجاله رجال الصحيح».
- (١٢) روح المعاني للآلوسي ١٦/ ١٩٥ المجلد السادس.
- (١٣) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب باب فضل الرفق ٤/ ٢٠٠٣ رقم ٢٥٩٢ بهذا اللفظ.
- (١٤) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب باب فضل الرفق ٤/ ٢٠٠٤، ٢٠٠٤ رقم ٢٥٩٣ بهذا اللفظ.
- (١٥) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب باب فضل الرفق ٤/ ٢٠٠٤ رقم ٢٥٩٤، وأبو داود في السنن: كتاب الجهاد باب ما جاء في الهجرة، وسكني البغدادي ٧/ ٢٤٧٨، كلاهما من حديث عائشة مرفوعاً، واللفظ لمسلم.
- (١٦) هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر: باب ذكر نسب البخاري ومولده، ومنشئة، ومبدأ طلبه للحديث ص ٤٧٨.
- (١٧) سبق تخريجه في: الجزء الثالث، ص ١٤ الألف الخامسة عشرة.
- (١٨) أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة باب منه ٤/ ٥٥٠ رقم ٢٤٥٩، وابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب ذكر الموت والاستعداد له ٢/ ١٤٣٢ رقم ٤٣٦٠، وأحمد في المسند ٤/ ١٢٤ كلهم من حديث شدد بن أوس مرفوعاً، وتماه: «والهاجر من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله»، وعقب الترمذي بقوله: «هذا حديث حسن».

يرفضون النقد أو النصيحة فإنه ينشأ ويظل هكذا إلا أن تتداركه معية الله ورحمته.
ولذلك كان الاهتمام باستقامة وصلاح البيئة التي ينشأ فيها المرء من أهم ما يساعد على استقامة وصلاح هذا المرء، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

٧. شعور المنتقد أو المنصوح بدونية الناقد أو الناصح،

وقد يكون شعور المنتقد أو المنصوح أن الناقد أو الناصح أدنى منه منزلة أو سناً أو علماً ونحو ذلك، فيحمله ذلك على رفض النقد أو النصيحة، ولو درى المنتقد أو المنصوح أن الكلمة الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها لقبها ولو من الصغير، والأدنى منزلة، والأقل علماً.

ها هو الداخلي شيخ البخاري - وهو من هو علماً وفضلاً - يقول يوماً فيما كان يقرأ للناس: «سفيان، عن أبي الزبير، عن إبراهيم، فيرد عليه البخاري وهو ابن إحدى عشرة سنة قائلًا: يا أستاذ: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم» فانتهره، فقال له البخاري: «ارجع إلى الأصل إن كان عندك»، فدخل، فنظر فيه، ثم رجع، فقال: كيف هو يا غلام؟ فقال البخاري: «هو الزبير، وهو ابن عدي، عن إبراهيم» فأخذ القلم، وأصلح كتابه، وقال: «صدقت» (١٦).

وهكذا كان المسلمون على مر العصور يقبلون النقد أو النصيحة، ولو من الأدنى، مادامت قد استوفت شروطها وأدابها.

٨. ظن المنتقد أو المنصوح تشهير الناقد والناصح وشماتته،

وقد يكون ظن المنتقد أو المنصوح تشهير وشماتة الناقد أو الناصح من بين الأسباب التي تحمل على رفض النقد أو النصيحة، دون أن يكون هناك دليل أو برهان على ميل هذا الظن، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بََعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢).

وقال النبي ﷺ: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث...» الحديث (١٧).

٩. اعتقاد المنتقد أو المنصوح أنه في غنى عن النقد أو النصيحة،

قد يكون اعتقاد المنتقد أو المنصوح أنه بلغ الكمال فصار في غنى عن النقد أو النصيحة من بين الأسباب التي تحمل على رفض النقد أو النصيحة، ناسياً أو متناسياً أن الكمال لله وحده، وأنه لا عصمة لأحد من الخلق سوى من ضمن الله تعالى لهم العصمة، وهم الأنبياء والمرسلون والملائكة، والعاقل هو الذي يتهم نفسه ولا يبرئها من العيب أبداً.

وصديق الله الذي جاء في كتابه الكريم: ﴿وَمَا أَرَىٰ نَفْسِي إِلَّا نَفْسًا لَّامِرَةً بِّالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ



لقد كان اختيار الرسول ﷺ لهذه العزلة طرفاً من تدبير الله له، ليهيئ لما ينتظره من الأمر العظيم، ففي هذه العزلة كان يخلو إلى نفسه، ويخلص من زحمة الحياة وشواغلها الصغيرة، ويفرغ لموجيات الكون، ودلائل الإبداع، وتسبح روحه مع روح الوجود، وما هذه العزلة إلا لإعداده لحمل الأمانة الكبرى، ولتغيير وجه الأرض، وتعديل خط التاريخ، فبعد أن جاءه التكليف والصدع بالحق، علم الرسول ﷺ أنه لم يعد هناك نوم، وأن هناك تكليفاً ثقيلاً، وجهاداً طويلاً، فما أن قيل لرسول الله ﷺ: ﴿قم﴾ حتى قام، وظل قائماً بعدها عشرين عاماً، لم يسترح، ولم يسكن، ولم يعيش لنفسه، ولا لأهله، بل قام، وظل قائماً على دعوة الله، يحمل على عاتقه العبء الثقيل الباهظ، ولا ينوء به، عبء الأمانة الكبرى في هذه الأرض... عبء البشرية كلها... عبء العقيدة، والكفاح، والجهاد.

فيا أيها الدعاة: تخلصوا من أثقال الأرض وجوانبها، واقفوا عن كواهلكم أوهاق الشهوات وأغلالها حتى إذا خلص هذا الضمير الإنساني مما يثقله من ركام الجاهلية، والحياة الأرضية بدأ معركة أخرى في ميدان آخر... بل معارك مع أعداء الدعوة المتلبين عليها وعلى المؤمنين بها، الحريصين على قتل هذه الغرسة الزكية في منبتها، فمعركة الضمير معركة خالدة يعتكركم معها الداعية طوال

صغيراً، فاما الكبير الذي يحمل هذا العبء الكبير، فما له والنوم؟ فما له والراحة؟ فما له والفراش الدافئ، والعيش الهادئ، والمتاع المريح. ولقد عرف رسول الله ﷺ حقيقة الأمر وقدره، فقال لخديجة - رضي الله عنها - وهي تدعوه لأن يطمئن، وينام «مضى عهد النوم يا خديجة. أجل: مضى عهد النوم، وما عاد منذ اليوم إلا السهر، والتعب، والجهاد الطويل الشاق، فالله عز وجل أعد رسوله لهذا التكليف بالزاد الإيماني العميق في قوله تعالى: ﴿إنا سلقى عليك قولا ثقيلاً﴾، وكما تعلمون، فإن القرآن في مبناء ليس ثقيلاً، فهو ميسر للذكر، لكنه ثقل في ميزان الحق، في اثره بالقلب، وتبعته الثقيلة.

لا تستطيروا الطريق فرسولكم ﷺ عاش للدعوة، ومات للدعوة، وترك الراحة، والدعة من أجل النداء العلوي الكريم، فاجعلوها قضيتكم وهمكم، قال تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَإِنَّمِ الْأَعْلُونَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسِكْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ تِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠)﴾ (آل عمران) ■

محمد يوسف الشطي

حياته فلا يتأثر، بل يجب عليه أن يمضي قدماً في حياته، ودعوته، وحركته، وهكذا قام محمد ﷺ، وهكذا عاش في المعركة الدائمة المستمرة عشرين عاماً، لا يلهيه شأن عن شأن في خلال هذا الأمر منذ أن سماع النداء العلوي الجليل، وتلقى منه التكليف الرهيب... جزاء الله عنا، وعن البشرية كلها، خير الجزاء.

لاشك أيها الداعية في أن الاستجابة للنداء العلوي الكريم بالتكليف العظيم بحاجة للإعداد الكامل للقيام بهذا العبء الجسمي من قيام ليل، وصلاة، وترتيل للقرآن، والذكر الخاشع المتبذل، والاتكال على الله وحده، والصبر على الأذى، والهجر الجميل للمكذّبين.

أيها الأخوة:

قوموا لأمر الله الذي ينتظركم، والعبء الثقيل المهيأ لكم، قوموا للجهاد، والنصب، والكد، والتعب، قوموا فقد مضى وقت النوم والراحة، فالذي يعيش لنفسه يعيش مستريحاً، لكنه يعيش صغيراً ويموت

كيف ننقل المدعوين إلى منهج الله؟

توضيح أبعاد الرسالة كفيل بكشف زيف الجاهلية

التي من أجلها وجد فوق هذه الأرض، وتكون قد انكشفت أمامه الجاهلية على حقيقتها عارية من لباسها المزخرف الكاذب.

ولا شك في أن إحداث هذا الانقلاب التغييري، يحتاج إلى داعية يستعذب المعاناة الدعوية، ويجد فيها سعادته، علماً بأن هذا لا يتم عفواً ولا سذاجة، وإنما يتم بخطّة دقيقة، وبأسلوب ناجع، يمهّد له بالمعرفة الدقيقة المفصلة لقواعد المجتمع، ومنافذه.

فلا يمكن لداعية نشر فكرته في مجتمع يجهل هذا الداعية أسسه، وأسلوب تفكير أفرادها، وأنماط حياتهم المعيشية، والعقائدية، علاوة على التقاليد والعادات الرانجة بينهم.

فمعرفة الواقع منطلق أساسي للدعوة، وبدونه تفشل العملية الدعوية من أساسها، وهنا يكون توفير الجهد أولى من إنفاقه على أرضية غامضة ■

فتح الله نوار

المعالم الأساسية التي يبنى عليها أسلوب العرض، فإذا كان الوجه الأول قد اكتمل، ولا يحتاج فيه إلى مراعاة الأولوية والمراحل، فإن أسلوب الدعوة إلى الله يحتاج منا إلى التدرج بالأفراد والمجموعات، وهذا يجزنا إلى الحديث عن الكيفية التي يتم بها نقل المدعوين إلى منهج الله.

فالإقبال على الله، ومعرفة دينه تحتاج في بداية الأمر إلى دعاية، وتبشير، وتعريف مُعلن إذا سمحت الظروف بذلك، وهذا يحتاج إلى نقلة جذرية تُوضّح فيها الأبعاد الكبرى لهذه الرسالة، ويركز فيها أساساً على العلاقة التي تربط العبد بخالقه، وهي علاقة مقدسة تنبع منها تصورات لشتى مناحي الحياة، وتترجم إلى سلوك عملي يجسد حقيقة هذه الرسالة، ويمنحها طابعها المميز.

فإذا وضحت هذه الحقيقة المقدسة، والمراد منها عقيدة التوحيد، فقد وضع للمدعو جوهر القضية

والمكان، والتباين هنا علامة صحية، ودلالة قطعية على سعة هذا الدين، واستيعابه لقضايا الناس.

وباعتبار هذه الرسالة عالمية، والأجناس متباينة، تشعبت الحلول الفرعية اليومية لما يعترض الناس، وبالتالي، فنحن في أمس الحاجة إلى كشف النقاب، وإلقاء الضوء، على الوجه الثاني من الوحي المنزل وإزالة اللبس الذي اعترض الكثير من العاملين في حقل الدعوة، وتوضيحاً لما غمض لعل القافلة تسير على بصيرة وثّقة، ذلك أن الانزلاق في هذا الوجه دافع لا محالة لاندثار الوجه المقابل أو انكماش فهمه على أقل تقدير.

فأسلوب العرض ونقته هو العامل الأساسي في نجاح الترويج للسلعة، ونحن كدعاة إلى الله نقدم سلعة لا تضاهيها سلعة أخرى «إلا إن سلعة الله غالية»، يتوقف عليها مستقبل الإنسانية في العالمين، ومن هنا باتت الحاجة ملحة لتفادي ما سلف، وتوضيح ما غمض، ورسم

تلبية النداء الإلهي مرهون بمدى فهمنا الدقيق للرسالة السماوية، ويتضح ذلك جلياً إذا أدركنا أن الوحي المنزل على سيد الخلق ﷺ ذو وجهان يتكاملان: الوجه الأول هو الإسلام على حقيقته وشموليته، علماً بأن هذا الدين قد اكتمل، ولم تعد هناك حاجة إلى التدرج في تطبيق أحكامه وإشرايعه ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة: ٣).

فالأوجب - من نص الآية - الامتثال الكلي لأوامر الدين دون تريب أو تأويل.

أما الوجه الثاني، فيمثل الوسيلة التي تحقق الوجه الأول، أو بعبارة أخرى، الأسلوب المتبع لنشر الفكرة الإسلامية، وهذا هو بيت القصيد في مقالنا، ذلك أن الأمة الإسلامية مجتمعة على الوجه الأول في جميع أصوله، بغض النظر عن الفروع التي تشعبت من هذه الأصول مراعاة لظروف الزمان



أزمة ما بعد «الأربعين» .. في الحياة الزوجية!

زواج الأبناء .. والتقاعد المبكر والمشكلات المترابطة أهم الأسباب

هل يتأثر الزواج - حقاً - في منتصف العمر أو كما يوقت له البعض بما بعد سن الأربعين بشعور أحد الطرفين أو كلاهما بالملل، والرغبة في التغيير، مما يجعل الرباط المقدس بينهما عبئاً ثقيلاً، وقيداً مرزماً يود كل منهما لو تخلص منه، أو انفك عنه؟

إن الكثيرين يشيرون إلى أن هذه الحالة موجودة فعلاً في الكثير من البيوت، نتيجة زواج الأبناء، وانفصالهم عن الوالدين، وتقاعد الزوج المبكر عن العمل، أو خروجه إلى المعاش، وتراكم المشكلات بين الزوجين طوال سنوات الزوجية دون تنفيس مما يجعل كل طرف يشعر بأنه قد أدى ما عليه، وأن من حقه التخلص من تلك الضغوط التي كبلت حركته خلال السنوات الماضية.

تحقيق: نهاد الكيلاني - أمانة محمد

والجراحات والآلام المشتركة. والمعنى أننا «كنا معاً، وسنظل معاً»، هذا هو معنى الماضي وأهمية الذكريات وضرورة الجذور، جذور تتعمق وتقوى على مر سنوات وسنوات، وتلك أبنية الزواج ودوام العلاقة.

ويتفق معه الدكتور محمد سمير فرج - استاذ علم النفس - فيقول: إن الحياة الزوجية تتعمق بمرور الأيام ولا تحدث هذه الأزمة إلا في خريف العمر بعد زواج الأولاد والإحالة على المعاش، مع أنه ينبغي أن يحدث العكس وذلك بأن يزيد مخزون الذكريات من الحب والترابط والرحمة بينهما.

ولكن تحدث الأزمة ويتعرض الزواج لمشكلة قد تعصف به إذا كانت الحياة الزوجية مبنية على مشكلات تراكمت عبر السنوات، وجعلت كل طرف يعيش على مضض ينتظر لحظة الخلاص، فينفذ الصبر، ويتحرر كل طرف من المسؤوليات والضغوط، ويبدأ في هدم البناء الذي كان السبب في شقائه؛ لأنه عاش سنوات طويلة يكظم غيظه ولا يستطيع أن يدافع عن نفسه أمام الطرف الآخر من أجل الأولاد أو المصالح المشتركة، وعندما تأتي الفرصة نجد انقلاباً هائلاً ورفضاً لهذا الواقع بصورة قد تبدو مفاجئة في الظاهر لكنها في الحقيقة تدرجت ببطء حتى أصبحت بين الزوجين أسوار هائلة، فهما زوجان في الظاهر، مفترقان في الحقيقة، يرفض وينفر كل منهما من الآخر.

لذلك انصح كل زوجين ألا يتركا المشكلات بينهما تتراكم حتى لا تستعصي وتصبح بلا حل، وتؤدي إلى الفراق إن عاجلاً أو في نهاية الطريق عند أزمة منتصف العمر!

ومن جهتها تقول الدكتورة سعاد صالح - استاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر - إن المشكلات التي تحدث بين الزوجين بعد الأربعين لا تعتبر ظاهرة، وإنما هي حدث عارض سرعان

إنه وضع مازوم.. فما الحلول لمواجهته؟

في البداية يؤكد الدكتور سيد صبحي - عميد كلية التربية النوعية ورئيس قسم الصحة النفسية بتربية عين شمس - أن الزوجين إذا عاشا حالة من الخلافات المستمرة، وتراجعت لغة الحب وتحولت الحياة إلى روتين قاس، ووصلت إلى درجة كبيرة من التبعاد، فإن كلا الطرفين لا يملك إلا أن ينسحب ويلوذ بنفسه دون إعلان صريح عن الإخفاق، حتى لا تصدمهما فجأة حقيقة أن ما يجمع بينهما هو الجدران الخاوية؛ فلا كلام بينهما بل وجود يومي دون تواصل حقيقي، وأحاديث ممتدة ولكنها فارغة من المعنى، ومشاركة حياتية ظاهرة فقط. وهنا تزيد المشكلات وتتعمق، وتبدأ سلسلة طويلة من عدم التفاهم، وفهم الأمور بطريقة غير سليمة، كما يبدأ سوء تقدير كل منهما لظروف الآخر وأسلوب معيشته، ويشعر كل المحيطين بهما أن حياتهما عبارة عن معركة خاسرة تتخللها هدنة مؤقتة، سرعان ما تشتعل بعدها الحرب في أي لحظة وقد تصل بالحياة الزوجية للفشل.

كنا معاً .. وسنظل معاً

ويؤكد الدكتور عادل صادق - سكرتير عام الجمعية المصرية الفرنسية للطب النفسي - أن الزواج ليس هو المستقبل فقط وإنما هو الماضي أيضاً، ومن الطبيعي أن تكون عين الإنسان على المستقبل دائماً، بينما في الزواج فإن عين الزوجين تكون على الماضي، إنهما يهتمان بالماضي مثل اهتمامهما بالمستقبل، والماضي معناه جذورهما وامتدادهما.

فمرور الأيام على الزواج هو عمق هذا الزواج، جذوره، امتداده، وهذا هو ما يعطيه الصلابة والاستمرار والثبات.

ومرور السنوات يخلق بين الزوجين شيئاً أقوى من الحب، شيئاً يجعل من الزوجين واحداً. إنه العشرة والطموحات والأمال والصعوبات

العنف العائلي: رعب جديد يجتاح الدولة اليهودية

أعربت محافظات إسرائيلية في السلطتين القضائية والتشريعية عن قلقها البالغ إزاء التفشي المتصاعد لظواهر العنف في مجتمع الدولة العبرية بعدما سجل ارتفاعاً ملموساً خلال العام الماضي في حوادث العنف داخل «الأسرة» وحوادث العنف الجنسي.

وقالت المدعية العامة للدولة العبرية عيدنا أربيل - في كلمة لها أمام اجتماع عقد بمناسبة إقامة جهاز جديد في الشرطة الإسرائيلية لشؤون العنف في العائلة - إن العنف بأشكاله المختلفة تحول إلى «ساكن دائم ومستحكم في حياتنا، ومكافحته يجب أن تكون على رأس سلم أولويات المجتمع الإسرائيلي كله».

وجاء في معطيات حديثة أبلغت لحضور الاجتماع الذي شارك فيه كبار مسؤولي جهاز القضاء والشرطة ونواب من أعضاء الكنيست أن السنة الماضية ١٩٩٨م شهدت ارتفاعاً ملموساً في عدد الملفات التي فتحت في أجهزة الشرطة جراء مخالفات عنف داخل الأسرة، إذ بلغ عدد هذه الملفات ٢١٩١٢ ملفاً، وهو ما يشكل ازدياداً بنسبة تصل إلى نحو ٧٪ على عدد الملفات التي فتحتها الشرطة للسبب ذاته خلال ١٩٩٧م.

وتطرق عضو الكنيست ياعيل ديان من حزب «العمل» خلال كلمة ألقاها في المناسبة نفسها إلى ما دلت عليه الحصلة السنوية الأخيرة للشرطة عن الجريمة والعنف في الدولة العبرية - من ازدياد في عدد حوادث العنف الجنسي، والاعتصاب المسجلة في إسرائيل خلال عام ١٩٩٨م، إذ ارتفع عدد حوادث الاعتصاب وحدها بنسبة ١٢٥٪ بالمقارنة مع عام ١٩٩٧م.

وطبقاً لأرقام التقرير السنوي للشرطة، فقد أبلغت ٥٨٤ امرأة إسرائيلية عام ١٩٩٨م عن تعرضهن لحوادث اغتصاب.

وحملت النائب «ديان» وزير التعليم الإسرائيلي الحاخام إسحق ليفي مسؤولية تفاقم حوادث العنف الجنسي والاعتصاب ضد النساء لكونه قلص ميزانيات وزارته المخصصة للتنظيف في مجال العنف.

وقالت إن الأنشطة الممنوعة في هذا المجال لا يمكن أن تكون بوليسية أو مقتصرة على الشرطة وحدها. ■

الماضي في الزواج يُعمق الجدور.. يجدد الحب.. يقرب المسافات.. يزيد الحوار

قادر على أن ينقل إلى شريك حياته مشاعر الحب والتفاهم والسعادة، والشعور الراقى الذي يجمع بين لغة العقل ولغة الوجدان في انسجام وعدالة، وهي دعوة ليتحمل بعضنا البعض ويرشد بعضنا البعض، وهكذا يتحقق التفاعل السليم بين الزوجين ويستمر تحت مظلة توظيف النضج العقلي والرؤية الوجدانية السليمة وقبلهما المبادئ الدينية الإيمانية.

وتؤكد الدكتورة سعاد صالح: أن علاج هذه المشكلات يبدأ من الزوج، فعليه لو شعر نحو زوجته بأى نفور طارئ أن يترقب، لأن الله حث على ذلك بقوله: ﴿وَاعْشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء).

وإذا تجاوز الزوج هذه المرحلة، تأتي مرحلة التحكيم، بأن يبعث بحكم من أهله وحكماء من أهلها، وتسمى هذه المرحلة مرحلة الشقاق، إذ يقول تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٣٥). فإذا استمر الزوج في نشوذه وعناذه، والزوجة راضية بهذا وصابرة، فلا بد من أن يعامل الزوج بالصبر والحكمة، فإذا تطورت الخلافات بينهما وخرجت عن نطاق الأسرة، يبدأ الطلاق بينهما متفرقا طلاقاً واحدة، حتى يراجع نفسه وتراجع نفسها، عسى أن يجمع الله بينهما مرة أخرى. ■

متوترة وغير متماسكة، نتيجة المشكلات الاقتصادية مما يعطي فرصة للخلافات أن تتسع. ● ولكن كيف ننقذ الزواج من الفشل.. وهل يمكن أن تمر أزمة منتصف العمر بسلام؟

يجيب الدكتور سيد صبحي: لاشك في أن لهذه المشكلة علاجاً، وهو «عدوى الحب»، التي تجعل صاحبها يبعد عن مساعي الغضب، ويقترّب من شريك حياته، ويعيد العواطف إلى مكانتها في الصدرة، ويجدد مشاعر الحب، ويقرب المسافات، ويزيد مساحات الحوار. وبهذا الأسلوب يتحول كل طرف إلى شخص



بعد انصراف المتدينين عنهن:

من يتزوج «العنفيات» باليمن؟

واتسأل: هل لو فكر كل مسلم في نفسه فقط، وضاعت دائرته حول نفسه وتمادى في هذا الاستغراق، أبقى في أمة الإسلام خير؟؟
إنني امرأة متزوجة والحمد لله من رجل ملتزم وجامعي أكاديمي، ولدينا خمسة أبناء بفضل الله، لكنني أتمزق المأ وأسى على أخواتي في الله، اللاتي أعلم فيهن ما أعلم من صفات، يعجب المرء

ما يختفي فالزوج في هذه السن يحتاج إلى رعاية خاصة من زوجته، ولاسيما إذا انقطع إحداها عن عمله، وشعر بأنه لم يعد له قيمة وغريب، ولم يعد له القوامة في بيته، وبالتالي يكون حساساً عصبياً، يتشاجر لأتفه الأسباب.

وتؤكد الدكتورة سعاد أن المنهج الإسلامي لهذه العلاقة، منهج شامل وصالح لكل وقت، إذ إن الأصل للزواج في الإسلام: السكن والمودة والرحمة، باعتبار الزوجين لباساً لبعضهما إذ تقول الآية: ﴿مَنْ لَاسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَاسَ لَهَا﴾.

فليست الزوجية في الإسلام ارتباط جسد بجسد، بل ارتباط أرواح وقلوب والآية تقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ (الروم: ٢١)، ولم يقل لتسكنوا عندها، والمقصود بتسكنوا إليها: سكن الأرواح والقلوب.

وتوضح الدكتورة عزة مختار البنا: استاذة الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر - أن هناك في علم الاجتماع ما يسمى «بدورة الحياة» بمعنى أن الزوجين يبدآن حياتهما وحيدين ثم يأتي الأبناء، وبعدها يتزوجون وتعود دورة الحياة إلى بداياتها: زوجان داخل جدران البيت المشترك.

وتقول هنا يبدأ الزوج في التدخل في شؤون المنزل، فتبدأ الخلافات لأن هناك فراغاً، أيضاً زواج الأبناء بعيداً عن الآباء يجعل الآباء غير منشغلين بزيارتهم باستمرار، كما أن العلاقات الاجتماعية بين الجيران والأصدقاء أصبحت

زواج الشباب المتدين الجامعي من فتيات القرى والأقارب بغض النظر عن دينها وعلمها أصبح ظاهرة للأسف الشديد في اليمن، وبالتالي صار سبباً في تعاسة فئة كبيرة من الأخوات اليمنيات المتدينات اللاتي يرفضن الزواج من أي شخص إلا إذا كان ملتزماً بأحكام الدين، حتى وإن بلغ من المراكز والمناصب والغنى في المجتمع اليمني ما بلغ، ومع ذلك لا يجدن من الشباب الملتزم أي إحساس بالمسؤولية وبالتضحية التي تقدمها أولاً لنفسها، وثانياً للمجتمع المسلم المتميز بأسرته المسلمة الصالحة من أجله!

ويبدو أن الشباب الملتزم - حين يرتبط بفتاة القرية - لا يفكر بمن تتزوجه أخته في الله: المهندسة أو الصيدلانية الملتزمة بتعاليم دينها، وهل يمكن أن تتزوج ابن القرية غير المتدين أو حتى المنصف بصفات أبناء القرية؟
إنني لا أقلل من شأن أي مسلم - حاشا له - لكنني أريد أن أوضح الأمر بشكل واقعي...

على تركها ليأخذ غيرها أقل منها في كل شيء: دين، علم، جمال، غنى، نسب، فهل من مستشعر لهذه الظاهرة البغيضة التي أصبحت مفسدة للمجتمع بعد أن تنامت نماذج الأسر المكشوفة بفتياتها هاتيك؟

ويعد أن ازداد ألم أخواتنا اللواتي يدفعن الثمن باهظاً جراء هذا الأمر، لأنهن - فيما يبدو - قد اخترن طريق الهداية والدعوة إلى الله، وعلى ذلك قامت قواعدهن في اختيار شريك الحياة، في حين لا يجدن في المقابل من الطرف الآخر أي شعور بالخطأ أو بالذنب! بل على العكس، يجدن التبرير وسوق الحجج حتى من شيوخنا الأكارم!! فهل من مستشعر لما يحل بأخواتنا الملتزمات من اليمن؟ ■

أسوان أحمد عوض «أم خبيب»

يمنية مقيمة بالأردن للدراسات العليا

الآن: نكرر السؤال مع اختنا الفاضلة أم خبيب ونتسأل: ما الذي يجعل الشباب المتدين المتعلم تعليماً عالياً في اليمن خصوصاً وفي بعض مناطق عالمنا العربي والإسلامي عموماً يعزف حقاً هذا العزوف المؤسف عن الزواج من شابة متدينة متعلمة لاجئاً إلى بنت القرية أو الريف أو إلى الزواج من وسط اقاربه أو من خارج المحيط ككل.. هل همه العادات والتقاليد وحدها أم أن بعض آفات المدنية قد ظهرت في الأخت المتعلمة المتدينة بحيث صار الشباب المتدينون ينصرفون عنها؟ أم أن هناك اسباباً أخرى لا ندركها؟
الذي نعرفه أن هذه الظاهرة تحتاج إلى دراسة وتحليل وتصور لحلولها، من قبل علماء الاجتماع والسلوك.
كما بوينا أن نعرف رأي الشباب المعني بالأمر. ■

واجبات ربة البيت الداعية إلى الله تجاه أبنائها

جدة. أحلام علي



أول واجبات الداعية إلى الله في بيتها فيما يتعلق بأبنائها الذين يجب أن يشبوا مسلمين ومسلمات، ولا يعتزوا بشيء مثلما يعتزون بانتمائهم إلى الإسلام.. وهذا الواجب المتمثل في انتماء الأبناء للإسلام، وتمثل أخلاقه وأدابه منوط بالمرأة المسلمة بصورة مباشرة، وبشكل الصق من وجوبه على الرجل، لأن المرأة الأم ترعى هؤلاء النشء منذ الطفولة المبكرة، وتسهم أكثر من غيرها في تشكيل أخلاقهم وميولهم واتجاهاتهم بطول مخالطتها لهم، في حين ينشغل الأب غالباً بعمله فيغيب عن البيت فترات ليست بالقصيرة.

والقول إن ربة البيت عليها أن تنصح وأن توعي، وأن تكثر من الحديث مع أولادها وتوجههم إنما يعالج بعض أجزاء القضية، ويسد بعض الثغرات فقط.

فماذا تفعل ربة البيت مع هؤلاء الصغار الأحباب ليلتزموا بأخلاق الإسلام، ويحسنوا الانتماء إليه فيعود ذلك عليهم، وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه بالنفع في الدنيا والآخرة؟ يجيبنا عن هذا التساؤل الدكتور علي عبدالحليم محمود في كتابه «المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله، فيقول:

الأصل الذي يعالج كل الأطراف ويسد كل الثغرات - بإذن الله تعالى - أن تعطي المرأة المسلمة من نفسها القدرة لأبنائها منذ نمو حواسهم على العمل، فتحرص تماماً على أن تتمثل فيها كل صفة تحب أن تجدها في أبنائها، فكلما التزمت بأخلاق الإسلام وأدابه في قولها وفعلها، وكلما اعتزت بانتمائها بالإسلام نشأ أبنائها على التحلي بهذه الصفات.

فالأم التي تعطي توافه الأمور أكثر مما تستحق تاركة العمل الجاد النافع إلى التافه المسلي - كما يقال - فتضيع بذلك استثمار الوقت فيما يفيد.. هذه الأم سوف تعاني تماماً من أبنائها وهم يتعاطون التفاهات، ويبددون الأوقات بحجة التسلية والترفيه والمتعة، وليس معنى ذلك أن نمنع الترفيه والتسلية، وإنما نُرشد ونعطي من الوقت ما يناسبه.

وأيضاً الأم النشطة المضطربة في عملها في البيت، الحريصة دائماً على نظام البيت ونظافته قد لا تحتاج إلى أن تطلب من أبنائها أي شيء، من ذلك، وإنما يشبون عليه تلقائياً، والعكس دائماً صحيح في هذه الظروف، لذا يجب على الأم المسلمة أن تتخلى عن أي صفات لا تحب أن تراها في أبنائها سواء أكانت هذه الصفات أخلاقية أم شكلية تخص اللبس والمائل والحركة والسكون، لأن أيسر شيء على الأبناء هو أن يقلدوا ما في أمهاتهم من صفات.

ماذا تحكي الأم الداعية إلى الله لأولادها؟ يجب أن تحرص الأم الحرص كله على أن تحكي

لأبنائها من قصص الطفولة ما يكون لهم القيم، ويغرس في نفوسهم فضائل الأخلاق، وأن تختار هذه القصص بمزيد من العناية والاهتمام، فرب موقف في إحدى القصص من أحد أبطالها يظل محفوراً في ذاكرة الطفل حتى يشب، فيجب أن يكون صاحب هذا الموقف، وإن أحسن القصص الذي يربي ويعلم ويهذب ويغرس في النفوس أنبل القيم وأقوم الأخلاق هو ما ورد في القرآن الكريم، ووصفه الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿يَحْنُ نَفْسُ عَلِيكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ (يوسف: 3).

كذلك تجد في السنة النبوية قصصاً كثيرة هادية ومعلمة.. أما القصص الخرفاء الذي يقولون إنه يفسح الخيال ويغذي، فإن على الأم المسلمة أن تتركه سواء كان شعبياً أو كان يكتبه بعض القصاصين المحترفين الذين لا يعينهم أن يشب الأبناء على أخلاق الإسلام وأدابه.. بل يرغبون في ألا يحدث هذا.

تهيئة الأبناء للمسجد

عندما يشب الأبناء ويصبحون أكثر وعياً يجب أن تحدثهم الأم عن المسجد وأثره في المجتمع المسلم، وأن تؤهلهم وتهينهم للذهاب إلى المسجد بصحبة الأب، أو الأخ الأكبر بمجرد أن يكونوا قادرين على ذلك، وحدود هذه القدرة هي معرفة الوضوء، والطهارة في الثوب، ومعرفة الصلاة، وعليها أن تعلمهم أدب المسجد فلا يصخبوا فيه، ولا يتحركوا بسرعة، ولا يرفعوا أصواتهم بالكلام.. والأم التي تحب أبنائها في المسجد إنما تقريهم بذلك من روح الإسلام ولبابه.

كما أن تعلق الأبناء بالمسجد هدف كبير من أهداف التربية الإسلامية، وهدف جليل من أهداف الدعوة إلى الله.. وهذا العمل العظيم منوط بالمرأة المسلمة الداعية إلى الله.

- أن تحرص المسلمة ربة البيت على ضبط أبنائها في النوم واليقظة.

- أن تحرص على أن تكون في بيتها مكتبة إسلامية ملائمة لأعمار أبنائها، وأن تختارها بعناية، بحيث تلبي احتياجاتهم في مجال: الثقافة والتسلية لمن يعرفون القراءة من الأبناء، على أن تكون مصادر ثقافة أبنائها نقية لا يشوبها شيء من الترهات، والأباطيل، والمغالطات.

أما الذين لم يتعلموا القراءة فلا ينبغي أن يهملوا، وإنما تستطيع الأم أن تحقق لهم الثقافة والتسلية أيضاً عن طريق الأشرطة السمعية والمرئية التي تنبع من رؤية إسلامية لما ينبغي أن يسمعه أو يشاهده الطفل.. فالأم هي المسؤولة عن ذلك كله، وهذا من صميم وظيفتها في بيتها.

- أن تحرص على ألا تقع أعين أبنائها في البيت على شيء يغضب الله أو يخالف شيئاً مما أمر به الإسلام من تمثال أو غيره، أو كلب يعايش الأولاد في البيت، فإن وقوع أعين الأبناء على هذه الأشياء في البيت يعودهم التساهل في أمر دينهم وعبادتهم. ويدخل في هذا الذي تقع عليه حواس الطفل تلك الكلمات التي تُداول في كثير من بيوت المسلمين، كمناداة الطفل أباه وأمه وخالته وغيرهم بكلمات غير عربية دعوى أن هذا أدخل في اللياقة، وأدل على الرقي الاجتماعي، وتلك حجج واهية لا يقبلها من يعتز بدينه، ولغته، وقوميته.

- أن تحرص الأم على أن تزود أبنائها بالإجابات الصحيحة عن كل سؤال يطرحونه في طفولتهم.. فالأم التي تترك ذلك دون إجابة عند أولادها، إنما تترك للأخيلة أن تكون عندهم المعارف والمعلومات أو تتركها لقراءة السوء، أو لمن يجهلون، وكل ذلك خطأ فادح في تربية الأبناء.

- إن على الأم أن تختار صديقات بناتها وفق معايير الإسلام وأخلاقه وأدابه، وأن تتابع هذه الصداقات وتحيطها دائماً بالرعاية والاهتمام، وعلى الأب أن يعيش هموم الشباب من أبنائه، فالإهمال في هذا الواجب بالنسبة للأم أو الأب يؤدي إلى أن يقع الأبناء في أيدي المخترفين وعندئذ يكون الندم.

- أن تخصص لأبنائها وقتاً معيناً في يوم من أيام الأسبوع تجلس إليهم ولا تتشغل بسواهم من الناس أو الأمور، وأن تقيم علاقتها بهم على أساس من الود والاحترام، وأن تتعرف - من خلال هذه الجلسات - مشكلاتهم، وما في أنفسهم من متاعب أو مسائل لا يجدون لها حلاً، إنها إن لم تفعل وإن لم تنتظم في ذلك سمحت لهذه المشكلات أن تنمو في غير الاتجاه الصحيح، وقد تصل لحد الأزمة.

ويا حبذا لو شارك الأب فيها، فإذا كان هذا واجب الأم فإنه كذلك واجب الأب، فمهما يكن وقته مملوءاً بالعمل والسعي على الرزق فإنه لا بد من أن يلزم نفسه بأن يفرغ لأبنائه نصف يوم من كل أسبوع على الأقل.. فالأب الذي يجالس أبنائه ويتحدث إليهم في أمورهم وما يعانونه من مشكلات يجنب أبنائه الكثير من الزلل، ويجنب نفسه كثيراً من الندم فيما لو زل بعض أبنائه نتيجة لتخليه عنهم، أو انشغاله دونهم. ■

الاختلاط بين الجنسين.. يثبت فشله في المدارس الأمريكية

القاهرة. مركز الإعلام العربي

في الوقت الذي يصر فيه بعض وزارات التربية والتعليم بالبلدان العربية والإسلامية على تطبيق نظام المدارس المختلطة في مراحل التعليم المختلفة، بدأت المدارس الأمريكية التي ابتدعت هذه الفكرة في التخلي عنها، بعد النتائج السلبية التي رصدها خبراءها نتيجة تطبيق هذا النظام. فقد أقدمت خمس مدارس حكومية في كاليفورنيا وسان فرانسيسكو على تجربة الفصل بين الإناث والذكور، أملاً في تحسين المستوى الدراسي.

وقالت مديرة مدرسة مارينا الأمريكية: إن هذا النظام التعليمي الجديد يقدم بديلاً للام للقلقين إزاء تدني مستوى التعليم في المدارس الحكومية الأمريكية، ومن جهتهم يعتبر الخبراء العرب المختصون في مجال الاجتماع والنفس أن اتجاه المدارس الأمريكية إلى تطبيق تجربة الفصل بين الإناث والذكور في المدارس خطوة طبيعية تهدف إلى ضبط العملية التربوية، وتتفق مع الفطرة الإنسانية والأخلاقية السليمة.

«أرفض مسألة الاختلاط في المدارس والمعاهد والجامعات لعدة اعتبارات منها ما هو ديني، ومنها ما يتعلق بمسألة التحصيل الدراسي: لأن المرحلة السنية (١٨ - ٢٢ سنة) حرجة جداً، ومعروفة بأن الذكر يميل للأنثى والعكس، وهذا قد يشتت الذهن والتفكير ويقلل من عملية التحصيل الدراسي، وطالما أن هذه المجتمعات بدأت تتفهم هذه المسألة فالأولى

بنا - ونحن مجتمعات عربية مسلمة - أن نطبق مثل هذا النظام... بهذه الكلمات بدأ الدكتور فريح العنزي - أستاذ علم النفس بالكويت - تعليقه. مضيفاً أن المجتمعات الغربية الآن تنفتح تحت وطأة المشكلات الاجتماعية مثل انتشار المخدرات والخمور وممارسة الفسق والزنا بين الطلبة والطالبات، وهذا ناتج عن الاختلاط والحرية الزائفة التي ينادون بها، الأمر الذي أسهم في تحلل حضارتهم من تعطيل النمو الاقتصادي، وكل هذا يُعد ضريبة فادحة تدفعها تلك المجتمعات لهذه الحرية المسرفة.

مشيراً إلى أن الجامعات من الصعب أن تمنع الاختلاط بها، لكن هذا لا يعني عدم وجود حل، إنما الأفضل وضع خطط مستقبلية على عدة سنوات قادمة حتى يتسنى التخلص من النظام المختلط.

اتجاه موجود

متفقاً مع الرؤية السابقة يرجع الدكتور بدر الدين علي - أستاذ علم الاجتماع بجامعة لويزيانا بولاية كنتاكي الأمريكية - أسباب التجربة الأمريكية الجديدة بمنع الاختلاط، إلى أن المجتمع الأمريكي بدأ يعاني من المشكلات الاجتماعية التي بدأت تطفو على السطح من جراء ترك الحبل على الغارب، ومنح الحرية الشخصية دون قيود، وبصفة خاصة بالنسبة للطلبة والطالبات، وبالرغم من أن الاتجاه العام السائد هناك هو التحرر، إلا أنه من الملاحظ ظهور مجموعات في الآونة الأخيرة بدأت تنادي بالعودة للتقاليد والقيم الأصلية، وعدم السماح بوجود علاقة بين الولد

والبنت قبل الزواج. ويضيف: إن اتجاه المجتمع الأمريكي لإنشاء مدارس مستقلة فيه دلالة واضحة على أن المجتمع يعاني من النتائج السلبية لهذه الموجة التحررية، ولكن لا نستطيع أن نضمن أن تمتد تلك الحركة وتتسع بشكل كبير، خاصة في الوقت الحالي، إذ إن الذين ينادون بها لا يزالون يمثلون جماعات قليلة لا يمكن أن تشكل ضغطاً كبيراً على الاتجاه السائد، كما أن غالبية الأسر في المجتمع الأمريكي تتخذ الاتجاه التحرري التحلي بدرجة تثير الخوف، ويجعل هيمنة الآباء على الأبناء محدودة للغاية!

الحكومة هناك - كما يؤكد أستاذ علم الاجتماع بولاية كنتاكي الأمريكية - لا تتعامل مع مشكلات الشباب بطريقة سليمة، فهم حينما يفقدون الطول المناسبة لا يفعلون شيئاً سوى تحويل المشكلة لقضية أخرى، ضارباً مثلاً على ذلك بأن مشكلة ظهور الحمل بين طالبات المدارس حولوها لمشكلة صحية وليس إلى مشكلة أخلاقية، ثم بدأوا في توزيع وسائل منع الحمل وشرح كيفية استخدامها في المدارس! منتهجين سياسة أضعف الإيمان - إن صح التعبير - فهم يوفرّون وسائل منع الحمل حتى لا يكون هناك ضرر صحي على الطالبات!

البداية.. التربية

أما الدكتور محمد عبد العال الشيخ أستاذ الصحة النفسية بكلية تربية القاهرة فله رؤية مختلفة، إذ يقول: إن المجتمع الغربي متشبع بثقافة مختلفة تماماً عنا، وقيم وعادات مختلفة أيضاً؛ لذلك نجد أن الاختلاط لديهم يسبب مشكلات معينة. ونحن إذا سلمنا بعدم الاختلاط سنجد أن الطلبة والطالبات خارج أسوار المدارس سوف يفعلون ما يحلو لهم، وهنا سنجد أن عملية الفصل لا فائدة منها؛ لأنهم إن لم يتقابلوا في المدارس فسوف يتقابلون في الجامعات، وبعد الجامعات في العمل. فالمشكلة هنا ليست في الفصل وإنما في كيفية تربيتهم منذ الصغر؛ فالأولاد عندما يختلطون في المدارس - في حدود ضوابط معينة - سوف ينشأون ولديهم إحساس قوي بالانتماء والأخوة، وتتكون لديهم منظومة قيمية وهذا هو المهم.

ويضيف: لقد ثبت أن الأولاد الذين ينشأون في بيئة متغلقة ينشأ بينهم نوع من التزمّت، إضافة إلى بعض الانحرافات مثل الشذوذ، وطبقاً لنظريات النمو النفسي والاجتماعي فإن كل جنس يميل إلى أفراد الجنس الآخر، ولابد أن يحدث هذا في إطار من الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والدينية، والإسلام وضع لنا دستوراً رائعاً من يلتزم به ويسير عليه يتجنب كل الانحرافات الأخلاقية، أما الأسرة فعليها الدور الأكبر، وتأتي بعدها بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية سواء كانت المسجد، أو المدرسة أو النادي أو وسيلة الإعلام... إلخ. ■

يضطهدونني لأنني أبيض البشرة!

أنا طالب جامعي أدرس حالياً في الأردن، وذلك بعد أن انتهيت من دراستي الابتدائية والمتوسطة والثانوية في إحدى الدول العربية المجاورة، وأود أن أحدث عن تجربة مؤسفة تعرضت لها خلال تلك الدراسة.. إنها اضطهادي لمجرد أن بشرتي بيضاء! فكثيراً ما تعرضت للضرب بغير سبب من قبل زملائي الطلاب متصورين أن أصحاب البشرة البيضاء ضعفاء، أو أنهم يتعالمون عليهم، وكنت كلما شكوت للمدرس لا أجد اهتماماً منه بمعالجة الأمر، وهو ما يمكن أن يصيب الطلاب «البيض» بفقدان الثقة في النفس، والجبن، والعقد النفسية، فهل يمكن أن توجهوا كلمة للجميع بحسن معاملة «البيض»؟

أ.س.ك

للإشارة: ما حدث لك حالة فردية، ولا يمكن القياس عليها، أو الخروج بحكم بشأنها مفاده أن كل من ينتمي إلى البشرة البيضاء فهو مضطهد في المدارس... وبالتأكيد، فإن دور المدرس ومدير المدرسة أو المسؤول مهم للغاية في رفع الظلم، عن الطالب «الأبيض» أو «الأسمر» على حد سواء، وكف العدوان عنه، مع تربية الطلبة جميعاً على الامتنان للمقولة القرآنية الكريمة: ﴿إِنْ أكرمكم عند الله أتاكم إِنْ الله عليم خبير﴾. كما أن دور الأسرة مهم في إرساء وغرس هذا المفهوم القرآني الكريم في أبنائها، حتى لا يتعرضوا بالآذى للآخرين أو يتعرضوا هم للآذى.. داعين بالهداية للجميع، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

مع تقدم العمر يصرخ البعض :

«آه يا ظهري»

«هشاشة العظام» تصيب النساء أكثر من الرجال.. والعلاج في الهرمونات وتناول الأغذية الغنية بالكالسيوم



«هشاشة العظام» مرض يصيب النساء أكثر من الرجال، خاصة مع تقدم العمر، ويظهر في صورة آلام متقطعة أسفل الظهر نتيجة مجموعة من الآفات التي تصيب العمود الفقري، مما يعرض هذه الفقرات للثقوس أو الحداث الذي يؤدي بدوره إلى قصر القامة، أو الكسور بعظام الفخذ.

وتهاجم «هشاشة العظام» النساء أكثر من الرجال، خاصة عقب بلوغهن سن الأربعين، ويزيد حدوثها في أصحاب البشرة البيضاء والآسيويين ومع استخدام بعض الأدوية مثل الأدوية المحتوية على الكورتيزون، وكذلك أولئك المصابين بالهزال نتيجة لنقص التغذية، وفي هؤلاء الذين لا يبذلون مجهوداً رياضياً.

لذلك فإن من الأفضل - قبل أن ندخل في مراحل العمر المتأخرة - أن نستعد لها بعظام ذات مضمون عال من المادة العظمية.

ويذكر هنا دور كمية الكالسيوم في الطعام والمقدرة على امتصاصه، وفيتامين «د» وهرمون الإستروجين، والهرمونات موجهة «العقد» في ذلك، كما أن عدم الحركة نتيجة التهاب المفاصل قد يتحمل جزءاً من المسؤولية في حدوث هشاشة العظام، كما أن بعض الأدوية قد يسبب حدوثها مثل مدرات البول، وبعض مضادات الحموضة، وهرمون الدرقية، وهرمون الكورتيزون.

وهشاشة العظام الأولية نوعان:

الأول : يحدث بعد بلوغ المرأة سن الأربعين، ويؤدي إلى فقد للترايبك العظمية، فإذا كان في الفقرات، أدى إلى انخماص الفقرات، وتحولها إلى الشكل الإسفيني، وفي النهاية يمكن أن تصاب بكسور خطيرة، ويستمر هذا النوع من هشاشة العظام حتى سن السبعين.

الثاني : يحدث بعد بلوغ المرأة سن الشيخوخة، فبالإضافة إلى المظاهر المذكورة في النوع الأول، يحدث فقد للقشرة العظمية، مما يؤدي إلى الإصابة بكسور - في الغالب - في منطقة عنق عظمة الفخذ، وهذا يقع في السيدات اللاتي تخطين سن الخامسة والسبعين، وقد يحدث هذا الكسر جزئياً نتيجة لزيادة الوزن مع التقدم في العمر، التي قد لا تحملها عنق عظمة الفخذ.

هشاشة العظام الثانوية : تحدث نتيجة لخلل بالغدد الصماء مثل متلازمة كوشينج

المحظور - وهنا ينتبه الطبيب إلى أن الكسر حدث نتيجة لهشاشة العظام.

إجراءات لتشخيص المرض:

١ - الكشف عن مستويات كل من: الكالسيوم، والفسفور، وأنزيم الفوسفاتاز القلوي في الدم، بحيث تكون قيمها كلها طبيعية.

٢ - الكشف عن نسبة الكالسيوم في البول، الذي يكون طبيعياً.

٣ - الفحص بالأشعة السينية على العمود الفقري، فقد يظهر لنا كثافة عظام الفقرات، مما يجعلها تتشابه مع كثافة الأقراص الغضروفية الموجودة بين الفقرات مع حدوث زيادة في تراكيب العظام، كما تظهر الأشعة السينية تقعر جانبي الفقرات، مع حدوث أسفنة أمامية في جسم الفقرات، وفي النهاية يبدو الحداث جلياً في صورة الأشعة.

٤ - تم استحداث أجهزة تقوم بتشخيص هشاشة العظام قبل أن تصبح مصدر إزعاج للمصابات بها، وأحد هذه الأجهزة يكفي للمرأة أن تضع قدمها فيه ليحدد الجهاز على الفور ما إذا كانت المرأة مصابة بهشاشة أم لا؟

العلاج : حتى الآن لا توجد أدلة مقنعة بفائدة التداوي بهرمون الإستروجين أو الستيرويدات الابتنائية (Anabolics)، أو بزيادة مدخول الجسم من الكالسيوم، أو بزيادة المجهود العضلي، أو بمادة الكالسيوم، أو بزيادة مدخول الفلورين، أو بمشتقات فيتامين «د»، إلا أنه يمكن القول: إن استخدام هذه الأدوية قد يمنع الاستمرار في فقد المادة العظمية، أي عدم تطور الحالة للأسوأ، كما أن استخدام المعالجة بالإحلال الهرموني قبل سنوات قليلة من دخول المرأة لسن الأربعين قد يمنع حدوث هشاشة العظام، ويجب أن يستمر هذا العلاج الهرموني لمدة تتراوح بين ٥ و ١٠ سنوات.

أخيراً : يجب أن يوجه الطبيب عنايته إلى هؤلاء اللاتي ظهرت لديهن عوامل خطر معروفة يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بهشاشة العظام مثل اللاتي تأخرن في بداية الطمث، أو دخلن إلى سن النضج (وليس اليأس)، وأولئك اللاتي استؤصلت مبايضهن قبل سن الخمسين، والمدخنات، والكسولات، والنحيفات.

وقبل العلاج بالإحلال الهرموني يجب استبعاد وجود أي أورام خبيثة في الثديين والرحم، كما يجب تنبيه المريضة إلى احتمال حدوث الآم بالثدي، مع إمكان عودة الطمث مرة أخرى، فضلاً على أنه يجب المحافظة على مدخول جيد للجسم من الكالسيوم أي بمعدل ١ - ١,٥ جرام يومياً، أيضاً لابد من إمداد المريضة بفيتامين «د»، وتجنب قلة الحركة التي تعقب بعض الأمراض المعقدة مثل الشلل النصفي، والكسور العظمية، مع تشجيع المرضى على التفكير في الحركة بمجرد أن يتمكنوا من ذلك.. والله يشفي ■

د. محمد حجازي

أخصائي الأمراض الباطنية

(متضمنة المعالجة بالكورتيزون)، والانسداد الدرقي (متضمناً المعالجة بهرمون الغدة الدرقية)، وقصور القلبية، وداء السكري، وفرط الدرقية، وعدم تخلق المبايض، أو تحدث نتيجة لأمراض بالجهاز الهضمي مثل متلازمات سوء الامتصاص، وأمراض الكبد المزمنة مثل: تشمع الكبد الصفراوي، واليرقان الانسدادي المزمن، وبعد استئصال المعدة الجزئي، ومع حالات سوء التغذية الشديد، أو نتيجة لاعتلالات نخاع العظام، أو الأمراض الرئوية الانسدادية المزمنة، أو لتعاطي الكحول المزمن، أو لتعاطي الهيبارين لمدة طويلة (وهو عقار مانع للتخثر)، أو بسبب الحمل، أو عدم الحركة لفترات طويلة.

هشاشة العظام محدودة الموضع:

يحدث في حالات عدم حركة المريض الناتجة عن شلله، أو إصابته بكسور تمنعه من الحركة، وكذلك في حالات التهاب الرئيات (الروماتيزم المفصلي).

وعادة لا تتبدى هشاشة العظام في أي أعراض إذا لم يحدث كسور ناتجة عنها، إلا أنه قد يحدث ألم مفاجئ أسفل الظهر نتيجة لانضغاط الفقرات مع بذل مجهود متوسط مثل التقاط أي شيء من على الأرض أو النهوض من وضع الرقود، فيؤدي انضغاط الفقرات هذا إلى تقلص عضلات أسفل الظهر، مسببة ألماً شديداً قد يستمر عدة أسابيع، لذلك يجب على الطبيب ألا يهمل حدوث الآم أسفل الظهر في سيدة اقتربت من سن الأربعين، وألا يعتبرها مجرد آلام عضلية نتيجة للتعرض لتيار من الهواء البارد، ويكتفي بوصف بعض العقاقير المسكنة، لكن عليه استبعاد وجود هشاشة بالعظام، لذلك فإن معظم حالات هشاشة العظام تشخص عندما يحدث كسر ناجم عنها - أي بعد أن يقع

حمل مريح.. دون إجهاض

تجنب الانفعالات النفسية والمجهود الذهني والعضلي

١٠ - مشكلات خلقية في الرحم: مثل المنقسم إلى جوفين بواسطة حاجز، أو الرحم ذو القرنين.
١١ - ضعف عضلة عنق الرحم: يمكن أن يحدث هذا الضعف بعد الولادة العسرة بالذات إذا استعمل «الجفت» مما يؤدي إلى تمزق في هذه العضلة، وقد تتمزق هذه العضلة أيضاً خلال توسيع عنق الرحم في أثناء عملية «الكحت».
١٢ - الرحم المائل: وذلك إذا كان الميل من النوع الثابت نتيجة لوجود التصاقات تشد الرحم.
١٤ - في بعض الأحيان يكون الإجهاض بلا سبب واضح



في هذه الحالة يمكن أن يكون السبب من الجنين كأن يكون مريضاً بمرض ما، وفي هذه الحالة يجب أن تستريح الأم عندما تعلم أن الله قد خلصها من هذا الجنين المريض، كما يمكن أن يكون السبب تشنجات في الرحم، مما يصعب تشخيصه، فالفحص والتحليل لا يمكن أن تثبت حدوث هذه التشنجات، وفي هذا النوع من الرحم يكون سبب الانقباضات (التشنجات) أسباباً بسيطة، فقد يكون السبب مجرد مجهود جسمي، أو اضطراب نفسي، أو حتى اتصال زوجي.

وسائل الوقاية

ويؤكد أخصائي أمراض النساء والتوليد أن المجهود الجسماني أو الأزمات النفسية لا يمكن أن تنهي الحمل إذا كانت الأمور طبيعية، لكن يحدث ذلك إذا كان رحم الزوجة من النوع القلق، نظراً لنقص هرمون البرجسترون في الجسم.
ولتجنب الإجهاض - إذن - لابد من مراعاة ما يلي - كما يقول الدكتور زكريا العيسوي -:
- الراحة التامة: جسماً، وذهناً، ومعاشرة على أن تستمر هذه الراحة، إلى أن يزول الألم، ويتوقف الدم تماماً، ويستحسن أن تستمر في راحتها بعد حدوث ذلك لمدة أسبوع.
- تجنب الاتصال الزوجي.
- عدم ركوب المواصلات المجهدة.
- عدم رفع الأشياء الثقيلة.
- تلافي الصعود والنزول المتكرر من الأدوار العليا.
- الهدوء والابتعاد عن الاضطرابات النفسية والقلق الذهني.
- الوجبات خفيفة، سهلة الهضم، مغذية.
- تجنب الإمساك، ويمكن استعمال المليينات البسيطة.
- إجراء تحليل للحمل أو أشعة تلافيزية بعد توقف الدم بأسبوعين للتأكد من استمرار حياة الجنين، والأعمار بيد الله ■

سمية عبد العزيز

برغم أن معظم حالات الإجهاض عبارة عن قيام الجسم بطرد الجنين المشوه، وعدم سماحه له باستكمال نموه، أي أن الإجهاض رحمة من الله تعالى، إلا أن كثيرات من النساء لا يستطعن إخفاء مشاعرهن بالقلق من تعرضهن له متطلعات إلى تحقيق حلمهن الجميل في حمل مريح دون إجهاض.
وفي هذا التحقيق نتناول الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى حدوث الإجهاض، وكيفية الوقاية منها.
يؤكد الدكتور زكريا العيسوي - أخصائي أمراض النساء والتوليد - أن أسباب الإجهاض تنحصر فيما يلي:

- ١ - طرد الجسم للجنين المشوه: فنسبة كبيرة من حالات الإجهاض ناتجة عن خلل في تكوين الجنين، فقد يصاب الجنين بمرض في أشهره أو أسبابه الأولى، فيصبح الإجهاض إنقاذاً للزوجة من عذاب إنجاب طفل غير سليم.
- ٢ - الانفعالات النفسية: وهي من أهم أسباب حدوث الإجهاض وأكثرها شيوعاً، إذ إن الانفعالات سواء كانت حزناً شديداً أو فرحاً كبيراً ينعكس أثرها بشكل مباشر على الرحم الحساس، فتؤدي إلى انقباضه انقباضات قوية وسريعة، لذا يجب أن تعرف الحامل أن الضغط النفسي المستمر يقلق الرحم.
- ٣ - اختلاف فصيلة دم الجنين عن فصيلة دم أمه.
- ٤ - ارتفاع درجة حرارة جسم الحامل أكثر من ٣٩ درجة يمكن أن تؤدي إلى حدوث انقباضات عنيفة في الرحم، قد تنتهي بالإجهاض.
- ٥ - تناول أدوية بدون استشارة الطبيب: ممنوع على الحامل استعمال أي دواء مهما كان بسيطاً ومعروفاً ومتداولاً إلا بعد استشارة الطبيب.
- ٦ - ارتفاع السكر في الدم.

صمغ النحل.. للوقاية من أمراض الشتاء

جدة - أحلام علي: يقوم العلماء في جامعة أكسفورد حالياً باختبار خواص «البروبوليز» وهي مادة صمغية يستخدمها النحل لتعقيم خلاياه قبل أن تصنع الملكة بيضها كمضاد حيوي طبيعي للحماية من أمراض الشتاء، والالتهابات.
وذكرت صحيفة «الديلي ميل» البريطانية أن فوائد العلاج باستخدام هذه المادة الراتنجية الصمغية التي يجمعها النحل من براعم الأوراق ولحاء الأشجار كانت معروفة منذ ٤٥ مليون سنة. فقد شاع استخدامها في مصر القديمة واليونان.
وبينت الصحيفة أن ما يقدر بخمسة ملايين شخص يعانون من أمراض البرد والإنفلونزا التي تنتشر بكثرة في الشتاء، مشيرة إلى أن نحو نصف هذا العدد من البشر يتناولون المضادات الحيوية لمقاومة هذه الأمراض، لذا بدأ الأطباء وأخصائيو الصحة العامة في الدعوة لاستخدام مادة «البروبوليز» التي تعتبر مضاداً حيوياً طبيعياً ضدها. ■

من هو؟

علم بارز من علماء سورية، كان له جهود كبيرة في توحيد الصف الإسلامي في سورية وغيرها
شغل في فترة من الفترات منصب الأمين العام للجهة الإسلامية لتحرير سورية، كان له دور كبير
لقاءات مميزة معه في فترة الثمانينيات، توفي رحمه الله سنة ١٩٨٧م.

٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

١٥ + ١٦ + ١٨ واضح .
٢٠ + ٦ + ٥ بمعنى خبر .
١٠ + ١٣ + ١٤ بمعنى فاز وريخ .
١٠ + ١١ + ١٢ الفوز على العدو .
٢ + ٣ + ٤ شكر وأثنى .
١٨ + ١٩ + ١ بمعنى رقاد .
رحمة محمد علي - إسلام أباه



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الأوائل

- أول من خرج للهجرة إلى الحبشة هو عثمان ابن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ.
- أول مسجد قُرى فيه القرآن بالمدينة مسجد بني زريق.
- أول من هاجر إلى المدينة هو مصعب بن عمير وقيل: أبو سلمة بن عبدالله المخزومي.
- أول من صلى الجمعة بالناس في المدينة هو أسعد بن زرارة.
- نصيحة أب لابنه: يا بني إياك إذا سُئل غيرك أن تكون أنت المجيب، كأنك أصبت غنيمة أو ظفرت بعطية، فإنك إن فعلت ذلك أزييت بالمسؤول، وغنفت السائل، ودلت السفهاء على سفاهة صمتك، وسوء أدبك. ■

روابي صالح التويجري - بريدة - السعودية

ثمانية تحتاج إلى ثمانية

- العقل إلى التجارب . - الحب إلى الأدب .
- القرابة إلى الصداقة . - العمر إلى الصحة .
- النجدة إلى الجد . - السؤدد إلى الأمن .
- الشرف إلى الكفاية . - الاجتهاد إلى التوفيق .

محمد سرحان القحطاني - الواديين - السعودية

كيف استقبلوا الموت؟

شديداً فقيل له: يا أبا سعيد ما يبكيك؟ فقال: خوفي من أن يطرحني الله في النار ولا يبالي.

الفضيل بن عياض: لما حضرت الوفا: الفضيل بن عياض - رحمه الله - غُشي عليه ث أفاق وقال: يا بعد سفري وقلة زادي. ■

من كتيب: «الأنفاس الأخيرة» لعبد الملك القاسم

خالد مشيب الأحمرى - الطائف

الشافعي: عن المزني قال: دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت من الدنيا راحلاً وإخواني مفارقاً، ولكنس المنية شارباً، ولسوء عملي ملاقياً، وعلى الله تعالى وإرداء، فلا أدري روعي تصير إلى الجنة فأهنيها، أم إلى النار فأعزيها؟ ثم بكى رحمه الله.

الحسن: بكى الحسن - رضي الله عنه - بكاءً

شذرات وتطوف

وكثرة الحرص والطمع تورث الغم والجزع.

قال نصر بن سيار: كل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر، إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر، وكل شيء إذا كثر رخص، إلا الأدب إذا كثر غلا.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: العلم خير من المال، لأن العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق. ■

محمد إبراهيم السماعيل - الرياض

ثلاث من كن فيه كن عليه:

البغي: قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم﴾.

المكر: قال تعالى: ﴿ولا يحق المكر السيء إلا بأهله﴾.

النكت: قال تعالى: ﴿فمن نكت فإنما ينكت على نفسه﴾.

قال إبراهيم بن أدهم: قلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع.

إجابات العدد الماضي

من هي: زينب الغزالي.
رجال والقاب:

- ١ - سعد بن معاذ
- ٢ - الطفيل بن عمرو الدوسي
- ٣ - عثمان بن عفان
- ٤ - جعفر بن أبي طالب
- ٥ - حكيم بن حزام
- ٦ - عمرو بن ثابت
- ٧ - عبدالله بن الزبير
- ٨ - أبو رهم الغفاري
- ٩ - حنظلة بن أبي عامر
- ١٠ - زيد بن حارثة

رهبان الليل

امنع جفونك أن تذوق مناما

وأثر الدموع على الخدود سجاما

واعلم بأنك ميت ومحاسب

يا من على سخط الجليل أقاما

لله قوم أخلصوا في حبه

فرضي بهم واختصهم خداما

قوم إذا جن الظلام عليهم

باتوا هنالك سجداً وقياماً

خمس البطون من التعفف ضمرا

لا يعرفون سوى الحلال طعاما ■

من كتاب «رهبان الليل» للسيد حسين

جمعة عبد الحميد محمد - أبها - السعودية

- ليس كل من أمسك القلم كاتباً، وكل من سؤد الصحف مؤلفاً، ولا كل من أبهم في تعبيره فيلسوفاً، ولا كل من سرد المسائل عالماً، ولا كل من تمتع بشفتيه ذاكرًا، ولا كل من تقشف في معيشته زاهداً.

- احذروا من الناس صنفين: صاحب هوى قد فتنه هواه، وصاحب دنيا أعمته دنياه.

- تهادوا تحابوا.. نعم مفتاح الحب الهدية.

- من الهم ثلاثاً لم يحرم ثلاثاً:

من الهم الدعاء لم يحرم الإجابة.

من الهم الاستغفار لم يحرم المغفرة.

من الهم الشكر لم يحرم المزيد.

- يكفيك من التقوى برد الاطمئنان، ويكفيك

من المعصية نار القلق والحرمان.

قال القائل:

هم يحسدوني على موتي فواسفا

حتى على الموت لا اخلو من الحسد! ■

أسامة محمد شلبي - المنصورة - مصر

متاب

إلى كل من يرى المنكر فلا ينكره، هل تخاف أم تخجل؟

إن كنت تخاف فهذا يعني أن هناك نقصاً في إيمانك، ويخشى عليك من كثرة ما ترى المنكر فلا تنكره أن يمرض قلبك.

وإن كنت تخجل فكيف تخجل وأنت على الحق وصاحب الباطل لا يخجل من باطله بل يجاهر به؟ ■

جابر علي مرعي

حي المعذر - الرياض

من رحم الله، أما إذا سامح ولم ينتصر لنفسه فإنك لا تجد قلبه صافياً صفاءه الأول، بل قد شابته شائبة تجاه أخيه، ثم يدعون بعد هذا أن هذه أخوة... وهم والله قد ظلموا الأخوة.. وظلموا الحب في الله..

ذلك الحب الذي لم يعرفوا حقيقته العظيمة التي توصلهم لدرجة يغبطهم عليها الأنبياء والشهداء حينما يكونون على منابر من نور يوم القيامة.. ذلك الحب الذي يزيد المؤمن إيماناً ويجعله يرى الحياة طعماً آخر، والدنيا وجهاً آخر نتيجة حلاوة الإيمان التي يجدها في حبه واجتماعه بإخوان على طاعة الله.

ربنا لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا واغفر لنا ربنا إنك أنت الغفور الرحيم. ■

هدى المرداس - أبها - السعودية

يكون في آخر الزمان اقوام افضل اعمالهم التلاوم بينهم يسمون الأنتان يعني أصحاب الرائحة الكريهة.

هذا ما قاله ابن القيم الجوزية - رحمه الله - في كتابه «الفوائد».

وهنا يرد تساؤل: لماذا كانوا في آخر الزمان ولم يكونوا في أوله؟ وما الفرق بين الزمانين؟

إن الناس فيما مضى وبخاصة الإخوة في الله كانوا يصبرون على الأذى من بعضهم، ويغفر الواحد منهم لأخيه زلاته قبل أن يعتذر المخطئ، فلم يكثر بينهم التلاوم ولا انتصر أحدهم لنفسه، أما زماننا هذا، فالأخوة فيه مفقودة.. وإن ادعى جماعة أنهم إخوة متحابون في الله فتعال وانظر إلى التلاوم بينهم، والعتاب على أتفه الأخطاء، وينتصر كل منهم لنفسه «إلا

هل تعلم أن .. ؟

نفسه حدث مع الفيزيائي الألماني روسكا الذي صنع أول مجهر إلكتروني عام ١٩٣٢م، ولم يحصل على جائزة نوبل قبل عام ١٩٨٦م، فقد انتظر ٥٤ عاماً، وبلغ عمره حين فاز بها ٨٨ عاماً.



- أول من صنع الزجاج المصريون القدماء، وفي مقابرهم أقدم آثار للزجاج، إذ صنعوه قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف عام، وخلال القرن الثاني عشر، ظهرت في فرنسا أهم أعمال فن زخرفة الزجاج وأدقها لا سيما في الكاتدرائيات التي استخدم فيها الزجاج الملون.

- ممارسة المشي أكثر رياضة يمارسها الأمريكيون، إذ يفعل ذلك نحو ٨, ٧٠ مليون شخص. ■

- أكثر السيارات تعرضاً للحوادث في بريطانيا ذات اللون الأسود.

- الفيزيائي الأمريكي الماني المولد «ألبرت أينشتاين» ١٨٧٩ - ١٩٥٥، صاحب النظرية النسبية شرح الظاهرة الكهروضوئية عام ١٩٠٥م، لكنه لم يحصل على جائزة نوبل سوى

في عام ١٩٢١م أي بعد ١٦ عاماً، وفي عام ١٩١١ اكتشف الطبيب الأمريكي فرايتز روز أن نوعاً من الفيروسات قد يكون سبباً في حدوث بعض أنواع السرطان، وتأكدت بعد ذلك صحة الاكتشاف، لكنه لم يحصل على الجائزة إلا بعد ٥٥ عاماً، وكان عمره آنذاك ٨٦ عاماً، والشئ

أقوال

- قال ابن المقفع: رأس الذنوب الكذب.

- قال أحد الحكماء: من علامات الرشd أن تكون النفس إلى بلدها تواقه، وإلى مسقط رأسها مشتاقه.

- قال أحد العقلاء: للإحسان خصال ثلاث: تعجيله، وتيسيره، وتستره، فمن أخل بواحدة منها فقد بخس الإحسان حقه، وسقط عنه الشكر.

- قال أيوب السخيتاني: إنك لا تبصر خطأ معلمك حتى تجالس الناس والعلماء.

- قال الإمام محمد عبده: الفقر مرتبط

بالإسراف، والذل بالجين، وضياح السلطان بالظلم.

أقوال في المرأة :

- تمتاز المرأة بثلاث: الفطنة - الغيرة - سلامة الذوق.

- تجيد المرأة ثلاثاً: البكاء - الإغراء - الدهاء.

- تكره المرأة ثلاثاً: الصمت - الوحدة - الحساب.

- تميل المرأة لثلاث: النقد - الدعاية - الثروة.

- تصلح المرأة لثلاث: المنزل - التربية - التمرض.

- تتقن المرأة ثلاثاً: الزينة - الشجار - التمثيل. (وهذا مما يشيع في أكثر النساء لا فيهن جميعاً)

أفارس الناس :

قال سفيان الثوري عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن عبدالله بن سعود - رضي الله عنه - قال: أفارس الناس ثلاثة: أبو بكر حين تفرس في عمر، وصاحب يوسف حين قال: أكرمي مثواه، وصاحبة موسى حين قالت:

﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾. ■

تفسير ابن كثير - رحمه الله

خيتير سمير - تلصان - الجزائر

نقوش على بدار الدعوة



جاسم بن محمد بن مصلح الباسية

هل نتعامل مع السنن ؟

سنن الله في كونه لا تتبدل ولا تتخلف، فالثبات طابعها، والاستمرارية دأبها، ولذا فإن تعامل البشر مع هذه السنن والنواميس قائم على أن المقدمات تؤدي إلى النتائج، وأن الأسباب مبنية على المسببات، فالأمر يغلي إن ارتفعت درجة حرارته إلى مقدار منوي معلوم، والزرع ينمو إن تعهدته بالسقي والرعاية، والجسم يمرض إن تركته عرضة للجراثيم، ولم تحافظ عليه من الجوع والحر والبرد.

ولا أحد يرتاب في هذه الأشياء لأنها مسلمة يشهد بها الواقع، ويقرها العقل، ويراهم الناس أمامهم كل حين، (فما في الكون ذرة أو حركة إلا ولها قانون وسنة.. وما من حركة نفسية أو اجتماعية، أو نقلة حضارية إلا ولها قانون يتجلى في الأسباب والعوامل المؤدية إليها) (سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها، ص ١٥، للاستاذ محمد هيشور).

وتخلف الأمم وانهار عمرانها لا يأتي من فراغ، ولا يتم فجأة، لأن مقدمات هذا الانهيار والانحدار تظل واضحة بارزة أمام الناس عقوداً، وربما قروناً من السنن، فإن امتدت إليها يد الإصلاح استقام حال الأمة، وإن ظل الخلل جارياً، والفساد سارياً، انهيار البناء الحضاري، وتأخر ركب الأمة في مسيرة الحياة، وسبقها غيرها ممن أخذ بسنن الله في كونه، وعرف كيف يتعامل مع هذه السنن، وهذه قاعدة لا تتخلف مع الأمم، ولا تتخلف كذلك مع الأفراد، فمن أهمل من الأفراد جنى ثمرة إهماله - بعد حين - حسرة، ومن عصى وخاض في الذنوب والآثام جنى نتيجة عمله حرجاً في الصدر وضيقاً في الرزق، وتعثراً في الحياة، وتكاليفاً من الأعداء عليه، وانفضاضاً من الأعوان عنه، وبالجملته فإن ﴿لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنُكًا﴾ قبل أن يُحْشِرَ أَعْمَى يوم القيامة بما جنت يده، وما جاد به عن منهج الله ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ (الروم).

إن السنن الشرعية التي يلتزم بها الناس من أهم عوامل مقاومة التحلل والفساد، إذ التحلل لا يصيب العمران إلا إذا تعمق في نفوس الأفراد بعد أن تستمرى المذات، وتركن إلى الشهوات، وتستلذ حياة الرخاوة والدعة، ولو تحققت على حساب الرجولة والكرامة، حينئذ تستسلم هذه النفوس لخدر الكسل، وطويل الكرى، فتتشط جرائم التحلل والفساد، وتظهر في المجتمع علامات التخلف والكساد، وقد يطول ذلك فيقضي على الأمة، فتصبح أثراً بعد عين، حدث ذلك مع حضارة اليونان، والرومان، والفرس، وغيرها من الحضارات القديمة، وحدث مع الأندلس الإسلامية حين انشغل الناس بالترف، وتفرقوا مزقاً مبعثرة، وأشلأً مبددة، سميت بملوك الطوائف، وصار كل (ملك) من هؤلاء طيعاً للنصاري، يحارب غيره من المسلمين، ولا يرقب فيهم إلا ولا ذمة، مما جعل النصاري يؤججون نيران الخلاف، حتى إذا أحرق بعضهم بعضاً بهذه النيران، سهل عليهم أن يجتاحوا تلك الممالك واحدة بعد الأخرى، فلم يراع هؤلاء السنن الشرعية التي تثبت أن في الترف هلاكاً للأمم، لأنها تحيد عن منهج الله، ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦)﴾ (الإسراء)، ولم يراعوا السنن الشرعية التي ربطت القوة بالتعاون والتآلف ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦)، والسنن الكونية في هذا ليست مخالفة للسنن الشرعية، بل تسير في ركابها، وتثبت مدلولها، غير أن أهل الأندلس خالفوا ذلك فذهبت ريحهم، وذهبت أرضهم وبلادهم، واستبدل الله بهم آخرين، وإن كانوا كافرين، ومع هذا فإن العبرة تكاد تضيع، ولولا أن الله سبحانه يقيض لهذه الأمة كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها، وبالتالي أمر دنياها، لحدث لها ما حدث للأمم الخوالي، ولنخر فيها ما ينخر الجثث البوالي.

ولئن كانت الأمة الإسلامية لم يصيبها الاندثار فقد أصابها الانحدار، فهوت من القمة إلى السفح، لا لأنها لم تأخذ بسنن الله الكونية فقط، بل لأنها - حادث عن السنن الشرعية.

ولسوف تبقى هكذا ما لم تعد للاخذ بالسنن الكونية والشرعية، وهما يتحققان بإشاعة مناخ علمي، وبحث التربية الدينية، وهما معاً ما عمل المسلمون الأولون على إشاعتها ونشرهما في مجتمع المسلمين، ليكونا ركيزة بناء الأفراد وعمران المجتمعات بناءً على الأخذ بسنن الله الجارية في الأنفس والأفاق، وحين يحدث خلل في هاتين الركيزتين تكون النتيجة الحتمية التخلف ثم الجمود أو الهمود.

ولقد كانت هذه الحقائق واضحة كل الوضوح أمام المسلمين الأولين، مما جعل الحسن البصري يعبر عن هذه السنن بقوله: «إذا وجدت تعثراً فابحث عن خلل في التعامل مع السنن الشرعية، أو السنن الكونية أو كليهما».

ونحن - الآن - أحوج ما نكون لسد الثغرات، وملء الفجوات، لا للبحث عن الخلل، فقد كان الخلل في زمن الحسن البصري والدولة في قوتها، وتتمتع بفتوتها، وتعمل على اكتمال أسباب نهضتها، أما الآن فإن القضاء على الإهمال ومعرفة السنن والأخذ بها من أهم أسباب البقاء، فلا حياة لتوان كسول، ولا لتبلد جهول، ولا لغافل عن سنن الله في الكون والشرع والحياة. ■